سير أعلام النبلاء
للحافظ محمد بن أحمد بن عثمان بن قايماز الذهبي
أبو عبد الله

* ولادة المؤلف :: 673
وفاة المؤلف :: 748
*دار النشر :: مؤسسة الرسالة
*سنة النشر :: 1413
* رقم الطبعة :: التاسعة
* اسم المحقق :: شعيب الأرناؤوط , محمد نعيم العرقسوسي

5 1 أبو بكرة الثقفي الطائفي مولى النبي صلى الله عليه وسلم اسمه نفيع بن الحارث وقيل نفيع بن مسروح تدلى في حصار الطائف ببكرة وفر الى النبي صلى الله عليه وسلم وأسلم على يده وأعلمه أنه عبد فأعتقه روى جملة أحاديث حدث عنه بنوه الأربعة عبيد الله وعبد الرحمن وعبد العزيز ومسلم وأبو عثمان النهدي والحسن البصري ومحمد بن سيرين

6 وعقبة بن صهبان وربعي بن حراش والأحنف بن قيس وغيرهم سكن البصره وكان من فقهاء الصحابة ووفد على معاوية وأمه سمية فهو أخو زياد بن أبيه لأمه قال ابن المديني اسمه نفيع بن الحارث وكذا سماه ابن سعد قال ابن عساكر أبو بكرة بن الحارث بن كلدة بن عمرو وقيل كان عبدا للحارث بن كلدة فاستلحقه وسمية هي مولاة الحارث تدلى من الحصن ببكرة فمن يومئذ كني بأبي بكرة وممن روى عنه ولداه رواد وكيسة وكان أبو بكرة ينكر أنه ولد الحارث ويقول أنا أبو بكرة مولى رسول الله صلى الله عليه وسلم فإن أبى الناس إلا أن ينسبوني فأنا نفيع بن مسروح وقصة عمر مشهورة في جلده أبا بكرة ونافعا وشبل بن معبد لشهادتهم على المغيرة بالزنى ثم استتابهم فأبى أبو بكرة أن يتوب وتاب الآخران فكان إذا جاءه من يشهده يقول قد فسقوني

7 قال البيهقي إن صح هذا فلأنه امتنع من التوبة من قذفه وأقام على ذلك قلت كأنه يقول لم أقذف المغيرة وإنما أنا شاهد فجنح إلى الفرق بين القاذف والشاهد إذ نصاب الشهادة لو تم بالرابع لتعين الرجم ولما سموا قاذفين قال أبو كعب صاحب الحرير حدثنا عبد العزيز بن أبي بكرة أن أباه تزوج امرأة فماتت فحال إخوتها بينه وبين الصلاة عليها فقال أنا أحق بالصلاة عليها قالوا صدق صاحب رسول الله صلى الله عليه وسلم ثم إنه دخل القبر فدفعوه بعنف فغشي عليه فحمل إلى أهله فصرخ عليه عشرون من ابن وبنت وأنا أصغرهم فأفاق فقال لا تصرخوا فوالله ما من نفس تخرج أحب إلي من نفسي ففزع القوم وقالوا لم يا أبانا قال إني أخشى أن أدرك زمانا لا

أستطيع أن آمر بمعروف ولا أنهى عن منكر وما خير يومئذ هذا من معجم الطبراني ابن مهدي حدثنا أبو خشينة عن عمه الحكم بن الأعرج قال جلب رجل خشبا فطلبه زياد فأبى أن يبيعه فغصبه إياه وبنى صفة مسجد البصرة قال فلم يصل أبو بكرة فيها حتى قلعت إبن إسحاق عن الزهري عن سعيد أن عمر جلد أبا بكرة ونافع

8 ابن الحارث وشبلا فتابا فقبل عمر شهادتهما وأبى أبو بكرة فلم يقبل شهادته وكان أفضل القوم سفيان بن عيينة عن سعد بن إبراهيم عن أبيه قال لما جلد أبو بكرة أمرت جدتي أم كلثوم بنت عقبة بشاة فسلخت ثم ألبس مسكها فهل ذا إلا من ضرب شديد بقية عن سليمان الأنصاري عن الحسن عن الأحنف قال بايعت عليا رضي الله عنه فرآني أبو بكرة وأنا متقلد السيف فقال ما هذا يا ابن أخي قلت بايعت عليا قال لا تفعل إنهم يقتتلون على الدنيا وإنما أخذوها بغير مشورة هوذة حدثنا عوف عن أبي عثمان النهدي قال كنت خليلا لأبي بكرة فقال لي أيرى الناس أني إنما عتبت على هؤلاء للدنيا وقد استعملوا ابني عبيد الله على فارس واستعملوه روادا على دار الرزق

9 واستعملوا عبد الرحمن على بيت المال أفليس في هؤلاء دنيا إني إنما عتبت عليهم لأنهم كفروا هوذة وحدثنا هشام عن الحسن قال مر بي أنس وقد بعثه زياد بن أبيه إلى أبي بكرة يعاتبه فانطلقت معه فدخلنا عليه وهو مريض وذكر له أنه استعمل أولاده فقال هل زاد على أنه أدخلهم النار فقال أنس إني لا أعلمه إلا مجتهدا قال أهل حروراء اجتهدوا أفأصابوا أم أخطؤوا فرجعنا مخصومين ابن علية عن عيينة بن عبد الرحمن عن أبيه قال لما اشتكى أبو بكرة عرض عليه بنوه أن يأتوه بطبيب فأبى فلما نزل به الموت قال أين طبيبكم ليردها إن كان صادقا وقيل إن أبا بكرة أوصى فكتب في وصيته هذا ما أوصى به نفيع الحبشي وساق الوصية قال ابن سعد مات أبو بكرة في خلافة معاوية بن أبي سفيان بالبصرة فقيل مات سنة إحدى وخمسين وقيل مات سنة اثنتين وخمسين قاله خليفة بن خياط وصلى عليه أبو برزة الأسلمي الصحابي

10 وروينا عن الحسن البصري قال لم ينزل البصرة أفضل من أبي بكرة وعمران بن حصين مغيرة عن شباك عن رجل أن ثقيفا سألوا رسول الله صلى الله عليه وسلم أن يرد إليهم أبا

بكرة عبدا فقال لا هو طليق الله وطليق رسوله يزيد بن هارون أخبرنا عيينة بن عبد الرحمن أخبرني أبي أنه رأى أبا بكرة رضي الله عنه عليه مطرف خز سداه حرير 2 عثمان بن طلحة ابن أبي طلحة عبد الله بن عبد العزى بن عثمان بن عبد الدار بن قصي بن كلاب القرشي العبدري الحجبي حاجب البيت الحرام وأحد المهاجرين هاجر مع خالد بن الوليد وعمرو بن العاص إلى المدينة

11 له رواية خمسة أحاديث منها واحد في صحيح مسلم ثم دفع إليه النبي صلى الله عليه وسلم مفتاح الكعبة يوم الفتح حدث عنه ابن عمر وعروة بن الزبير وابن عمه شيبة بن عثمان الحاجب قالت صفية بنت شيبة أخبرتني امرأة من بني سليم أن رسول الله صلى الله عليه وسلم لما خرج من الكعبة أمر عثمان بن طلحة أن يغيب قرني الكبش يعني كبش الذبيح وقال لاينبغي للمصلي أن يصلي وبين يديه شيء يشغله وقد قتل أبوه طلحة يوم أحد مشركا

12 وروى عبد الله بن المؤمل عن ابن أبي مليكة عن ابن عباس أن النبي صلى الله عليه وسلم قال خذوها يا بني طلحة خالدة تالدة لاينزعها منكم إلا ظالم يعني الحجابة قال الهيثم والمدائني توفي سنة إحدى وأربعين وقال خليفة توفي سنة اثنتين وأربعين 3 شيبة بن عثمان ابن أبي طلحة عبد الله بن عبد العزى القرشي العبدري المكي الحجبي حاجب الكعبة رضي الله عنه كان مشاركا لابن عمه عثمان الحجبي في سدانة بيت الله تعالى وهو أبو صفية وقيل كنيته أبو عثمان وكان مصعب بن عمير العبدري الشهيد خاله وحجبة البيت بنو شيبة من ذريته قتل أبوه يوم أحد كافرا قتله علي رضي الله عنه

13 فلما كان عام الفتح من النبي صلى الله عليه وسلم على شيبة وأمهله وخرج مع النبي صلى الله عليه وسلم إلى حنين على شركه وقيل إنه نوى أن يغتال رسول الله صلى الله عليه وسلم ثم من الله عليه بالإسلام وحسن إسلامه وقاتل يوم حنين وثبت مع النبي صلى الله عليه وسلم وحدث عن النبي صلى الله عليه وسلم وعن أبي بكر وعمر روى عنه ابناه مصعب بن شيبة وصفية بنت شيبة وأبو وائل وعكرمة مولى ابن عباس وحفيده مسافع بن عبد الله بن شيبة وله

حديث في صحيح البخاري عن عمر بن الخطاب وروى له أيضا أبو داود وابن ماجه وكانت وفاته في سنة تسع وخمسين وقيل في سنة ثمان وخمسين بمكة وصفية بنته ولدت في حياة النبي صلى الله عليه وسلم ويقال لها صحبة ولم يثبت ذلك

14 4 أبو رفاعة العدوي تميم بن أسيد رضي الله عنه بن عدي بن عبد مناة بن أد بن طابحة المضري عداده فيمن نزل البصرة له أحاديث روى عنه محمد بن سيرين وصلة بن أشيم وحميد ابن هلال وآخرون قال خليفة هو من فضلاء الصحابة وقال هو عبد الله بن الحارث من بني عدي الرباب روى غيلان بن جرير عن حميد بن هلال عن رجل كأنه أبو رفاعة قال كان لي رئي من الجن فأسلمت ففقدته فوقفت

15 بعرفة فسمعت حسه فقال أشعرت أني أسلمت قال فلما سمع أصوات الناس يرفعونها قال عليك الخلق الأسد فإن الخير ليس بالصوت الأشد سليمان بن المغيرة عن حميد بن هلال قال كان أبو رفاعة العدوي يقول ما عزبت عني سورة البقرة منذ علمنيها رسول الله صلى الله عليه وسلم أخذت معها ما أخذت من القرآن وما وجع ظهري من قيام الليل قط وكان أبو رفاعة ذا تعبد وتهجد قال حميد بن هلال خرج أبو رفاعة في جيش عليهم عبد الرحمن بن سمرة فبات تحت حصن يصلي ليله ثم توسد ترسه فنام وركب أصحابه وتركوه نائما فبصر به العدو فنزل ثلاثة أعلاج فذبحوه رضي الله عنه قال حميد قال صلة رأيت كأني أرى أبا رفاعة على ناقة سريعة وأنا على جمل قطوف فأنا على أثره فأولت أني على طريقه وأنا أكد العمل بعده كدا 5 ثوبان النبوي مولى رسول الله صلى الله عليه وسلم سبي من أرض الحجاز فاشتراه النبي صلى الله عليه وسلم

16 وأعتقه فلزم النبي صلى الله عليه وسلم وصحبه وحفظ عنه كثيرا من العلم وطال عمره واشتهر ذكره يكنى أبا عبد الله ويقال أبا عبد الرحمن وقيل هو يماني واسم أبيه جحدر وقيل بجدد حدث عنه شداد بن أوس وجبير بن نفير ومعدان بن طلحة وأبو الخير اليزني وأبو أسماء الرحبي وأبو إدريس الخولاني وأبو كبشة السلولي وأبو سلمة بن عبد الرحمن وخالد بن معدان وراشد بن

سعد نزل حمص وقال مصعب الزبيري سكن الرملة وله بها دار ولم يعقب وكان من ناحية اليمن وقال ابن سعد نزل حمص وله بها دار وبها مات سنة أربع وخمسين يذكرون أنه من حمير وذكر عبد الصمد بن سعيد في تاريخ حمص أنه من ألهان وقبض بحمص وداره بها حبسا على فقراء ألهان وقال ابن يونس شهد فتح مصر واختط بها

17 وقال ابن مندة له بحمص دار وبالرملة دار وبمصر دار عاصم الأحول عن أبي العالية أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال من تكفل لي أن لايسأل أحدا شيئا وأتكفل له بالجنة فقال ثوبان أنا فكان لا يسأل أحدا شيئا إسماعيل بن عياش عن ضمضم بن زرعة قال شريح بن عبيد مرض ثوبان بحمص وعليها عبد الله بن قرط فلم يعده فدخل على ثوبان رجل يعوده فقال له ثوبان أتكتب قال نعم قال اكتب فكتب للأمير عبد الله بن قرط من ثوبان مولى رسول الله صلى الله عليه وسلم أما بعد فإنه لو كان لموسى وعيسى مولى بحضرتك لعدته فأتي بالكتاب فقرأه وقام فزعا قال الناس ما شأنه أحضر أمر فأتاه فعاده وجلس عنده ساعة ثم قام فأخذ ثوبان بردائه وقال اجلس حتى أحدثك سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول ليدخلن الجنة من أمتي سبعون ألفا لا حساب عليهم ولا عذاب مع كل ألف سبعون ألفا أخرجه أحمد في مسنده

18 عن ثور بن يزيد أن ثوبان مات بحمص سنة أربع وخمسين 6 عبد الله بن عامر ابن كريز بن ربيعة بن حبيب بن عبد شمس بن عبد مناف بن قصي الأمير أبو عبد الرحمن القرشي العبشمي الذي افتتح إقليم خراسان رأى النبي صلى الله عليه وسلم وروى عنه حديثا في من قتل دون ماله رواه عنه حنظلة بن قيس وهو ابن خال عثمان وأبوه عامر هو ابن عمة رسول الله صلى الله عليه وسلم البيضاء بنت عبد المطلب ولي البصرة لعثمان ثم وفد على معاوية فزوجه بابنته هند وداره بدمشق بالحويرة هي دار ابن الحرستاني قال الزبير بن بكار استعمل عثمان على البصرة ابن عامر وعزل أبا

19 موسى فقال أبو موسى قد أتاكم فتى من قريش كريم الأمهات والعمات والخالات يقول بالمال فيكم هكذا وهكذا وهو الذي دعا طلحة والزبير إلى البصرة وقال إن لي فيها صنائع وهو

الذي افتتح خراسان وقتل كسرى في ولايته وأحرم من نيسابور شكرا لله وعمل السقايات بعرفة وكان سخيا كريما قال ابن سعد أسلم أبوه عامر يوم الفتح وبقي إلى زمن عثمان وعقبه بالبصرة والشام كثير قدم على ولده عبد الله وهو والي البصرة وقيل ولد عبد الله بعد الهجرة فلما قدم رسول الله معتمرا عمرة القضاء حمل إليه ابن عامر وهو ابن ثلاث سنين فحنكه وولد له عبد الرحمن وهو ابن ثلاث عشرة سنة وأما ابن مندة فقال توفي النبي صلى الله عليه وسلم ولا بن عامر ثلاث عشرة سنة قال مصعب الزبيري يقال إنه كان لا يعالج أرضا إلا ظهر له الماء وقال الأصمعي أرتج عليه يوم أضحى بالبصرة فمكث ساعة ثم قال والله لا أجمع عليكم عيا ولؤما من أخذ شاة من السوق فثمنها علي أبو داود الطيالسي حدثنا حميد بن مهران عن سعد بن أوس عن

20 زياد بن كسيب قال كنت مع أبي بكرة تحت منبر ابن عامر وهو يخطب وعليه ثياب رقاق فقال أبو بلال انظروا إلى أميركم يلبس ثياب الفساق فقال أبو بكرة اسكت سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول من أهان سلطان الله في الأرض أهانه الله أبو بلال هو مرداس بن أدية من الخوارج قال خليفة وفي سنة تسع وعشرين عزل عثمان أبا موسى عن البصرة وعثمان بن أبي العاص عن فارس وجمعهما لابن عامر وعن الحسن قال غزا ابن عامر وعلى مقدمته ابن بديل فأتى أصبهان فصالحوه وتوجه إلى خراسان على مقدمته الأحنف فافتتحها يعني بعضها عنوة وبعضها صلحا وقال الزهري خرج يزدجرد في مئة ألف فنزل مرو واستعمل على إصطخر رجلا فأتاها ابن عامر فافتتحها قال وقتل يزدجرد ومن كان معه بمرو ونزل ابن عامر بأبرشهر وبها بنتا كسرى فحاصرها فصالحوه وبعث الأحنف فصالحه أهل هراة وبعث حاتم بن النعمان الباهلي إلى مرو فصالحوه ثم سار معتمرا من نيسابور إلى مكة شكرا لله وقد افتتح كرمان وسجستان

21 وكان من كبار ملوك العرب وشجعانهم وأجوادهم وكان فيه رفق وحلم ولاه معاوية البصرة توفي قبل معاوية في سنة تسع وخمسين فقال معاوية بمن نفاخر وبمن نباهي بعده 7 المغيرة بن شعبة ابن ابي عامر بن مسعود بن معتب الأمير أبو عيسى ويقال أبو عبد الله وقيل

أبو محمد من كبار الصحابة أولي الشجاعة والمكيدة شهد بيعة الرضوان كان رجلا طوالا مهيبا ذهبت عينه يوم اليرموك وقيل يوم القادسية روى مغيرة بن الريان عن الزهري قالت عائشة كسفت الشمس على عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم فقام المغيرة بن شعبة ينظر إليها فذهبت عينه

22 قال ابن سعد كان المغيرة أصهب الشعر جدا يفرق رأسه فروقا أربعة أقلص الشفتين مهتوما ضخم الهامة عبل الذراعين بعيد ما بين المنكبين وكان داهية يقال له مغيرة الرأي وعن الشعبي أن المغيرة سار من دمشق إلى الكوفة خمسا حدث عنه بنوه عروة وحمزة وعقار والمسور بن مخرمة وأبو أمامة الباهلي وقيس بن أبي حازم ومسروق وأبو وائل وعروة بن الزبير والشعبي وأبو إدريس الخولاني وعلي بن ربيعة الوالبي وطائفة خاتمتهم زياد بن علاقة الوليد بن مسلم أخبرنا أبو النضر حدثنا يونس بن ميسرة سمع أبا إدريس قال قدم المغيرة بن شعبة دمشق فسألته فقال وضأت رسول الله صلى الله عليه وسلم في غزوة تبوك فمسح على خفيه معمر عن الزهري قال كان دهاة الناس في الفتنة خمسة فمن قريش عمرو ومعاوية ومن الأنصار قيس بن سعد ومن ثقيف

23 المغيرة ومن المهاجرين عبد الله بن بديل بن ورقاء الخزاعي فكان مع علي قيس وابن بديل واعتزل المغيرة بن شعبة زيد بن أسلم عن أبيه عن المغيرة قال كناني النبي صلى الله عليه وسلم بأبي عيسى وروى حبيب بن الشهيد عن زيد بن أسلم عن أبيه أن عمر قال لابنه عبد الرحمن ما أبو عيسى قال يا أمير المؤمنين اكتنى بها المغيرة بن شعبة على عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم حماد بن سلمة عن زيد بن أسلم أن عمر غير كنية المغيرة بن شعبة وكناه أبا عبد الله وقال هل لعيسى من أب وعن أبي موسى الثقفي قال كان المغيرة رجلا طوالا أعور أصيبت عينه يوم اليرموك

24 وعن غيره ذهبت عينه يوم القادسية وقيل بالطائف ومر أنها ذهبت من كسوف الشمس وروى الواقدي عن محمد بن يعقوب بن عتبة عن أبيه وعن جماعة قالوا قال المغيرة بن شعبة كنا

متمسكين بديننا ونحن سدنة اللات فأراني لو رأيت قومنا قد أسلموا ما تبعتهم فأجمع نفر من بني مالك الوفود على المقوقس وإهداء هدايا له فأجمعت الخروج معهم فاستشرت عمي عروة بن مسعود فنهاني وقال ليس معك من بني أبيك أحد فأبيت وسرت معهم وما معهم من الأحلاف غيري حتى دخلنا الإسكندرية فإذا المقوقس في مجلس مطل على البحر فركبت زورقا حتى حاذيت مجلسه فأنكرني وأمر من يسألني فأخبرته بأمرنا وقدومنا فأمر أن ننزل في الكنيسة وأجرى علينا ضيافة ثم أدخلنا عليه فنظر إلي رأس بني مالك فأدناه وأجلسه معه ثم سأله أكلكم من بني مالك قال نعم سوى رجل واحد فعرفه بي فكنت أهون القوم عليه وسر بهداياهم وأعطاهم الجوائز وأعطاني شيئا لاذكر له وخرجنا فأقبلت بنو مالك يشترون هدايا لأهلهم ولم يعرض علي أحد منهم مواساة وخرجوا وحملو معهم الخمر فكنا نشرب فأجمعت على قتلهم فتمارضت وعصبت رأسي فوضعوا شرابهم فقلت رأسي يصدع ولكني أسقيكم فلم ينكروا فجعلت أصرف لهم وأترع لهم الكأس فيشربون ولا يدرون حتى ناموا سكرا فوثبت وقتلتهم جميعا وأخذت ما معهم فقدمت على النبي صلى الله عليه وسلم فأجده جالسا في المسجد مع أصحابه وعلي ثياب سفري فسلمت فعرفني أبو بكر

25 فقال النبي صلى الله عليه وسلم الحمد لله الذي هداك للإسلام قال أبو بكر أمن مصر أقبلتم قلت نعم قال ما فعل المالكيون قلت قتلتهم وأخذت أسلابهم وجئت بها إلى رسول الله ليخمسها فقال النبي صلى الله عليه وسلم أما إسلامك فنقبله ولا آخذ من أموالهم شيئا لأن هذا غدر ولا خير في الغدر فأخذني ما قرب وما بعد وقلت إنما قتلتهم وأنا على دين قومي ثم أسلمت الساعة قال فإن الإسلام يجب ما كان قبله وكان قتل منهم ثلاثة عشر فبلغ ثقيفا بالطائف فتداعوا للقتال ثم اصطلحوا على أن يحمل عني عروة بن مسعود ثلاث عشرة دية وأقمت مع النبي صلى الله عليه وسلم حتى اعتمر عمرة الحديبية فكانت أول سفرة خرجت معه فيها وكنت أكون مع الصديق وألزم رسول الله صلى الله عليه وسلم فيمن يلزمه قال وبعثت قريش عام الحديبية عروة بن مسعود إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم ليكلمه فأتاه فكلمه وجعل يمس لحيته وأنا قائم على

رأس رسول الله مقنع في الحديد فقال المغيرة لعروة كف يدك قبل أن لاتصل إليك فقال من ذا يا محمد ما أفظه وأغلظه قال ابن أخيك فقال يا غدر والله ما غسلت عني سوءتك إلا بالأمس

26 ابن إسحاق عن عامر بن وهب قال خرج المغيرة في ستة من بني مالك إلى مصر تجارا حتى إذا كانوا ببزاق عدا عليهم فذبحهم واستاق العير وأسلم هشيم حدثنا مجالد عن الشعبي عن المغيرة قال أنا آخر الناس عهدا برسول الله صلى الله عليه وسلم لما دفن خرج علي بن أبي طالب من القبر فألقيت خاتمي فقلت يا أبا الحسن خاتمي قال انزل فخذه قال فمسحت يدي على الكفن ثم خرجت ورواه محاضر عن عاصم الأحول عن الشعبي قال الواقدي حدثنا عبد الله بن محمد بن عمر بن علي عن أبيه عن جده قال علي لما ألقى المغيرة خاتمه لايتحدث الناس أنك نزلت في قبر نبي الله ولا يتحدثون أن خاتمك في قبره ونزل علي فناوله إياه حسين بن حفص عن هشام بن سعد عن زيد بن أسلم عن أبيه أن عمر استعمل المغيرة بن شعبة على البحرين فكرهوه فعزله عمر فخافوا أن يرده فقال دهقانهم إن فعلتم ما آمركم لم يرده علينا قالوا مرنا قال تجمعون مئة ألف حتى أذهب بها إلى عمر فأقول إن المغيرة اختان هذا فدفعه إلي قال فجمعوا له مئة ألف وأتى عمر فقال ذلك فدعا المغيرة فسأله قال كذب أصلحك الله إنما كانت مئتي ألف قال فما حملك على هذا قال العيال والحاجة فقال عمر

27 للعلج ما تقول قال لا والله لأصدقنك ما دفع إلي قليلا ولا كثيرا فقال عمر للمغيرة ما أردت إلى هذا قال الخبيث كذب علي فأحببت أن أخزيه سلمة بن بلال عن أبي رجاء العطاردي قال كان فتح الأبلة على يد عتبة بن غزوان فلما خرج إلى عمر قال للمغيرة بن شعبة صل بالناس فلما هلك عتبة كتب عمر إلى المغيرة بإمرة البصرة فبقي عليها ثلاث سنين عبد الوهاب بن عطاء أخبرنا سعيد عن قتادة أن أبا بكرة ونافع بن الحارث وشبل بن معبد شهدوا على المغيرة أنهم رأوه يولجه ويخرجه وكان زياد رابعهم وهو الذي أفسد عليهم فأما الثلاثة فشهدوا فقال أبو بكرة والله لكأني بأير جدري في فخذها فقال عمر حين رأى زيادا إني لأرى غلاما لسنا لا يقول

إلا حقا ولم يكن ليكتمني فقال لم أر ما قالوا لكني رأيت ريبة وسمعت نفسا عاليا فجلدهم عمر وخلاه وهو زياد بن أبيه ذكر القصة سيف بن عمر وأبو حذيفة النجاري مطولة بلا سند

28 وقال أبو عتاب الدلال حدثنا أبو كعب صاحب الحرير عن عبد العزيز بن أبي بكرة قال كنا جلوسا وأبو بكرة وأخوه نافع وشبل فجاء المغيرة فسلم على أبي بكرة فقال أيها الأمير ما أخرجك من دار الإمارة قال أتحدث إليكم قال بل تبعث إلى من تشاء ثم دخل فأتى باب أم جميل العشية فدخل فقال أبو بكرة ليس على هذا صبر وقال لغلام ارتق غرفتي فانظر من الكوة فانطلق فنظر وجاء فقال وجدتهما في لحاف فقال للقوم قوموا معي فقاموا فنظر أبو بكرة فاسترجع ثم قال لأخيه انظر فنظر فقال رأيت الزنى محضا قال وكتب إلى عمر بما رأى فأتاه أمر فظيع فبعث على البصرة أبا موسى وأتوا عمر فشهدوا حتى قدموا زيادا فقال رأيتهما في لحاف واحد وسمعت نفسا عاليا ولا أدري ما وراءه فكبر عمر وضرب القوم إلا زيادا شعبة عن مغيرة عن سماك بن سلمة قال أول من سلم عليه بالإمرة المغيرة بن شعبة يعني قول المؤذن عند خروج الإمام إلى الصلاة السلام عليك أيها الأمير ورحمة الله وبركاته عن ابن سيرين كان الرجل يقول للآخر غضب الله عليك كما غضب أمير المؤمنين على المغيرة عزله عن البصرة فولاه الكوفة قال الليث وقعة أذربيجان كانت سنة اثنتين وعشرين وأميرها المغيرة ابن شعبة وقيل افتتح المغيرة همذان عنوة

29 قال الليث وحج بالناس المغيرة سنة أربعين جرير بن عبدالحميد عن مغيرة أن المغيرة بن شعبة قال لعلي حين قتل عثمان اقعد في بيتك ولا تدع إلى نفسك فإنك لو كنت في جحر بمكة لم يبايعوا غيرك وقال لعلي إن لم تطعني في هذه الرابعة لأعتزلنك ابعث إلي معاوية عهده ثم اخلعه بعد فلم يفعل فاعتزله المغيرة باليمن فلما شغل علي ومعاوية فلم يبعثوا إلى الموسم أحدا جاء المغيرة فصلى بالناس ودعا لمعاوية سعيد بن داود الزنبري حدثنا مالك عن عمه أبي سهيل عن أبيه قال لقي عمار المغيره في سكك المدينة وهو متوشح سيفا فناداه يا مغيرة فقال ما تشاء قال هل لك في الله قال وددت والله أني علمت ذلك إني والله ما رأيت عثمان مصيبا ولا رأيت قبله

صوابا فهل لك يا أبا اليقظان أن تدخل بيتك وتضع سيفك حتى تنجلي هذه الظلمة ويطلع قمرها فنمشي مبصرين قال أعوذ بالله أن أعمى بعد إذ كنت بصيرا قال يا أبا اليقظان إذا رأيت السيل فاجتنب جريته حجاج بن أبي منيع حدثنا جدي عن الزهري قال دعا معاوية عمرو بن العاص بالكوفة فقال أعني على الكوفة قال كيف بمصر قال أستعمل عليها ابنك عبد الله بن عمرو قال فنعم فبيناهم على ذلك جاء المغيرة بن شعبة وكان معتزلا بالطائف فناجاه معاوية فقال المغيرة تؤمر عمرا على الكوفة وابنه على مصر وتكون كالقاعد بين لحيي الأسد قال ما ترى قال أنا أكفيك الكوفة قال فافعل فقال

30 معاوية لعمرو حين أصبح إني قد رأيت كذا ففهم عمرو فقال ألا أدلك على أمير الكوفة قال بلى قال المغيرة واستغن برأيه وقوته عن المكيدة واعزله عن المال قد كان قبلك عمر وعثمان ففعلا ذلك قال نعم ما رأيت فدخل عليه المغيرة فقال إني كنت أمرتك على الجند والأرض ثم ذكرت سنة عمر وعثمان قبلي قال قد قبلت قال الليث كان المغيرة قد اعتزل فلما صار الأمر إلى معاوية كاتبه المغيرة طلق بن غنام حدثنا شريك عن عبد الملك بن عمير قال كتب المغيرة إلى معاوية فذكر فناء عمره وفناء أهل بيته وجفوة قريش له فورد الكتاب على معاوية وزياد عنده فقال يا أمير المؤمنين ولني إجابته فألقى إليه الكتاب فكتب أما ما ذكرت من ذهاب عمرك فإنه لم يأكله غيرك وأما فناء أهل بيتك فلو أن أمير المؤمنين قدر أن يقي أحدا لوقى أهله وأما جفوة قريش فأنى يكون ذاك وهم أمروك قال ابن شوذب أحصن المغيرة أربعا من بنات أبي سفيان وكان آخر من تزوج منهن بها عرج ابن عيينة عن مجالد عن الشعبي سمعت قبيصة بن جابر يقول صحبت المغيرة بن شعبة فلو أن مدينة لها ثمانية أبواب لا يخرج من باب منها إلا بمكر لخرج من أبوابها كلها

31 يونس بن أبي إسحاق عن أبي السفر قيل للمغيرة إنك تحابي قال إن المعرفة تنفع عند الجمل الصؤول والكلب العقور فكيف بالمسلم عاصم الأحول عن بكر بن عبد الله عن المغيرة بن شعبة قال لقد تزوجت سبعين امرأة أو أكثر أبو إسحاق الطالقاني حدثنا ابن مبارك قال كان تحت

المغيرة بن شعبة أربع نسوة قال فصفهن بين يديه وقال أنتن حسنات الأخلاق طويلات الأعناق ولكني رجل مطلاق فأنتن الطلاق ابن وهب حدثنا مالك قال كان المغيرة نكاحا للنساء ويقول صاحب الواحدةإن مرضت مرض وإن حاضت حاض وصاحب المرأتين بين نارين تشعلان وكان ينكح أربعا جميعا ويطلقهن جميعا شعبة عن زياد بن علاقة سمعت جريرا يقول حين مات المغيرة بن شعبة أوصيكم بتقوى الله وأن تسمعوا وتطيعوا حتى يأتيكم أمير استغفروا للمغيرة غفر الله له فإنه كان يحب العافية وفي لفظ أبي عوانة عن زياد فإنه كان يحب العفو أبو بكر بن عياش عن حصين عن هلال بن يساف عن عبد الله بن ظالم قال كان المغيرة ينال في خطبته من علي وأقام خطباء ينالون منه

32 وذكر الحديث في العشرة المشهود لهم بالجنة لسعيد بن زيد حجاج الصواف حدثني إياس بن معاوية عن أبيه قال لما كان يوم القادسية ذهب المغيرة بن شعبة في عشرة إلى صاحب فارس فقال إنا قوم مجوس وإنا نكره قتلكم لأنكم تنجسون علينا أرضنا فقال إنا كنا نعبد الحجارة حتى بعث الله إلينا رسولا فاتبعناه ولم نجيء لطعام بل أمرنا بقتال عدونا فجئنا لنقتل مقاتلتكم ونسبي ذراريكم وأما ما ذكرت من الطعام فما نجد ما نشبع منه فجئنا فوجدنا في أرضكم طعاما كثيرا وماء فلا نبرح حتى يكون لنا ولكم فقال العلج صدق قال وأنت تفقأ عينك غدا ففقئت عينه بسهم قال عبد الملك بن عمير رأيت زيادا واقفا على قبر المغيرة يقول * إن تحت الأحجار حزما وعزما * وخصيما ألد ذا معلاق * * حية في الوجار أربد لا ين * فع منه السليم نفثة راق * وقال الجماعة مات أمير الكوفة المغيرة في سنة خمسين في شعبان وله سبعون سنة وله في الصحيحين اثنا عشر حديثا وانفرد له البخاري بحديث ومسلم بحديثين

33 8 ابن عبد الله بن سعد لبن أبي سرح بن الحارث الأمير قائد الجيوش أبو يحيى القرشي العامري من عامر بن لؤي بن غالب هو أخو عثمان من الرضاعة له صحبة ورواية حديث روى عنه الهيثم بن شفي ولي مصر لعثمان وقيل شهد صفين والظاهر أنه اعتزل الفتنة وانزوى إلى الرملة قال مصعب بن عبد الله استأمن عثمان لا بن أبي سرح يوم الفتح من النبي

صلى الله عليه وسلم وكان أمر بقتله وهو الذي فتح إفريقية قال الدارقطني ارتد فأهدر النبي دمه ثم عاد مسلما واستوهبه عثمان قال ابن يونس كان صاحب ميمنة عمرو بن العاص وكان فارس بني عامر المعدود فيهم غزا إفريقية نزل بأخرة عسقلان فلم يبايع عليا ولا معاوية

34 قال أبو نعيم قيل توفي سنة تسع وخمسين الحسين بن واقد عن يزيد النحوي عن عكرمة عن ابن عباس قال كان ابن أبي سرح يكتب لرسول الله صلى الله عليه وسلم فأزله الشيطان فلحق بالكفار فأمر به النبي صلى الله عليه وسلم أن يقتل فاستجار له عثمان علي بن جدعان عن ابن المسيب أن رسول الله أمر بقتل ابن أبي سرح يوم الفتح فشفع له عثمان أبو صالح عن الليث قال كان عبد الله بن سعد واليا لعمر على الصعيد ثم ولاه عثمان مصر كلها وكان محمودا غزا إفريقية فقتل جرجير صاحبها وبلغ السهم للفارس ثلاثة آلاف دينار وللراجل ألف دينار ثم غزا ذات الصواري فلقوا ألف مركب للروم فقتلت الروم مقتلة لم يقتلوا مثلها قط ثم غزوة الأساود وقيل إن عبد الله أسلم يوم الفتح ولم يتعد ولا فعل ما ينقم عليه بعدها وكان أحد عقلاء الرجال وأجوادهم الواقدي حدثنا أسامة بن زيد عن بن أبي حبيب قال كان عمرو بن العاص على مصر لعثمان فعزله عن الخراج وأقره على الصلاة والجند واستعمل عبد الله ابن أبي سرح على الخراج فتداعيا فكتب

35 ابن أبي سرح إلى عثمان إن عمرا كسر الخراج علي وكتب عمرو إن ابن سعد كسر علي مكيدة الحرب فعزل عمرا وأضاف الخراج إلى ابن أبي سرح وروى ابن لهيعة عن يزيد بن أبي حبيب قال أقام عبد الله بن سعد بعسقلان بعد قتل عثمان وكره أن يكون مع معاوية وقال لم أكن لأجامع رجلا قد عرفته إن كان ليهوى قتل عثمان قال فكان بها حتى مات سعيد بن أبي أيوب حدثني يزيد بن أبي حبيب قال لما احتضر ابن أبي سرح وهو بالرملة وكان خرج إليها فارا من الفتنة فجعل يقول من الليل آصبحتم فيقولون لا فلما كان عند الصبح قال يا هشام إني لأجد برد الصبح فانظر ثم قال اللهم اجعل خاتمة عملي الصبح فتوضأ ثم صلى فقرأ في الأولى بأم القرآن

والعاديات وفي الأخرى بأم القرآن وسورة وسلم عن يمينه وذهب يسلم عن يساره فقبض رضي الله عنه ومر أنه توفي سنة تسع وخمسين والأصح وفاته في خلافة علي رضي الله عنه

36 9 رويفع بن ثابت الأنصاري النجاري المدني ثم المصري الأمير له صحبة ورواية حدث عنه بسر بن عبيد الله وحنش الصنعاني وزياد بن عبيد الله وأبو الخير مرثد اليزني ووفاء بن شريح وآخرون نزل مصر واختط بها وولي طرابلس المغرب لمعاوية في سنة ست وأربعين فغزا إفريقية في سنة سبع ودخلها ثم انصرف قال أحمد بن البرقي توفي رويفع ببرقة وهو أمير عليها وقد رأيت قبره بها وقال أبو سعيد بن يونس توفي ببرقة أميرا عليها لمسلمة بن مخلد في سنة ست وخمسين قال وقبره معروف إلى اليوم رضي الله عنه وأول ما غزيت إفريقية في سنة سبع وعشرين وكان على البربر جرجير في مئتي ألف ابن لهيعة عن أبي الأسود حدثني أبو إدريس أنه غزا مع عبد الله ابن سعد إفريقية فافتتحها فأصاب كل إنسان ألف دينار

37 10 معاوية بن حديج ابن جفنة بن قتيرة الأمير قائد الكتائب أبو نعيم وأبو عبد الرحمن الكندي ثم السكوني له صحبة ورواية قليلة عن النبي صلى الله عليه وسلم وروى أيضا عن عمر وأبي ذر ومعاوية حدث عنه ابنه عبد الرحمن وعلي بن رباح وعبد الرحمن بن شماسة المهري وسويد بن قيس التجيبي وعرفطة بن عمرو وعبد الرحمن بن مالك الشيباني وصالح بن حجير وسلمة بن أسلم وولي مصر إمرة لمعاوية وغزو المغرب وشهد وقعة اليرموك روى أحمد بن الفرات في جزئه أخبرنا عبد الله بن يزيد عن سعيد بن أبي أيوب عن يزيد بن أبي حبيب عن سويد بن قيس عن معاوية بن حديج قال قال النبي صلى الله عليه وسلم إن كان في شيء شفاء فشربة عسل أو شرطة محجم أو كية بنار وما أحب أن أكتوي

38 حماد بن سلمة أخبرنا ثابت عن صالح بن حجير عن معاوية بن حديج وكانت له صحبة قال من غسل ميتا وكفنه وتبعه وولي جنته رجع مغفورا له هذا موقوف أخرجه أحمد في مسنده هكذا عن عفان عنه جرير بن حازم حدثنا حرملة بن عمران عن عبد الرحمن بن شماسة قال دخلت على عائشة فقالت ممن أنت قلت من أهل مصر قالت كيف وجدتم ابن حديج في

غزاتكم هذه قلت خير أمير ما يقف لرجل منا فرس ولا بعير إلا أبدل مكانه بعيرا ولا غلام إلا أبدل مكانه غلاما قالت إنه لا يمنعني قتله أخي أن أحدثكم ما سمعت من رسول الله صلى الله عليه وسلم إني سمعته يقول اللهم من ولي من أمر أمتي شيئا فرفق بهم فارفق به ومن شق عليهم فاشقق عليه أخبرنا ابن عساكر عن أبي روح الهروي أخبرنا تميم أخبرنا

39 الكنجروذي أخبرنا ابن حمدان أبو يعلى حدثنا إسماعيل بن موسى السدي حدثنا سعيد بن خثيم عن الوليد بن يسار الهمداني عن علي ابن أبي طلحة مولى بني أمية قال حج معاوية ومعه معاوية بن حديج وكان من أسب الناس لعلي فمر في المدينة والحسن جالس في جماعة من أصحابه فأتاه رسول فقال أجب الحسن فأتاه فسلم عليه فقال له أنت معاوية بن حديج قال نعم قال فأنت الساب عليا رضي الله عنه قال فكأنه استحيى فقال أما والله لئن وردت عليه الحوض وما أراك ترده لتجدنه مشمر الإزار على ساق يذود عنه رايات المنافقين ذود غريبة الإبل قول الصادق المصدوق ^ وقد خاب من افترى ^ وروى نحوه قيس بن الربيع عن بدر بن الخليل عن مولى الحسن ابن علي قال قال الحسن أتعرف معاوية بن حديج قلت نعم فذكره قلت كان هذا عثمانيا وقد كان بين الطائفتين من أهل صفين ما هو أبلغ من السب السيف فإن صح شيء فسبيلنا الكف والاستغفار للصحابة ولا نحب ما شجر بينهم ونعوذ بالله منه ونتولى أمير المؤمنين عليا وفي كتاب الجمل لعبد الله بن أحمد من طريق ابن لهيعة حدثنا أبو قبيل قال لما قتل حجر وأصحابه بلغ معاوية بن حديج بإفريقية فقام في أصحابه وقال يا أشقائي وأصحابي وخيرتي أنقاتل لقريش في الملك حتى إذا استقام لهم وقعوا يقتلوننا والله لئن أدركتها ثانية بمن

40 أطاعني من اليمانية لأقولن لهم اعتزلوا بنا قريشا ودعوهم يقتل بعضهم بعضا فمن غلب اتبعناه قلت قد كان ابن حديج ملكا مطاعا من أشراف كندة غضب لحجر بن عدي لأنه كندي قال ابن يونس مات بمصر في سنة اثنتين وخمسين وولده إلى اليوم بمصر قلت ذكر الجمهور أنه صحابي وقال ابن سعد له صحبة وذكره في بقعة أخرى في الطبقة الأولى بعد الصحابة فقال معاوية بن حديج الكندي لقي عمر 11 أبو برزة الأسلمي صاحب النبي صلى الله

عليه وسلم نضلة بن عبيد على الأصح وقيل نضلة بن عمرو وقيل نضلة بن عائذ ويقال ابن عبد الله وقيل عبد الله بن نضلة ويقال خالد بن نضلة روى عدة أحاديث

41 روى عنه ابنه المغيرة وحفيدته منية بنت عبيد وأبو عثمان النهدي وأبو المنهال سيار وأبو الوضيء عباد بن نسيب وكنانة بن نعيم وأبو الوازع جابر بن عمرو وعبد الله بن بريدة وآخرون نزل البصرة وأقام مدة مع معاوية قال ابن سعد أسلم قديما وشهد فتح مكة قلت وشهد خيبر وكان آدم ربعة وحضر حرب الحرورية مع علي قال أبو نعيم هو الذي قتل عبد العزى بن خطل تحت أستار الكعبة بإذن النبي صلى الله عليه وسلم يحيى الحماني حدثنا حماد عن الأزرق بن قيس قال كنا على شاطىء نهر بالأهواز فجاء أبو برزة يقود فرسا فدخل في صلاة العصر فقال رجل انظروا إلى هذا الشيخ وكان انفلت فرسه فاتبعها في القبلة حتى أدركها فأخذ بالمقود ثم صلى قال فسمع أبو برزة قول الرجل فجاء فقال ما عنفني أحد منذ فارقت رسول الله صلى الله عليه وسلم غير ذلك إني شيخ كبير ومنزلي متراخ ولو أقبلت على صلاتي وتركت فرسي ثم ذهبت أطلبها لم آت أهلي إلا في جنح الليل لقد صحبت رسول الله صلى الله عليه وسلم فرأيت من يسره فأقبلنا نعتذر مما قال الرجل

42 وكذا رواه شعبة عن الأزرق قال كنت مع أبي برزة بالأهواز فقام يصلي العصر وعنان فرسه بيده فجعلت ترجع وجعل أبو برزة ينكص معها قال ورجل من الخوارج يشتمه فلما فرغ قال إني غزرت مع رسول الله صلى الله عليه وسلم ستا أو سبعا وشهدت تيسيره همام عن ثابت البناني أن أبا برزة كان يلبس الصوف فقيل له إن أخاك عائذ بن عمرو يلبس الخز قال ويحك ومن مثل عائذ فانصرف الرجل فأخبر عائذا فقال ومن مثل أبي برزة قلت هكذا كان العلماء يوقرون أقرانهم عن أبي برزة قال كنا نقول في الجاهلية من أكل الخمير سمن فأجهضنا القوم يوم خيبر عن خبزة لهم فجعل أحدنا يأكل منه الكسرة ثم يمس عطفيه هل سمن وقيل كانت لأبي برزة جفنة من ثريد غدوة وجفنة عشية للأرامل واليتامى والمساكين وكان يقوم إلى صلاة الليل فيتوضأ ويوقظ أهله رضي الله عنه

43 وكان يقرأ بالستين إلى المئة يقال مات أبو برزة بالبصرة وقيل بخراسان وقيل بمفازة بين هراة وسجستان وقيل شهد صفين مع علي يقال مات قبل معاوية في سنة ستين وقال الحاكم توفي سنة أربع وستين وقال ابن سعد مات بمرو قيل كان أبو برزة وأبو بكرة متواخيين الأنصاري حدثنا عوف حدثنا أبو المنهال قال لما فر ابن زياد ورتب مروان بالشام وابن الزبير بمكة اغتم أبي وقال انطلق معي إلى أبي برزة الأسلمي فانطلقنا إليه في داره فقال يا أبا برزة ألا ترى فقال إني أحتسب عند الله أني أصبحت ساخطا على أحياء قريش وذكر الحديث

44 12 حكيم بن حزام ابن خويلد بن أسد بن عبد العزى بن قصي بن كلاب أبو خالد القرشي الأسدي أسلم يوم الفتح وحسن إسلامه وغزا حنينا والطائف وكان من أشراف قريش وعقلائها ونبلائها وكانت خديجة عمته وكان الزبير ابن عمه حدث عنه ابناه هشام الصحابي وحزام وعبد الله بن الحارث بن نوفل وسعيد بن المسيب وعروة وموسى بن طلحة ويوسف بن ماهك وآخرون وعراك بن مالك ومحمد بن سيرين وعطاء بن أبي رباح فأظن رواية هؤلاء عنه مرسلة وقدم دمشق تاجرا قيل إنه كان إذا اجتهد في يمينه قال لا والذي نجاني يوم بدر من القتل قال إبراهيم بن المنذر عاش مئة وعشرين سنة و ولد قبل عام الفيل بثلاث عشرة سنة

45 وقال أحمد بن البرقي كان من المؤلفة أعطاه النبي صلى الله عليه وسلم من غنائم حنين مئة بعير فيما ذكر ابن إسحاق وأولاده هم هشام وخالد وحزام وعبد الله ويحيى وأم سمية وأم عمرو وأم هشام وقال البخاري في تاريخه عاش ستين سنة في الجاهلية وستين في الإسلام قلت لم يعش في الإسلام إلا بضعا وأربعين سنة قال عروة عمن حدثه إن النبي صلى الله عليه وسلم قال يا حكيم إن الدنيا خضرة حلوة قال فما أخذ حكيم من أبي بكر ولا ممن بعده ديوانا ولا غيره وقيل قتل أبوه يوم الفجار الأخير

46 قال ابن مندة ولد حكيم في جوف الكعبة وعاش مئة وعشرين سنة مات سنة أربع وخمسين روى الزبير عن مصعب بن عثمان قال دخلت أم حكيم في نسوة الكعبة فضربها المخاض فأتيت بنطع حين أعجلتها الولادة فولدت في الكعبة وكان حكيم من سادات قريش قال

الزبير كان شديد الأدمة خفيف اللحم مسند أحمد حدثنا عتاب بن زياد حدثنا ابن المبارك أخبرنا الليث حدثني عبيد الله بن المغيرة عن عراك بن مالك أن حكيم بن حزام قال كان محمد صلى الله عليه وسلم أحب الناس إلي في الجاهلية فلما نبىء وهاجر شهد حكيم الموسم كافرا فوجد حلة لذي يزن تباع فاشتراها بخمسين دينارا ليهديها إلى رسول الله فقدم بها عليه المدينة فأراده على قبضها هدية فأبى قال عبيد الله حسبته قال إنا لا نقبل من المشركين شيئا ولكن إن شئت بالثمن قال فأعطيته حين أبى علي الهدية رواه الطبراني حدثنا مطلب بن شعيب حدثنا عبد الله بن صالح حدثنا الليث فالطبراني وأحمد فيه طبقة

47 وفي رواية ابن صالح زيادة فلبسها فرأيتها عليه على المنبر فلم أر شيئا أحسن منه يومئذ فيها ثم أعطاها أسامة فرآها حكيم على أسامة فقال يا أسامة أتلبس حلة ذي يزن قال نعم والله لأنا خير منه ولأبي خير من أبيه فانطلقت إلى مكة فأعجبتهم بقوله الواقدي عن الضحاك بن عثمان عن أهله قالوا قال حكيم كنت تاجرا أخرج إلى اليمن وآتي الشام فكنت أربح أرباحا كثيرة فأعود على فقراء قومي وابتعت بسوق عكاظ زيد بن حارثة لعمتي بست مئة درهم فلما تزوج بها رسول الله صلى الله عليه وسلم وهبته زيدا فأعتقه فلما حج معاوية أخذ معاوية مني داري بمكة بأربعين ألف دينار فبلغني أن ابن الزبير قال ما يدري هذا الشيخ ما باع فقلت والله ما ابتعتها إلا بزق من خمر وكان لا يجيء أحد يستحمله في السبيل إلا حمله الزبير أخبرنا إبراهيم بن حمزة قال كان مشركو قريش لما حصروا بني هاشم في الشعب كان حكيم تأتيه العير بالحنطة فيقبلها الشعب ثم يضرب أعجازها فتدخل عليهم فيأخذون ما عليها عن ابن جريج عن عطاء أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لما قرب من مكة أربعة أربأ بهم عن الشرك عتاب بن أسيد وجبير بن مطعم وحكيم بن حزام وسهيل بن عمرو قلت أسلموا وحسن إسلامهم

48 حماد بن سلمة عن هشام عن أبيه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال يوم الفتح من دخل دار أبي سفيان فهو آمن ومن دخل دار حكيم بن حزام فهو آمن ومن دخل دار بديل بن ورقاء فهو آمن ومن أغلق بابه فهو آمن ابن أبي خيثمة حدثنا أبو سلمة حدثنا حماد بن سلمة عن

هشام ابن عروة عن أبيه أن أبا سفيان وحكيم بن حزام وبديل بن ورقاء أسلموا وبايعوا رسول الله صلى الله عليه وسلم فبعثهم إلى أهل مكة يدعونهم إلى الإسلام معمر عن الزهري عن سعيد وعروة أن رسول الله صلى الله عليه وسلم أعطى حكيما يوم حنين فاستقله فزاده فقال يا رسول الله أي عطيتك خير قال الأولى وقال يا حكيم إن هذا المال خضرة حلوة فمن أخذه بسخاوة نفس وحسن أكلة بورك له فيه ومن أخذه باستشراف نفس وسوء أكلة لم يبارك له فيه وكان كالذي يأكل ولا يشبع قال ومنك يا رسول الله قال ومني قال فوالذي بعثك بالحق لا أرزأ أحدا بعدك شيئا قال فلم يقبل ديوانا ولا عطاء حتى مات فكان عمر يقول اللهم إني أشهدك على حكيم أني أدعوه لحقه وهو يأبى فمات حين مات وإنه لمن أكثر قريش مالا

49 رواه هكذا عبد الرزاق ورواه الواقدي عن معمر وفيه قالا حدثنا حكيم هشام بن عروة عن أبيه عن حكيم أعتقت في الجاهلية أربعين محررا فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم أسلمت على ما سلف لك من خير لفظ ابن عيينة أبو معاوية عن هشام بهذا وفيه أسلمت على صالح ما سلف لك فقلت يا رسول الله لا أدع شيئا صنعته في الجاهلية إلا صنعت لله في الإسلام مثله وكان أعتق في الجاهلية مئة رقبة وأعتق في الإسلام مثلها وساق في الجاهلية مئة بدنة وفي الإسلام مثلها الزبير أخبرنا مصعب بن عثمان سمعتهم يقولون لم يدخل دار

50 الندوة للرأي أحد حتى بلغ أربعين سنة إلا حكيم بن حزام فإنه دخل للرأي وهو ابن خمس عشرة وهو أحد النفر الذين دفنوا عثمان ليلا يحيى بن بكير حدثنا عبد الحميد بن سليمان سمعت مصعب بن ثابت يقول بلغني والله أن حكيم بن حزام حضر يوم عرفة ومعه مئة رقبة ومئة بدنة ومئة بقرة ومئة شاة فقال الكل لله وعن أبي حازم قال ما بلغنا أنه كان بالمدينة أكثر حملا في سبيل الله من حكيم وقيل إن حكيما باع دار الندوة من معاوية بمئة ألف فقال له ابن الزبير بعت مكرمة قريش فقال ذهبت المكارم يا ابن أخي إلا التقوى إني اشتريت بها دارا في الجنة أشهدكم أني قد جعلتها لله الوليد بن مسلم حدثنا شعبة قال لما توفي الزبير لقي حكيم عبد الله بن الزبير فقال كم ترك أخي من الدين قال ألف ألف قال علي خمس مئة ألف مصعب بن عبد الله

عن أبيه قال ابن الزبير قتل أبي وترك دينا كثيرا فأتيت حكيم بن حزام أستعين برأيه فوجدته يبيع بعيرا الحديث

51 الأصمعي حدثنا هشام بن سعد صاحب المحامل عن أبيه قال قال حكيم بن حزام ما أصبحت وليس ببابي صاحب حاجة إلا علمت أنها من المصائب التي أسأل الله الأجر عليها قال الهيثم والمدائني وأبو عبيد وشباب مات سنة أربع وخمسين رضي الله عنه وقيل إنه دخل على حكيم عند الموت وهو يقول لا إله إلا الله قد كنت أخشاك وأنا اليوم أرجوك وكان حكيم علامة بالنسب فقيه النفس كبير الشأن يبلغ عدد مسنده أربعين حديثا له في الصحيحين أربعة أحاديث متفق عليها 13 وهشام بن حكيم ابنه له صحبة ورواية

52 حدث عنه جبير بن نفير وعروة بن الزبير وغيرهما قال ابن سعد كان صليبا مهيبا وقال الزهري كان يأمر بالمعروف وينهى عن المنكر فكان عمر إذا رأى منكرا قال أما ما عشت أنا وهشام بن حكيم فلا يكون هذا وقيل إن النبي صلى الله عليه وسلم صارعه مرة فصرعه قال ابن سعد توفي في أول خلافة معاوية 14 كعب بن عجرة الأنصاري السالمي المدني من أهل بيعة الرضوان له عدة أحاديث روى عنه بنوه سعد ومحمد وعبد الملك وربيع وطارق بن شهاب ومحمد بن سيرين وأبو وائل وعبد الله بن معقل وأبو عبيدة بن عبد الله بن مسعود وآخرون حدث بالكوفة وبالبصرة فيما أرى

53 مات سنة اثنتين وخمسين قال كعب كنت مع النبي صلى الله عليه وسلم بالحديبية ونحن محرمون وقد صده المشركون فكانت لي وفرة فجعلت الهوام تساقط على وجهي فمر بي النبي صلى الله عليه وسلم فقال أتؤذيك هوام رأسك قلت نعم فأمر أن يحلق ونزلت في آية الفدية قال ابن سعد هو بلوي من حلفاء الخزرج وقال الواقدي هو من أنفسهم وذكر عن رجاله قالوا استأخر إسلام كعب بن عجرة وكان له صنم يكرمه ويمسحه فكان يدعى إلى الإسلام فيأبى وكان عبادة بن الصامت له خليلا فرصده يوما فلما خرج دخل عبادةومعه قدوم فكسره فلما أتى كعب قال من فعل هذا قالوا عبادة فخرج مغضبا ثم فكر في نفسه وأتى عبادة فأسلم ضمام بن إسماعيل

حدثني يزيد بن أبي حبيب وموسى بن وردان عن كعب بن عجرة قال أتيت النبي صلى الله عليه وسلم يوما فرأيته متغيرا

54 قلت بأبي وأمي مالي أراك متغيرا قال ما دخل جوفي شيء منذ ثلاث فذهبت فإذا يهودي يسقي إبلا له فسقيت له على كل دلو بتمرة فجمعت تمرا فأتيته به فقال أتحبني يا كعب قلت بأبي أنت نعم قال إن الفقر أسرع إلى من يحبني من السيل إلى معادنه وإنك سيصيبك بلاء فأعد له تجفافا قال ففقده النبي صلى الله عليه وسلم فقالوا مريض فأتاه فقال له أبشر يا كعب فقالت أمه هنيئا لك الجنة فقال النبي صلى الله عليه وسلم من هذه المتألية على الله قال هي أمي قال ما يدريك يا أم كعب لعل كعبا قال ما لاينفعه أو منع ما لا يغنيه رواه الطبراني مسعر عن ثابت بن عبيد قال بعثني أبي إلى كعب بن عجرة فإذا هو أقطع فقلت لأبي بعثتني إلى رجل أقطع قال إن يده قد دخلت الجنة وسيتبعها إن شاء الله 15 عمرو بن العاص ابن وائل الإمام أبو عبد الله ويقال أبو محمد السهمي

55 داهية قريش ورجل العالم ومن يضرب به المثل في الفطنة والدهاء والحزم هاجر إلى رسول الله صلى ا لله عليه وسلم مسلما في أوائل سنة ثمان مرافقا لخالد بن الوليد وحاجب الكعبة عثمان بن طلحة ففرح النبي صلى الله عليه وسلم بقدومهم وإسلامهم وأمر عمرا على بعض الجيش وجهزه للغزو له أحاديث ليست كثيرة تبلغ بالمكرر نحو الأربعين اتفق البخاري ومسلم على ثلاثة أحاديث منها وانفرد البخاري بحديث ومسلم بحديثين وروى أيضا عن عائشة حدث عنه ابنه عبد الله ومولاه أبو قيس وقبيصة بن ذؤيب وأبو عثمان النهدي وعلي بن رباح وقيس بن أبي حازم وعروة بن الزبير وجعفر بن المطلب بن أبي وداعة وعبد الله بن منين والحسن البصري مرسلا وعبد الرحمن بن شماسة المهري وعمارة بن خزيمة بن ثابت ومحمد بن كعب القرظي وأبو مرة مولى عقيل وأبو عبد الله الأشعري وآخرون

56 قال الزبير بن بكار هو أخو عروة بن أثاثة لأمه وكان عروة ممن هاجر إلى الحبشة وقال أبو بكر بن البرقي كان عمرو قصيرا يخضب بالسواد أسلم قبل الفتح سنة ثمان وقيل قدم هو

وخالد وابن طلحة في أول صفر منها قال البخاري ولاه النبي صلى الله عليه وسلم على جيش ذات السلاسل نزل المدينة ثم سكن مصر وبها مات روى محمد بن عمرو عن أبي سلمة عن أبي هريرة قال قال النبي صلى الله عليه وسلم ابنا العاص مؤمنان عمرو وهشام وروى عبد الجبار بن ا لورد عن ابن أبي مليكة قال طلحة ألا أحدثكم عن رسول الله صلى الله عليه وسلم بشيء إني سمعته يقول عمرو بن العاص من صالحي قريش نعم أهل البيت أبو عبد الله وأم عبد الله وعبد الله الثوري عن إبراهيم بن مهاجر عن إبراهيم النخعي قال عقد

57 رسول الله صلى الله عليه وسلم لواء لعمرو على أبي بكر وعمر وسراة أصحابه قال الثوري أراه قال في غزوة ذات السلاسل مجالد عن الشعبي عن قبيصة بن جابر قد صحبت عمرو بن العاص فما رأيت رجلا أبين أو أنصع رأيا ولا أكرم جليسا منه ولا أشبه سريرة بعلانية منه قال محمد بن سلام الجمحي كان عمر إذا رأى الرجل يتلجلج في كلامه قال خالق هذا وخالق عمرو بن العاص واحد روى موسى بن علي عن أبيه سمع عمرا يقول لا أمل ثوبي ما وسعني ولا أمل زوجتي ما أحسنت عشرتي ولا أمل دابتي ما حملتني إن الملال من سيء الأخلاق وروى أبو أمية بن يعلى عن علي بن زيد بن جدعان قال رجل لعمرو بن العاص صف لي الأمصار قال أهل الشام أطوع الناس لمخلوق وأعصاه للخالق وأهل مصر أكيسهم صغارا وأحمقهم كبارا وأهل الحجاز أسرع الناس إلى الفتنة وأعجزهم عنها وأهل العراق أطلب الناس للعلم وأبعدهم منه

58 روى مجالد عن الشعبي قال دهاة العرب أربعة معاوية وعمرو والمغيرة وزياد فأما معاوية فللأناة والحلم وأما عمرو فللمعضلات والمغيرة للمبادهة وأما زياد فللصغير والكبير وقال أبو عمر بن عبد البر كان عمرو من فرسان قريش وأبطالهم في الجاهلية مذكورا بذلك فيهم وكان شاعرا حسن الشعر حفظ عنه منه الكثير في مشاهد شتى وهو القائل * إذا المرء لم يترك طعاما يحبه * ولم ينه قلبا غاويا حيث يمما * * قضى وطرا منه وغادر سبة * إذا ذكرت أمثالها تملأ الفما * وكان أسن من عمر بن الخطاب فكان يقول إني لأذكر الليلة التي ولد فيها عمر

رضي الله عنه وقد سقنا من أخبار عمرو في المغازي وفي مسيره إلى النجاشي وفي سيرة عمر بن الخطاب وفي الحوادث وأنه افتتح إقليم مصر وولي إمرته زمن عمر وصدرا من دولة عثمان ثم أعطاه معاوية الإقليم وأطلق له مغله ست سنين لكونه قام بنصرته فلم يل مصر من جهة معاوية إلا سنتين ونيفا ولقد خلف من الذهب قناطير مقنطرة وقد سقت من أخباره في تاريخ الإسلام جملة وطول الحافظ ابن عساكر ترجمته

59 وكان من رجال قريش رأيا ودهاء وحزما وكفاءة وبصرا بالحروب ومن أشراف ملوك العرب ومن أعيان المهاربين والله يغفر له ويعفو عنه ولولا حبه للدنيا ودخوله في أمور لصلح للخلافة فإن له سابقة ليست لمعاوية وقد تأمر على مثل أبي بكر وعمر لبصره بالأمور ودهائه ابن إسحاق حدثني يزيد بن أبي حبيب عن راشد مولى حبيب عن حبيب بن أوس قال حدثني عمرو بن العاص قال لما انصرفنا من الخندق جمعت رجالا من قريش فقلت والله إن أمر محمد يعلو علوا منكرا والله ما يقوم له شيء وقد رأيت رأيا قالوا وما هو قلت أن نلحق بالنجاشي على حاميتنا فإن ظفر قومنا فنحن من قد عرفوا نرجع إليهم وإن يظهر محمد فنكون تحت يدي النجاشي أحب إلينا من أن نكون تحت يدي محمد قالوا أصبت قلت فابتاعوا له هدايا وكان من أعجب ما يهدى إليه من أرضنا الأدم فجمعنا له أدما كثيرا وقدمنا عليه فوافقنا عنده عمرو بن أمية الضمري قد بعثه النبي صلى الله عليه وسلم في أمر جعفر وأصحابه فلما رأيته قلت لعلي أقتله وأدخلت الهدايا فقال مرحبا وأهلا بصديقي وعجب بالهدية فقلت أيها الملك إني رايت رسول محمد عندك وهو رجل قد وترنا وقتل أشرافنا فأعطنيه أضرب عنقه فغضب وضرب أنفه ضربة ظننت أنه قد كسره فلو انشقت لي الأرض دخلت فيها وقلت لو ظننت أنك تكره هذا لم أسألكه فقال سألتني أن أعطيك رسول رجل يأتيه الناموس الذي كان يأتي موسى الأكبر تقتله فقلت وإن ذاك لكذلك قال نعم والله إني لك ناصح فاتبعه فوالله

60 ليظهرن كما ظهر موسى وجنوده قلت أيها الملك فبايعني أنت له على الإسلام فقال نعم فبسط يده فبايعته لرسول الله صلى الله عليه وسلم على الإسلام وخرجت على أصحابي وقد حال

رأي فقالوا ما وراءك فقلت خير فلما أمسيت جلست على راحلتي وانطلقت وتركتهم فوالله إني لأهوي إذ لقيت خالد بن الوليد فقلت إلى أين يا أبا سليمان قال أذهب والله أسلم إنه والله قد استقام الميسم إن الرجل لنبي ما أشك فيه فقلت وأنا والله فقدمنا المدينة فقلت يا رسول الله أبايعك على أن يغفر لي ما تقدم من ذنبي ولم أذكر ما تأخر فقال لي يا عمرو بايع فإن الإسلام يجب ما كان قبله ابن لهيعة عن يزيد بن أبي حبيب عن سويد بن قيس عن قيس ابن سمي أن عمرو بن العاص قال يا رسول الله أبايعك على أن يغفر

61 لي ما تقدم من ذنبي قال إن الإسلام والهجرة يجبان ما كان قبلهما قال فوالله إني لأشد الناس حياء من رسول الله صلى الله عليه وسلم فما ملأت عيني منه ولا راجعته ابن سعد أخبرنا محمد بن عمر حدثنا عبد الله بن جعفر عن أبي عمير الطائي عن الزهري قال لما رأى عمرو بن العاص أمر النبي صلى الله عليه وسلم يظهر خرج إلى النجاشي وأهدى له فوافق عنده عمرو بن أمية في تزويج أم حبيبة فلقي عمرو عمرا فضربه وخنقه ثم دخل على النجاشي فأخبره فغضب وقال والله لو قتلته ما أبقيت منكم أحدا أتقتل رسول رسول الله فقلت أتشهد أنه رسول الله قال نعم فقلت وأنا أشهد ابسط يدك أبايعك ثم خرجت إلى عمرو بن أمية فعانقته وعانقني وانطلقت سريعا إلى المدينة فأتيت رسول الله صلى الله عليه وسلم فبايعته على أن يغفر لي ما تقدم من ذنبي النضر بن شميل أخبرنا ابن عون عن عمير بن إسحاق استأذن جعفر رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ائذن لي أن آتي أرضا أعبد الله فيها لا أخاف أحدا فأذن له فأتى النجاشي قال عمير فحدثني عمرو بن العاص قال لما رأيت مكانه حسدته فقلت للنجاشي إن بأرضك رجلا ابن عمه بأرضنا وإنه يزعم أنه ليس للناس إلا إله واحد وإنك والله إن لم

62 تقتله وأصحابه لا أقطع هذه النطفة إليك أبدا قال ادعه قلت إنه لا يجيء معي فأرسل إليه معي رسولا فجاء فلما انتهينا إلى الباب ناديت ائذن لعمرو بن العاص ونادى هو ائذن لحزب الله فسمع صوته فأذن له ولأصحابه ثم أذن لي فدخلت فإذا هو جالس فلما رأيته جئت حتى قعدت بين يديه فجعلته خلفي قال وأقعدت بين كل رجلين من أصحابه رجلا من أصحابي فقال النجاشي

نخروا فقلت إن ابن عم هذا بأرضنا يزعم أن ليس إلا إله واحد قال فتشهد فإني أول ما سمعت التشهد ليومئذ وقال صدق هو ابن عمي وأنا على دينه قال فصاح صياحا وقال أوه حتى قلت ما لابن الحبشية فقال ناموس مثل ناموس موسى ما يقول في عيسى قال يقول هو روح الله وكلمته فتناول شيئا من الأرض فقال ما اخطأ من أمره مثل هذه وقال لولا ملكي لاتبعتكم وقال لعمرو ما كنت أبالي أن لا تأتيني أنت ولا أحد من أصحابك أبدا وقال لجعفر اذهب فأنت آمن بأرضي من ضربك قتلته قال فلقيت جعفرا خاليا فدنوت منه فقلت نعم إني أشهد أن لا إله إلاالله وأن محمدا رسول الله وعبده فقال هداك الله فأتيت أصحابي فكأنما

63 شهدوه معي فأخذوني فألقوا علي قطيفة وجعلوا يغموني وجعلت أخرج رأسي من هنا ومن هنا حتى أفلت وما علي قشرة فلقيت حبشية فأخذت قناعها فجعلته على عورتي فقالت كذا وكذا وأتيت جعفرا فقال مالك قلت ذهب بكل شيء لي فانطلق معي إلى باب الملك فقال ائذن لحزب الله فقال اذنه إنه مع أهله قال استأذن لي فأذن له فقال إن عمرا قد بايعني على ديني فقال كلا قال بلى فقال لإنسان اذهب فإن كان فعل فلا يقولن لك شيئا إلا كتبته قال فجاء فجعل يكتب ما أقول حتى ما تركنا شيئا حتى القدح ولو أشاء أن آخذ من أموالهم إلى مالي لفعلت وعن عمرو قال حضرت بدرا مع المشركين ثم حضرت أحدا

64 فنجوت ثم قلت كم أوضع فلحقت بالوهط ولم أحضر صلح الحديبية سليمان بن أيوب الطلحي حدثنا أبي عن إسحاق بن يحيى عن عمه موسى بن طلحة عن أبيه سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول إن عمرو ابن العاص لرشيد الأمر أحمد حدثنا المقرىء حدثنا ابن لهيعة حدثني مشرح سمعت عقبة سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول أسلم الناس وآمن عمرو بن العاص عمرو بن حكام حدثنا شعبة عن عمرو بن دينار عن أبي بكر بن محمد بن عمرو بن حزم عن عمه عن النبي صلى الله عليه وسلم ابنا العاص مؤمنان أحمد حدثنا ابن مهدي عن موسى بن علي عن أبيه عن عمرو بن

65 العاص قال كان فزع بالمدينة فأتيت سالما مولى أبي حذيفة وهو محتب بحمائل سيفه فأخذت سيفا فاحتبيت بحمائله فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم أيها الناس ألا كان مفزعكم إلى الله ورسوله ألا فعلتم كما فعل هذان المؤمنان الليث حدثنا يزيد عن ابن يخامر السكسكي أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال اللهم صل على عمرو بن العاص فإنه يحبك ويحب رسولك منقطع أحمد حدثنا يحيى بن إسحاق أخبرنا الليث عن يزيد عن سويد بن قيس عن زهير بن قيس البلوي عن علقمة بن رمثة أن رسول الله صلى الله عليه وسلم بعث عمرو بن العاص إلى البحرين فخرج رسول الله في سرية وخرجنا معه فنعس وقال يرحم الله عمرا فتذاكرنا كل من اسمه عمرو قال فنعس رسول الله صلى الله عيله وسلم ثم قال رحم الله عمرا ثم نعس الثالثة فاستيقظ فقال رحم الله عمرا قلنا يا رسول الله من عمرو هذا قال عمرو بن العاص قلنا وما شأنه قال كنت إذا ندبت الناس إلى الصدقة جاء فأجزل منها فأقول يا عمرو أنى لك هذا فقال من عند الله قال وصدق عمرو إن له عند الله خيرا كثيرا

66 الوليد بن مسلم عن يحيى بن عبد الرحمن عن حبان بن أبي جبلة عن عمرو بن العاص قال ما عدل بي رسول الله صلى الله عليه وسلم وبخالد منذ أسلمنا أحدا من أصحابه في حربه موسى بن علي عن أبيه سمع عمرا يقول بعث الي رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال خذ عليك ثيابك وسلاحك ثم ائتني فأتيته وهو يتوضأ فصعد في البصر وصوبه فقال إني أريد أن أبعثك على جيش فيسلمك الله ويغنمك وأرغب لك رغبة صالحة من المال قلت يا رسول الله ما أسلمت من أجل المال ولكني أسلمت رغبة في الإسلام ولأن أكون مع رسول الله صلى الله عليه وسلم قال يا عمرو نعما بالمال الصالح للرجل الصالح إسماعيل بن أبي خالد عن قيس قال بعث رسول الله صلى الله عليه وسلم عمرا في غزوة ذات السلاسل فأصابهم برد فقال لهم عمرو لا يوقدن أحد نارا فلما قدم شكوه قال يا نبي الله كان فيهم قلة فخشيت أن يرى العدو قلتهم ونهيتهم أن يتبعوا العدو مخافة أن يكون لهم كمين فأعجب ذلك رسول الله صلى الله عليه وسلم

67 وكيع عن منذر بن ثعلبة عن ابن بريدة قال عمر لأبي بكر لم يدع عمرو بن العاص الناس أن يوقدوا نارا ألا ترى إلى ما صنع بالناس يمنعهم منافعهم فقال أبو بكر دعه فإنما ولاه رسول الله لعلمه بالحرب وكذا رواه يونس بن بكير عن منذر وصح عن أبي عثمان النهدي عن عمرو أن النبي صلى الله عليه وسلم استعمله على جيش ذات السلاسل وفيهم أبو بكر وعمر يزيد بن ابي حبيب عن عمران بن أبي أنس عن عبد الرحمن بن جبير عن أبي قيس مولى عمرو بن العاص أن عمرا كان على سرية فأصابهم برد شديد لم يروا مثله فخرج لصلاة الصبح فقال احتلمت البارحة ولكني والله ما رأيت بردا مثل هذا فغسل مغابنه وتوضأ للصلاة ثم صلى بهم فلما قدم رسول الله صلى الله عليه وسلم سأل رسول الله صلى الله عليه وسلم أصحابه كيف وجدتم عمرا وصحابته فأثنوا عليه خيرا وقالوا يا رسول الله صلى بنا وهو جنب فأرسل إلى عمرو فسأله فأخبره بذلك بالذي لقي من البرد وقال إن الله قال ^ ولا تقتلوا أنفسكم إن الله كان بكم رحيما ^ ولو اغتسلت مت فضحك رسول الله صلى الله عليه وسلم

68 جرير بن حازم حدثنا الحسن قال رجل لعمرو بن العاص أرأيت رجلا مات رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو يحبه أليس رجلا صالحا قال بلى قال قد مات رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو يحبك وقد استعملك قال بلى فوالله ما أدري أحبا كان لي منه أو استعانة ولكن سأحدثك برجلين مات وهو يحبهما ابن مسعود وعمار فقال ذاك قتيلكم بصفين قال قد والله فعلنا معتمر حدثنا عوف عن شيخ من بكر بن وائل أن النبي صلى الله عليه وسلم أخرج شقة خميصة سوداء فعقدها في رمح ثم هز الراية فقال من يأخذها بحقها فهابها المسلمون من أجل الشرط فقام رجل فقال يا رسول الله وما حقها قال لا تقاتل بها مسلما ولا تفر بها عن كافر قال فأخذها فنصبها علينا يوم صفين فما رأيت راية كانت أكسر أو أقصم لظهور الرجال منها وهو عمرو بن العاص سمعه منه أمية بن بساطم

69 ولما توفي النبي صلى الله عليه وسلم كان عمرو على عمان فأتاه كتاب أبي بكر بوفاة رسول الله صلى الله عليه وسلم الليث عن خالد بن يزيد عن سعيد بن أبي هلال عن سعيد بن

نشيط أن قرة بن هبيرة قدم على رسول الله صلى الله وعليه وسلم فأسلم الحديث وفيه فبعث عمرا على البحرين فتوفي وهو ثم قال عمرو فأقبلت حتى مررت على مسيلمة فأعطاني الأمان ثم قال إن محمدا أرسل في جسيم الأمور وأرسلت في المحقرات قلت اعرض علي ما تقول فقال يا ضفدع نقي فإنك نعم ما تنقين لا زادا تنقرين ولا ماء تكدرين ثم قال يا وبر يا وبر ويدان وصدر وبيان خلقه حفر ثم بأناس يختصمون في نخلات قطعها بعضهم لبعض فتسجى قطيفة ثم كشف رأسه ثم قال والليل الأدهم والذئب الأسحم ما جاء ابن أبي مسلم من مجرم ثم تسجى الثانية فقال والليل الدامس والذئب الهامس ما حرمته رطبا إلا كحرمته يابس قوموا فلا أرى عليكم فيما صنعتم بأسا قال عمرو أما والله إنك كاذب وإنك لتعلم إنك لمن الكاذبين فتوعدني

70 روى ضمرة عن الليث بن سعد قال نظر عمر إلى عمرو بن العاص فقال ما ينبغي لأبي عبد الله أن يمشي على الأرض إلا أميرا وشهد عمرو يوم اليرموك وأبلى يومئذ بلاء حسنا وقيل بعثه أبو عبيدة فصالح أهل حلب وأنطاكية وافتتح سائر قنسرين عنوة وقال خليفة ولى عمر عمرا فلسطين والأردن ثم كتب إليه عمر فسار إلى مصر وافتتحها وبعث عمر الزبير مددا له وقال ابن لهيعة فتح عمرو بن العاص الإسكندرية سنة إحدى وعشرين ثم انتقضوا في سنة خمس وعشرين وقال الفسوي كان فتح ليون سنة عشرين وأميرها عمرو وقال خليفة افتتح عمرو طرابلس الغرب سنة أربع وعشرين وقيل سنة ثلاث خالد بن عبد الله عن محمد بن عمرو عن أبيه عن جده قال قال عمرو بن العاص خرج جيش من المسلمين أنا أميرهم حتى نزلنا الإسكندرية فقال عظيم منهم أخرجوا إلي رجلا أكلمه ويكلمني فقلت لا يخرج إليه غيري فخرجت معي ترجماني ومعه ترجمان حتى وضع لنا منبران فقال ما أنتم قلت نحن العرب ومن أهل

71 الشوك والقرظ ونحن أهل بيت الله كنا أضيق الناس أرضا وشره عيشا نأكل الميتة والدم ويغير بعضنا على بعض كنا بشر عيش عاش به الناس حتى خرج فينا رجل ليس بأعظمنا يومئذ شرفا ولا أكثرنا مالا قال أنا رسول الله إليكم يأمرنا بما لا نعرف وينهانا عما كنا عليه فشنفنا له وكذبناه ورددنا عليه حتى خرج إليه قوم من غيرنا فقالوا نحن نصدقك ونقاتل من قاتلك فخرج

إليهم وخرجنا إليه وقاتلناه فظهر علينا وقاتل من يليه من العرب فظهر عليهم فلو تعلم ما ورائي من العرب ما أنتم فيه من العيش لم يبق أحد إلا جاءكم فضحك ثم قال إن رسولكم قد صدق وقد جاءتنا رسل بمثل ذلك وكنا عليه حتى ظهرت فينا ملوك فعملوا فينا بأهوائهم وتركوا أمر الأنبياء فإن أنتم أخذتم بأمر نبيكم لم يقاتلكم أحد إلا غلبتموه وإذا فعلتم مثل الذي فعلنا فتركتم أمر نبيكم لم تكونوا أكثر عددا منا ولا أشد منا قوة قال الزهري استخلف عثمان فنزع عن مصر عمرا وأمر عليها عبد الله بن أبي سرح جويرية بن أسماء حدثني عبد الوهاب بن يحيى بن عبد الله بن الزبير حدثنا أشياخنا أن الفتنة لما وقعت ما زال عمرو بن العاص معتصما بمكة حتى كانت وقعة الجمل فلما كانت بعث إلى ولديه عبد الله ومحمد فقال قد رأيت رأيا ولستما باللذين ترداني عنه ولكن أشيرا علي إني رأيت العرب صاروا غارين يضطربان فأنا طارح نفسي بين

72 جزاري مكة ولست أرضى بهذه المنزلة فإلى أي الفرقين أعمد قال عبد الله إن كنت لا بد فاعلا فإلى علي قال ثكلتك أمك إني إن أتيته قال لي إنما أنت رجل من المسلمين وإن أتيت معاوية خلطني بنفسه وشركني في أمره فأتى معاوية وقيل إنه قال لعبد الله إنك أشرت علي بالقعود وهو خير لي في آخرتي وأما أنت يا محمد فأشرت علي بما هو أنبه لذكري ارتحلا فأتى معاوية فوجده يقص ويذكر أهل الشام في دم الشهيد فقال له يا معاوية قد أحرقت كبدي بقصصك أترى إن خالفنا عليا لفضل منا عليه لا والله إن هي إلا الدنيا نتكالب عليها أما والله لتقطعن لي من دنياك أو لأنابذنك فأعطاه مصر وقد كان أهلها بعثوا بطاعتهم إلى علي الطبراني حدثنا يحيى بن عثمان حدثنا سعيد بن عفير حدثنا سعيد ابن عبد الرحمن عن أبيه عن يعلى بن شداد بن أوس عن أبيه أنه دخل على معاوية وعمرو بن العاص معه فجلس شداد بينهما وقال هل تدريان ما يجلسني بينكما سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول اذا رأيتموهما جميعا ففرقوا بينهما فوالله ما اجتمعا إلا على غدرة وقيل كتب علي إلى عمرو فأقرأه معاوية وقال قد ترى ما كتب إلي علي فإما أن ترضيني وإما أن ألحق به قال ما تريد قال مصر فجعلها له

73 الواقدي حدثني مفضل بن فضالة عن يزيد بن أبي حبيب وحدثني عبد الله بن جعفر عن عبد الواحد بن أبي عون قالا لما صار الأمر في يد معاوية استكثر مصر طعمة لعمرو ما عاش ورأى عمرو أن الأمر كله قد صلح به وبتدبيره وظن أن معاوية سيزيده الشام فلم يفعل فتنكر له عمرو فاختلفا وتغالظا فأصلح بينهما معاوية بن حديج وكتب بينهما كتابا بأن لعمرو ولاية مصر سبع سنين وأشهد عليهما شهودا وسار عمرو إلى مصر سنة تسع وثلاثين فمكث نحو ثلاث سنين ومات المدائني عن جويرية بن أسماء أن عمرو بن العاص قال لابن عباس يا بني هاشم لقد تقلدتم بقتل عثمان فرم الإماء العوارك أطعتم فساق العراق في عيبه وأجزرتموه مراق أهل مصر وآويتم قتلته فقال ابن عباس إنما تكلم لمعاوية إنما تكلم عن رأيك وإن أحق الناس أن لا يتكلم في أمر عثمان لأنتما أما أنت يا معاوية فزينت له ما كان يصنع حتى إذا حصر طلب نصرك فأبطأت عنه وأحببت قتله وتربصت به وأما أنت يا عمرو فأضرمت عليه المدينة وهربت إلى فلسطين تسأل عن أنبائه فلما أتاك قتله أضافتك عداوة علي أن لحقت بمعاوية فبعت دينك بمصر فقال معاوية حسبك عرضني لك عمرو وعرض نفسه قال محمد بن سلام الجمحي كان عمر إذا رأى من يتلجلج في كلامه قال هذا خالقه خالق عمرو بن العاص مجالد عن الشعبي عن قبيصة بن جابر صحبت عمر فما رأيت

74 أقرأ لكتاب الله منه ولا أفقه ولا أحسن مداراة منه وصحبت طلحة فما رأيت أعطى لجزيل من غير مسألة منه وصحبت معاوية فما رأيت أحلم منه وصحبت عمرو بن العاص فما رأيت رجلا أبين أو قال أنصع طرفا منه ولا أكرم جليسا منه وصحبت المغيرة فلو أن مدينة لها ثمانية أبواب لا يخرج من باب منها إلا بمكر لخرج من أبوابها كلها موسى بن علي حدثنا أبي حدثني أبو قيس مولى عمرو بن العاص أن عمرا كان يسرد الصوم وقلما كان يصيب من العشاء أول الليل وسمعته يقول سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول إن فصلا بين صيامنا وصيام أهل الكتاب أكلة السحر ابن عيينة حدثنا عمرو أخبرني مولى لعمرو بن العاص أن عمرا أدخل في تعريش الوهط بستان بالطائف ألف ألف عود كل عود بدرهم وقال ابن عيينه قال عمرو بن

العاص ليس العاقل من يعرف الخير من الشر ولكن هو الذي يعرف خير الشرين أبو هلال عن قتادة قال لما احتضر عمرو بن العاص قال كيلوا مالي فكالوه فوجدوه اثنين وخمسين مدا فقال من يأخذه بما فيه يا ليته كان بعرا قال والمد ست عشرة أوقية الأوقية مكوكان أشعث عن الحسن قال لما احتضر عمرو بن العاص نظر إلى

75 صناديق فقال من يأخذها بما فيها يا ليته كان بعرا ثم أمر الحرس فأحاطوابقصره فقال بنوه ماهذا فقال ما ترون هذا يغني عني شيئا ابن سعد أخبرنا ابن الكلبي عن عوانة بن الحكم قال قال عمرو ابن العاص عجبا لمن نزل به الموت وعقله معه كيف لا يصفه فلما نزل به الموت ذكره ابنه بقوله وقال صفه قال يا بني الموت أجل من أن يوصف ولكني سأصف لك اجدني كأن جبال رضوى على عنقي وكأن في جوفي الشوك وأجدني كأن نفسي يخرج من إبرة يونس عن ابن شهاب عن حميد بن عبد الرحمن عن عبد الله بن عمرو أن أباه قال حين احتضر اللهم إنك أمرت بأمور ونهيت عن أمور تركنا كثيرا مما أمرت ورتعنا في كثير مما نهيت اللهم لا إله إلا أنت ثم أخذ بإبهامه فلم يزل يهلل حتى فاض رضي الله عنه أحمد حدثنا عفان حدثنا الأسود بن شيبان حدثنا أبو نوفل بن أبي عقرب قال جزع عمرو بن العاص عند الموت جزعا شديدا فقال ابنه عبد الله ما هذا الجزع وقد كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يدنيك ويستعملك قال أي بني قد كان ذلك وسأخبرك إي والله ما أدري أحبا كان أم تألفا ولكن أشهد على رجلين أنه فارق الدنيا وهو يحبهما ابن سمية وابن أم عبد فلما جد به وضع يده موضع الأغلال من ذقنه وقال اللهم أمرتنا فتركنا ونهيتنا فركبنا ولا يسعنا إلا مغفرتك فكانت تلك هجيراه حتى مات

76 وعن ثابت البناني قال كان عمرو على مصر فثقل فقال لصاحب شرطته أدخل وجوه أصحابك فلما دخلوا نظر إليهم وقال ها قد بلغت هذه الحال ردوها عني فقالوا مثلك أيها الأمير يقول هذا هذا أمر الله الذي لا مرد له قال قد عرفت ولكن أحببت أن تتعظوا لا إله إلا الله فلم يزل يقولها حتى مات روح حدثنا عوف عن الحسن قال بلغني أن عمرو بن العاص دعا حرسه عند الموت فقال امنعوني من الموت قالوا ما كنا نحسبك تكلم بهذا قال قد قلتها وإني لأعلم ذلك ولأن

أكون لم أتخذ منكم رجلا قط يمنعني من الموت أحب إلي من كذا وكذا فيا ويح ابن أبي طالب إذ يقول حرس امرءا أجله ثم قال اللهم لا بريء فأعتذر ولا عزيز فأنتصر وإن لا تدركني منك رحمة أكن من الهالكين إسرائيل عن عبد الله بن المختار عن معاوية بن قرة حدثني أبو حرب بن أبي الأسود عن عبد الله بن عمرو أن أباه اوصاه إذا مت فاغسلني غسلة بالماء ثم جففني في ثوب ثم اغسلني الثانية بماء قراح ثم جففني ثم اغسلني الثالثة بماء فيه كافور ثم جففني وألبسني الثياب وزر علي فإني مخاصم ثم إذا أنت حملتني على السرير فامش بي مشيا بين المشيتين وكن خلف الجنازة فإن مقدمها للملائكة وخلفها لبني ادم فإذا أنت وضعتني في القبر فسن علي التراب سنا ثم قال اللهم إنك امرتنا فأضعنا ونهيتنا فركبنا فلا بريء فأعتذر ولا

77 عزيز فأنتصر ولكن لا إله إلا أنت وما زال يقولها حتى مات قالوا توفي عمرو ليلة عيد الفطر فقال الليث والهيثم بن عدي والواقدي وغيرهم سنة ثلاث وأربعين وقال محمد بن عبد الله بن نمير وغيره سنة اثنتين وقال يحيى بن بكير سنة ثلاث وله نحو من مئة سنة وقال العجلي وسنة تسع وتسعون وأما الواقدي فروى عن عبد الله بن أبي يحيى عن عمرو بن شعيب أن عمرا مات وهو ابن سبعين سنة سنة ثلاث وأربعين ويروى عن الهيثم أنه توفى سنة إحدى وخمسين وهذا خطأ وعن طلحة القناد قال توفي سنة ثمان وخمسين وهذا لا شيء قلت كان أكبر من عمر بنحو خمس سنين كان يقول أذكر الليلة التي ولد فيها عمر وقد عاش بعد عمر عشرين عاما فينتج هذا أن مجموع عمره بضع وثمانون سنة ما بلغ التسعين رضي الله عنه وخلف أموالا كثيرة وعبيدا وعقارا يقال خلف من الذهب سبعين رقبة جمل مملوءة ذهبا 16 أخوه هشام بن العاص السهمي الرجل الصالح المجاهد ابن أخت أبي جهل وهي أم

78 حرملة المخزومية وقد مضى قول النبي صلى الله عليه وسلم ابنا العاص مؤمنان قال ابن سعد كان هشام قديم الإسلام بمكة وهاجر إلى الحبشة ثم رد إلى مكة إذ بلغه ان النبي صلى الله عليه وسلم قد هاجر ليلحق به فحبسه قومه بمكة ثم قدم بعد الخندق مهاجرا وشهد ما بعدها وكان عمرو أكبر منه لم يعقب عمرو بن حكام حدثنا شعبة عن عمرو بن دينار عن أبي بكر بن

حزم عن عمه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال ابنا العاص مؤمنان القعنبي حدثنا ابن أبي حازم عن أبيه عن عمرو بن شعيب عن أبيه عن ابني العاص قالا ما جلسنا مجلسا كنا به أشد اغتباطا من مجلس جئنا يوما فإذا أناس عند الحجر يتراجعون في القرآن فاعتزلناهم ورسول الله صلى الله عليه وسلم خلف الحجر يسمع كلامهم فخرج علينا مغضبا فقال أي قوم بهذا ضلت الأمم قبلكم باختلافهم على أنبيائهم وضربهم الكتاب بعضه ببعض

79 قال ابن عيينة قالوا لعمرو بن العاص أنت خير أم أخوك هشام قال أخبركم عني وعنه عرضنا أنفسنا على الله فقبله وتركني قال سفيان قتل يوم اليرموك او غيره شهيدا رضي الله عنه 17 عبد الله بن عمرو بن العاص ابن وائل بن هاشم بن سعيد بن سعد بن سهم بن عمرو بن هصيص بن كعب بن لؤي بن غالب

80 الإمام الحبر العابد صاحب رسول الله صلى الله عليه وسلم وابن صاحبه أبو محمد وقيل أبو عبد الرحمن وقيل أبو نصير القرشي السهمي وأمه هي رائطة بنت الحجاج بن منبه السهمية وليس أبوه أكبر منه إلا بإحدى عشرة سنة أو نحوها وقد أسلم قبل أبيه فيما بلغنا ويقال كان اسمه العاص فلما أسلم غيره النبي صلى الله عليه وسلم بعبد الله وله مناقب وفضائل ومقام راسخ في العلم والعمل حمل عن النبي صلى الله عليه وسلم علما جما يبلغ ما أسند سبع مئة حديث اتفقا له على سبعة أحاديث وانفرد البخاري بثمانية ومسلم بعشرين وكتب الكثير بإذن النبي صلى الله عليه وسلم وترخيصه له في الكتابة بعد كراهيته للصحابة أن يكتبوا عنه سوى القران وسوغ ذلك صلى الله عليه وسلم ثم انعقد الإجماع بعد اختلاف الصحابة رضي الله عنهم على الجواز والاستحباب لتقييد العلم بالكتابة

81 والظاهر أن النهي كان أولا لتتوفر هممهم على القرآن وحده وليمتاز القرآن بالكتابة عما سواه من السنن النبوية فيؤمن اللبس فلما زال المحذور واللبس ووضح أن القرآن لا يشتبه بكلام الناس أذن في كتابة العلم والله أعلم وقد روى عبد الله أيضا عن أبي بكر وعمر ومعاذ وسراقة بن مالك وأبيه عمرو وعبد الرحمن بن عوف وأبي الدرداء وطائفة وعن أهل الكتاب

وأدمن النظر في كتبهم واعتنى بذلك حدث عنه ابنه محمد على نزاع في ذلك ورواية محمد عنه في أبي داود والترمذي والنسائي ومولاه أبو قابوس وحفيده شعيب بن محمد فأكثر عنه وخدمه ولزمه وتربى في حجره لأن أباه محمدا مات في حياة والده عبد الله وحدث عنه أيضا مولاه إسماعيل ومولاه سالم وأنس بن مالك وأبو أمامة بن سهل وجبير بن نفير وسعيد بن المسيب وعروة وأبو سلمة بن عبد الرحمن وزر بن حبيش وحميد بن عبد الرحمن بن عوف وخيثمة بن عبد الرحمن الجعفي وأبو العباس السائب بن فروخ الشاعر والسائب الثقفي والد عطاء وطاووس والشعبي وعكرمة وعطاء والقاسم ومجاهد ويزيد بن الشخير وأبو المليح بن أسامة

82 والحسن البصري وأبو الجوزاء أوس الربعي وعيسى بن طلحة وابن أخيه إبراهيم بن محمد بن طلحة وبشر بن شغاف وجنادة بن أبي أمية وربيعة بن سيف وريحان بن يزيد العامري وسالم بن أبي الجعد وأبو السفر سعيد بن يحمد وسلمان الأغر وشفعة السمعي وشفي بن ماتع وشهر بن حوشب وطلق بن حبيب وعبد الله بن باباه وعبد الله بن بريدة وعبد الله بن رباح الأنصاري وعبد الله بن صفوان بن أمية وابن أبي مليكة وعبد الله بن فيروز الديلمي وأبو عبد الرحمن الحبلي وعبد الرحمن بن جبير وعبد الرحمن بن حجيرة وعبد الرحمن بن رافع قاضي إفريقية وعبد الرحمن بن شماسة وعبد الرحمن بن عبد رب الكعبة وعبدة بن أبي لبابة ولم يدركه وعطاء بن يسار وعطاء العامري وعقبة بن أوس وعقبة بن مسلم وعمارة بن عمرو بن حزم وعمر بن الحكم بن رافع وأبو عياض عمرو بن الأسود العنسي وعمرو بن أوس الثقفي وعمرو بن حريش الزبيدي وعمرو بن دينار وعمرو بن ميمون الأودي وعمران بن عبد المعافري وعيسى بن هلال الصدفي والقاسم ابن ربيعة الغطفاني والقاسم بن مخيمرة وقزعة بن يحيى وكثير بن مرة ومحمد بن هدية الصدفي وأبو الخير اليزني ومسافع بن شيبة الحجبي ومسروق بن الأجدع وأبو يحيى مصدع وناعم مولى أم سلمة ونافع بن عاصم بن عروة بن مسعود الطائفي وأخوه يعقوب وأبو العريان الهيثم النخعي والوليد بن عبدة ووهب بن جابر الخيواني ووهب بن منبه ويحيى بن حكيم بن صفوان بن أمية ويوسف بن ماهك وأبو أيوب المراغي وأبو بردة بن

أبي موسى وأبو حازم الأعرج ولم يلقه وأبو حرب ابن أبي الأسود وأبو راشد الحبراني وأبو الزبير المكي وأبو زرعة بن عمرو بن حريز وأبو سالم الجيشاني وأبو فراس مولى والده عمرو وأبو

83 قبيل المعافري وأبو كبشة السلولي وأبو كثير الزبيدي وأبو المليح بن أسامة وخلق سواهم قال قتادة كان رجلا سمينا وروى حماد بن سلمة عن علي بن زيد عن العريان بن الهيثم قال وفدت مع أبي إلى يزيد فجاء رجل طوال أحمر عظيم البطن فجلس فقلت من هذا قيل عبد الله بن عمرو أحمد حدثنا وكيع حدثنا نافع بن عمر وعبد الجبار بن ورد عن ابن أبي مليكة قال طلحة بن عبيد الله سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول نعم أهل البيت عبد الله وأبو عبد الله وأم عبد الله وروى ابن لهيعة عن مشرح بن هاعان عن عقبة بن عامر مرفوعا نحوه ابن جريج حدثنا ابن أبي مليكة عن يحيى بن حكيم بن صفوان عن عبد الله بن عمرو قال جمعت القران فقرأته كله في ليلة فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم اقرأه في شهر قلت يا رسول الله دعني أستمتع من قوتي وشبابي قال اقرأه في عشرين قلت يا رسول دعني أستمتع قال اقرأه في سبع ليال قلت دعني يا رسول الله أستمتع قال فأبى

84 رواه النسائي وصح أن رسول الله صلى الله عليه وسلم نازله إلى ثلاث ليال ونهاه أن يقرأه في أقل من ثلاث وهذا كان في الذي نزل من القرآن ثم بعد هذا القول نزل ما بقي من القرآن فأقل مراتب النهي أن تكره تلاوة القران كله في أقل من ثلاث فما فقه ولا تدبر من تلى في أقل من ذلك ولو تلا ورتل في أسبوع ولازم ذلك لكان عملا فاضلا فالدين يسر فوالله إن ترتيل سبع القرآن في تهجد قيام الليل مع المحافظة على النوافل الراتبة والضحى وتحية المسجد مع الأذكار المأثورة الثابتة والقول عند النوم واليقظة ودبر المكتوبة والسحر مع النظر في العلم النافع والاشتغال به مخلصا لله مع الأمر بالمعروف وإرشاد الجاهل وتفهيمه وزجر الفاسق ونحو ذلك مع أداء الفرائض في جماعة بخشوع وطمأنينة وانكسار وإيمان مع أداء الواجب واجتناب الكبائر وكثرة الدعاء والاستغفار والصدقة وصلة الرحم والتواضع والإخلاص في جميع ذلك لشغل

عظيم جسيم ولمقام أصحاب اليمين وأولياء الله المتقين فإن سائر ذلك مطلوب فمتى تشاغل العابد بختمة في كل يوم فقد خالف الحنيفية السمحة ولم ينهض بأكثر ما ذكرناه ولا تدبر ما يتلوه هذا السيد العابد الصاحب كان يقول لما شاخ ليتني قبلت رخصة رسول الله صلى الله عليه وسلم وكذلك قال له عليه السلام في الصوم وما زال يناقصه

85 حتى قال له صم يوما وأفطر يوما صوم أخي داود عليه السلام وثبت أنه قال أفضل الصيام صيام داود ونهى عليه السلام عن صيام الدهر وأمر عليه السلام بنوم قسط من الليل وقال لكني أقوم وأنام وأصوم وأفطر وأتزوج النساء وآكل اللحم فمن رغب عن سنتي فليس مني وكل من لم يزم نفسه في تعبده وأوراده بالسنة النبوية يندم ويترهب ويسوء مزاجه ويفوته خير كثير من متابعة سنة نبيه الرؤوف الرحيم بالمؤمنين الحريص على نفعهم وما زال صلى الله عليه وسلم معلما للأمة أفضل الأعمال وآمرا بهجر التبتل والرهبانية التي لم يبعث بها فنهى عن سرد الصوم ونهى عن الوصال وعن قيام أكثر الليل إلا في العشر الأخير ونهى عن العزبة للمستطيع ونهى عن ترك اللحم إلى غير ذلك من الأوامر

86 والنواهي فالعابد بلا معرفة لكثير من ذلك معذور مأجور والعابد العالم بالآثار المحمدية المتجاوز لها مفضول مغرور وأحب الأعمال إلى الله تعالى أدومها وإن قل ألهمنا الله وإياكم حسن المتابعة وجنبنا الهوى والمخالفة قال أحمد في مسنده حدثنا قتيبة ابن لهيعة عن واهب بن عبد الله المعافري عن عبد الله بن عمرو قال رأيت فيما يرى النائم كأن في أحد أصبعي سمنا وفي الأخرى عسلا فأنا ألعقهما فلما أصبحت ذكرت ذلك للنبي صلى الله عليه وسلم فقال تقرأ الكتابين التوراة والفرقان فكان يقرأهما ابن لهيعة ضعيف الحديث وهذا خبر منكر ولا يشرع لأحد بعد نزول القران أن يقرأ التوراة ولا أن يحفظها لكونها مبدلة محرفة منسوخة العمل قد اختلط فيها الحق بالباطل فلتجتنب فأما النظر فيها للاعتبار وللرد على اليهود فلا بأس بذلك للرجل العالم قليلا والإعراض أولى فاما ما روي من أن النبي صلى الله عليه وسلم أذن لعبد الله أن يقوم بالقران ليلة وبالتوراة ليلة فكذب موضوع قبح الله من افتراه وقيل بل عبد الله هنا هو ابن

87 سلام وقيل إذنه في القيام بها أي يكرر على الماضي لا أن يقرأ بها في تهجده كامل بن طلحة حدثنا ابن لهيعة عن يزيد بن عمرو عن شفي عن عبد الله بن عمرو قال حفظت عن رسول الله صلى الله عليه وسلم ألف مثل يحيى بن أيوب عن أبي قبيل عن عبد الله بن عمرو قال كنا عند رسول الله نكتب ما يقول هذا حديث حسن غريب رواه سعيد بن عفير عنه وهو دال على أن الصحابة كتبوا عن النبي صلى الله عليه وسلم بعض أقواله وهذا علي رضي الله عنه كتب عن النبي صلى الله عليه وسلم أحاديث في صحيفة صغيرة قرنها بسيفه وقال عليه السلام اكتبوا لأبي شاه وكتبوا عنه كتاب

88 الديات فائض الصدقة وغير ذلك ابن إسحاق عن عمرو بن شعيب عن ابيه عن جده قال قلت يا رسول الله أكتب ما أسمع منك قال نعم قلت في الرضى والغضب قال نعم فإني لا أقول إلا حقا يحيى بن سعيد القطان وهو في المسند عنه عن عبيد الله بن

89 الأخنس عن الوليد بن عبد الله عن يوسف بن ماهك عن عبد الله بن عمرو نحوه وقد روي عن عقيل بن خالد وغيره عن عمرو بن شعيب نحوه وثبت عن عمرو بن دينار عن وهب بن منبه عن أخيه همام سمع أبا هريرة يقول لم يكن أحد من أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم أكثر حديثا مني إلا ما كان من عبد الله بن عمرو فإنه يكتب ولا أكتب وهو في صحيفة معمر عن همام ويرويه ابن إسحاق عن عمرو بن شعيب عن مجاهد وآخر عن أبي هريرة مثله أبو النضر هاشم بن القاسم وسعدويه قالا حدثنا إسحاق بن يحيى بن طلحة عن مجاهد قال دخلت على عبد الله بن عمرو فتناولت صحيفة تحت رأسه فتمنع علي فقلت تمنعني شيئا من كتبك فقال إن هذه الصحيفة الصادقة التي سمعتها من رسول الله صلى الله عليه وسلم ليس بيني وبينه أحد فإذا سلم لي كتاب الله وهذه الصحيفة والوهط لم أبال ما ضيعت الدنيا الوهط بستان عظيم بالطائف غرم مرة على عروشه ألف ألف درهم

90 قتيبة حدثنا الليث وآخر عن عياش بن عباس عن أبي عبد الرحمن الحبلي سمعت عبد الله بن عمرو يقول لأن أكون عاشر عشرة مساكين يوم القيامة أحب إلي من أن أكون عاشر

عشرة أغنياء فإن الأكثرين هم الأقلون يوم القيامة إلا من قال هكذا وهكذا يقول يتصدق يمينا وشمالا هشيم عن مغيرة وحصين عن مجاهد عن عبد الله بن عمرو قال زوجني أبي امرأة من قريش فلما دخلت علي جعلت لا أنحاش لها مما بي من قوة على العبادة فجاء أبي إلى كنته فقال كيف وجدت بعلك قالت خير رجل من رجل لم يفتش لها كنفا ولم يقرب لها فراشا قال فأقبل علي وعضني بلسانه ثم قال أنكحتك امرأة ذات حسب فعضلتها وفعلت ثم انطلق فشكاني إلى النبي صلى الله عليه وسلم فطلبني فأتيته فقال لي أتصوم النهار وتقوم الليل قلت نعم قال لكني أصوم وأفطر وأصلي وأنام وأمس النساء فمن رغب عن سنتي فليس مني قلت ورث عبد الله من أبيه قناطير مقنطرة من الذهب المصري فكان من ملوك الصحابة

91 الأسود بن عامر حدثنا يعلى بن عطاء عن أبيه قال كنت أصنع الكحل لعبد الله بن عمرو وكان يطفىء السراج بالليل ثم يبكي حتى رسعت عيناه محمد بن عمرو عن أبي سلمة عن عبد الله بن عمرو قال دخل رسول الله صلى الله عليه وسلم بيتي هذا فقال يا عبد الله ألم أخبر أنك تكلفت قيام الليل وصيام النهار قلت إني لأفعل فقال إن من حسبك أن تصوم من كل شهر ثلاثة أيام فالحسنة بعشر أمثالها فكأنك قد صمت الدهر كله قلت يا رسول الله إني أجد قوة وإني أحب أن تزيدني فقال فخمسة أيام قلت إني أجد قوة قال سبعة أيام فجعل يستزيده ويزيده حتى بلغ النصف وأن يصوم نصف الدهر إن لأهلك عليك حقا وإن لعبدك عليك حقا وإن لضيفك عليك حقا فكان بعد ما كبر وأسن يقول ألا كنت قبلت رخصة النبي صلى الله عليه وسلم أحب إلي من أهلي ومالي وهذا الحديث له طرق مشهورة وقد أسلم عبد الله وهاجر بعد سنة سبع وشهد بعض المغازي قال أبو عبيد كان على ميمنة معاوية يوم صفين وذكره خليفة بن الخياط في تسمية عمال معاوية على الكوفة قال ثم

92 عزله وولى المغيرة بن شعبة وفي مسند أحمد حدثنا يزيد أنبأنا العوام حدثني أسود بن مسعود عن حنظلة بن خويلد العنبري قال بينما أنا عند معاوية إذ جاءه رجلان يختصمان في رأس عمار رضي الله عنه فقال كل واحد منهما أنا قتلته فقال عبد الله بن عمرو ليطب به أحدكما

نفسا لصاحبه فإني سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول تقتله الفئة الباغية فقال معاوية يا عمرو ألا تغني عنا مجنونك فما بالك معنا قال إن أبي شكاني إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال أطع أباك ما دام حيا فأنا معكم ولست أقاتل وروى نافع بن عمر عن ابن أبي مليكة قال قال عبد الله بن عمرو رضي الله عنه مالي ولصفين مالي ولقتال المسلمين لوددت أني مت قبلها بعشرين سنة أو قال بعشر سنين أما والله على ذلك ما ضربت بسيف ولا رميت بسهم وذكر أنه كانت الراية بيده يزيد بن هارون حدثنا عبد الملك بن قدامة حدثني عمرو بن شعيب عن أبيه عن جده أن أباه عمرا قال له يوم صفين اخرج فقاتل قال يا أبه كيف تأمرني أخرج فأقاتل وقد سمعت من عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم إلي ما سمعت فقال نشدتك بالله أتعلم أن آخر ما كان من رسول الله صلى الله عليه وسلم إليك أن أخذ بيدك فوضعها في يدي فقال أطع عمرو بن العاص ما دام حيا قال نعم قال فإني آمرك أن تقاتل

93 عبد الملك ضعف عفان حدثنا همام حدثنا قتادة عن ابن بريدة عن سليمان بن الربيع قال انطلقت في رهط من نساك أهل البصرة إلى مكة فقلنا لو نظرنا رجلا من أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم فدللنا على عبد الله بن عمرو فأتينا منزله فإذا قريب من ثلاث مئة راحلة فقلنا على كل هؤلاء حج عبد الله بن عمرو قالوا نعم هو ومواليه وأحباؤه قال فانطلقنا إلى البيت فإذا نحن برجل أبيض الرأس واللحية بين بردين قطريين عليه عمامة وليس عليه قميص رواه حسين المعلم عن ابن بريدة فقال عن سليمان بن ربيعة الغنوي أنه حج زمن معاوية في عصابة من القراء فحدثنا أن عبد الله في أسفل مكة فعمدنا إليه فإذا نحن بثقل عظيم يرتحلون ثلاث مئة راحلة منا مئة راحلة ومئتا زاملة وكنا نحدث أنه أشد الناس تواضعا فقلنا ما هذا قالوا لإخوانه يحملهم عليها ولمن ينزل عليه فعجبنا فقالوا إنه رجل غني ودلونا عليه أنه في المسجد الحرام فأتيناه فإذا هو رجل قصير أرمص بين بردين وعمامة قد علق نعليه في شماله

94 مسلم الزنخي عن ابن خثيم عن عبيد بن سعيد أنه دخل مع عبد الله بن عمرو المسجد الحرام والكعبة محترقة حين أدبر جيش حصين بن نمير والكعبة تتناثر حجارتها فوقف وبكى

حتى إني لأنظر إلى دموعه تسيل على وجنتيه فقال أيها الناس والله لو أن أبا هريرة أخبركم أنكم قاتلو ابن نبيكم ومحرقو بيت ربكم لقلتم ما أحد أكذب من أبي هريرة فقد فعلتم فانتظروا نقمة الله فليلبسنكم شيعا ويذيق بعضكم بأس بعض شعبة عن يعلى بن عطاء عن أمه أنها كانت تصنع الكحل لعبد الله بن عمرو وكان يكثر من البكاء يغلق عليه بابه ويبكي حتى رمصت عيناه قال أحمد بن حنبل مات عبد الله ليالي الحرة سنة ثلاث وستين وقال يحيى بن بكير توفي عبد الله بن عمرو بمصر ودفن بداره الصغيرة سنة خمس وستين وكذا قال في تاريخ موته خليفة وأبو عبيد والواقدي والفلاس وغيرهم وقال خليفة مات بالطائف ويقال بمكة وقال ابن البرقي أبو بكر فأما ولده فيقولون مات بالشام

95 18 جبير بن مطعم ابن عدي بن نوفل بن عبد مناف بن قصي شيخ قريش في زمانه أبو محمد ويقال أبو عدي القرشي النوفلي ابن عم النبي صلى الله عليه وسلم من الطلقاء الذين حسن إسلامهم وقد قدم المدينة في فداء الأسارى من قومه وكان موصوفا بالحلم ونبل الرأي كأبيه وكان أبوه هو الذي قام في نقض صحيفة القطيعة وكان يحنو على أهل الشعب ويصلهم في السر ولذلك يقول النبي صلى الله عليه وسلم يوم بدر لو كان المطعم بن عدي حيا وكلمني في هؤلاء النتنى لتركتهم له وهو الذي أجار النبي صلى الله عليه وسلم حين رجع من الطائف حتى طاف بعمرة ثم كان جبير شريفا مطاعا وله رواية أحاديث روى عنه ولداه الفقيهان محمد ونافع وسليمان بن صرد وسعيد ابن المسيب وآخرون وأبو سلمة بن عبد الرحمن وعبد الرحمن بن أزهر

96 وعبد الله بن باباه ويحيى بن عبد الرحمن بن حاطب وإبراهيم بن عبد الرحمن بن عوف ووفد على معاوية في أيامه ابن وهب حدثنا أسامة بن زيد عن ابن شهاب أن محمد بن جبير أخبره عن أبيه أنه جاء في فداء أسارى بدر قال فوافقت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقرأ في المغرب ^ والطور وكتاب مسطور ^ فأخذني من قراءته كالكرب ابن لهيعة عن يزيد بن أبي حبيب عن عامر بن يحيى عن علي بن رباح عن جبير بن مطعم قال كنت أكره أذى قريش

لوسول الله صلى الله عليه وسلم فلما ظننا أنهم سيقتلونه لحقت بدير من الديارات فذهب أهل الدير إلى رأسهم فأخبروه فاجتمعت به فقصصت عليه أمري فقال تخاف أن يقتلوه قلت نعم قال وتعرف شبهه لو رأيته مصورا قلت نعم قال فأراه صورة مغطاة كأنها هو وقال والله لا يقتلوه ولنقتلن من يريد قتله وإنه

97 لنبي فمكثت عندهم حينا وعدت إلى مكة وقد ذهب رسول الله صلى الله عليه وسلم إلى المدينة فتنكر لي أهل مكة وقالوا هلم أموال الصبية التي عندك استودعها أبوك فقلت ما كنت لأفعل حتى تفرقوا بين رأسي وجسدي ولكن دعوني أذهب فأدفعها إليهم فقالوا إن عليك عهد الله وميثاقه أن لا تأكل من طعامه فقدمت المدينة وقد بلغ رسول الله الخبر فدخلت عليه فقال لي فيما يقول إني لأراك جائعا هلموا طعاما قلت لا آكل خبزك فإن رأيت أن آكل أكلت وحدثته قال فأوف بعهدك ابن اسحاق حدثنا عبد الله بن أبي بكر وغيره قالوا أعطى رسول الله صلى الله عليه وسلم المؤلفة قلوبهم فأعطى جبير بن مطعم مئة من الإبل قال مصعب بن عبد الله كان جبير من حلماء قريش وسادتهم وكان يؤخذ عنه النسب ابن إسحاق حدثنا يعقوب بن عتبة عن شيخ قال لما قدم على عمر بسيف النعمان بن المنذر دعا جبير بن مطعم بن عدي فسلحه إياه وكان جبير أنسب العرب للعرب وكان يقول إنما أخذت النسب من أبي بكر الصديق وكان أبو بكر أنسب العرب عد خليفة جبيرا في عمال عمر على الكوفة وأنه ولاه قبل المغيرة بن شعبة قال ابن سعد أم أم جبير هي جدته أم حبيب بنت العاص بن أمية

98 ابن عبد شمس ومات أبوه المطعم بمكة قبل بدر وله نيف وتسعون سنة فرثاه حسان بن ثابت فيما قيل فقال * فلو كان مجد يخلد اليوم واحدا * من الناس أنجى مجده اليوم مطعما * * أجرت رسول الله منهم فأصبحوا * عبيدك ما لبى ملب وأحرما * الزبير حدثنا المؤملي عن زكريا بن عيسى عن الزهري أن عمرو بن العاص قال لأبي موسى لما رأى كثرة مخالفته له هل أنت مطيعي فإن هذا الأمر لا يصلح أن ننفرد به حتى نحضره رهطا من قريش نستشيرهم فإنهم أعلم بقومهم قال نعم ما رأيت فبعثا إلى خمسة ابن عمرو وأبي جهم بن حذيفة وابن الزبير وجبير

بن مطعم وعبد الرحمن بن الحارث بن هشام فقدموا عليهم قال محمد بن عمرو عن أبي سلمة أن جبير بن مطعم تزوج امرأة فسمى لها صداقها ثم طلقها قبل الدخول فتلا هذه الآية ^ إلا أن يعفون أو يعفو الذي بيده عقدة النكاح ^ فقال أنا أحق بالعفو منها فسلم إليها الصداق كاملا

99 قال الهيثم بن عدي وخليفة وغيرهما توفي جبير بن مطعم سنة تسع وخمسين وقال المدائني سنة ثمان وخمسين 19 عقيل بن أبي طالب الهاشمي ابن عم رسول الله صلى الله عليه وسلم أبو يزيد وأبو عيسى قد ذكرته وكان أسن من أخيه علي بعشرين سنة ومن أخيه جعفر الطيار بعشر سنين هاجر في مدة الهدنة وشهد غزوة مؤتة وله جماعة أحاديث روى عنه ابنه محمد وحفيده عبد الله بن محمد بن عقيل وموسى ابن طلحة وعطاء والحسن وأبو صالح السمان وعمر بعد أخيه الإمام علي ثم وفد على معاوية وكان بساما مزاحا علامة بالنسب وأيام العرب شهد بدرا مع قومه مكرها فأسر يومئذ وكان لا مال له ففداه عمه العباس وقد مرض مدة فلم نسمع له بذكر في المغازي بعد مؤتة وأطعمه النبي صلى الله عليه وسلم بخيبر كل عام مئة وأربعين وسقا

100 وروي من وجوه مرسلة أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال له إني أحبك لقرابتك مني ولحب أبي طالب لك قال حميد بن هلال سأل عقيل عليا وشكى حاجته قال اصبر حتى يخرج عطائي فألح عليه فقال انطلق فخذ ما في حوانيت الناس قال تريد أن تتخذني سارقا قال وأنت تريد أن تتخذني سارقا وأعطيك أموال الناس فقال لآتين معاوية قال أنت وذاك فسار إلى معاوية فأعطاه مئة ألف وقال اصعد على المنبر فاذكر ما أولاك علي و ما أوليتك فصعد وقال يا أيها الناس إني أردت عليا على دينه فاختار دينه علي وأردت معاوية على دينه فاختارني على دينه فقال معاوية هذا الذي تزعم قريش أنه أحمق وقيل إن معاوية قال لهم هذا عقيل وعمه أبو لهب فقال هذا معاوية وعمته حمالة الحطب 20 يعلى بن أمية ابن أبي عبيدة التميمي المكي حليف قريش وهو يعلى بن منية بنت غزوان أخت عتبة بن غزوان

101 أسلم يوم الفتح وحسن إسلامه وشهد الطائف وتبوك وله عدة أحاديث حدث عنه بنوه صفوان وعثمان ومحمد وأخوه عبد الرحمن وابن أخيه صفوان بن عبد الله وعبد الله بن بابيه ومجاهد وعطاء وعكرمة وآخرون له نحو من عشرين حديثا وحديثه في الصحيحين قال ابن سعد كان يعلى بن منية يفتي بمكة وقيل ولي نجران لعمر وكان من أجواد الصحابة ومتموليهم روح بن عبادة عن زكريا بن إسحاق عن عمرو بن دينار قال كان أول من أرخ الكتب يعلى بن أمية وهو باليمن قلت ولي اليمن لعثمان وكان ممن خرج مع عائشة وطلحة والزبير نوبة الجمل في الطلب بدم عثمان الشهيد فأنفق أموالا جزيلة في العسكر كما ينفق الملوك فلما هزموا هرب يعلى إلى مكة ثم أقبل على شأنه بقي إلى قريب الستين فما أدري أتوفي قبل معاوية أو بعده

102 21 قيس بن سعد ابن عبادة بن دليم بن حارثة بن أبي حزيمة بن ثعلبة بن طريف بن الخزرج بن ساعدة بن كعب بن الخزرج الأمير المجاهد أبو عبد الله سيد الخزرج وابن سيدهم أبي ثابت الأنصاري الخزرجي الساعدي صاحب رسول الله صلى الله عليه وسلم وابن صاحبه له عدة أحاديث روى عنه عبد الله بن مالك الجيشاني وعبد الرحمن بن أبي ليلى وأبو عمار الهمداني وعروة والشعبي وميمون بن أبي شبيب وعريب ابن حميد الهمداني والوليد بن عبدة وآخرون ووفد على معاوية فاحترمه وأعطاه مالا وقد حدث بالكوفة والشام ومصر وقال الواقدي كنيته أبو عبد الملك لم يزل مع علي فلما قتل علي رجع قيس إلى وطنه

103 قال أحمد بن البرقي كان صاحب لواء النبي في بعض مغازيه وكان بمصر واليا عليها لعلي وقال ابن يونس شهد فتح مصر واختط بها دارا ووليها لعلي سنة ست وعزله عنها سنة سبع وقال عمرو بن دينار كان قيس بن سعد رجلا ضخما جسيما صغير الرأس ليست له لحية إذا ركب حمارا خطت رجلاه الأرض فقدم مكة فقال قائل من يشتري لحم الجزور يعرض بقيس أنه لا يأكل لحم الجزور أبو إسحاق عن يريم أبي العلاء قال قيس بن سعد صحبت النبي صلى الله عليه وسلم عشر سنين ثمامة عن أنس قال كان قيس بن سعد من النبي صلىالله عليه وسلم بمنزلة صاحب الشرطة من الأمير فكلم أبوه النبي صلى الله عليه وسلم في قيس فصرفه عن

الموضع الذي وضعه مخافة أن يتقدم على شيء فصرفه لفظ أبي حاتم عن الأنصاري عن أبيه عن ثمامة

104 الزهري أخبرني ثعلبة بن أبي مالك أن قيس بن سعد وكان صاحب لواء النبي صلى الله عليه وسلم أراد الحج فرجل أحد شقي رأسه فقام غلام له فقلد هديه فأهل وما رجل شقه الآخر وذكر عاصم بن عمر أن النبي صلى الله عليه وسلم استعمل قيس بن سعد على الصدقة وجاء في بعض طرق حديث الحوت الذي يقال له العنبر عن جابر أن أميرهم كان قيس بن سعد وإنما المحفوظ أبو عبيدة وروى عمر بن دينار سمع أبا صالح السمان يذكر أن قيس بن سعد نحر لهم يعني في تلك الغزوة عدة جزائر وقد جود ابن عساكر طرقه

105 وقال الواقدي حدثنا داود بن قيس ومالك وطائفة قالوا بعث رسول الله صلى الله عليه وسلم أبا عبيدة في سرية فيها المهاجرون والأنصار وهم ثلاث مئة إلى ساحل البحر إلى حي من جهينة فأصابهم جوع شديد فأمر أبو عبيدة بالزاد فجمع حتى كانوا يقتسمون التمرة فقال قيس بن سعد من يشتري مني تمرا بجزر يوفيني الجزر ها هنا وأوفيه التمر بالمدينة فجعل عمر يقول يا عجبا لهذا الغلام يدين في مال غيره فوجد رجلا من جهينة فساومه فقال ما أعرفك قال أنا قيس بن سعد بن عبادة بن دليم فقال ما أعرفني بنسبك أما إن بيني وبين سعد خلة سيد أهل يثرب فابتاع منه خمس جزائر كل جزور بوسق من تمر وأشهد له نفرا فقال عمر لاأشهد هذا يدين ولا مال له إنما المال لأبيه فقال الجهني والله ما كان سعد ليخني بابنه في شقة من تمر وأرى وجها حسنا فنحرها لهم في ثلاثة مواطن فلما كان في اليوم الرابع نهاه أميره وقال تريد أن تخرب ذمتك ولا مال لك قال فحدثني محمد بن يحيى بن سهل عن أبيه عن رافع بن خديج قال بلغ سعدا ما أصاب القوم من المجاعة فقال إن يك قيس كما

106 أعرف فسوف ينحر للقوم فلما قدم قص على أبيه وكيف منعوه آخر شيء من النحر فكتب له أربع حوائط أدنى حائط منها يجد خمسين وسقا فقيل إن النبي صلى الله عليه وسلم لما بلغه قال أما إنه في بيت جود أبو عاصم حدثنا جويرية قال كان قيس يستدين ويطعم فقال أبو

بكر وعمر إن تركنا هذا الفتى أهلك مال أبيه فمشيا في الناس فقام سعد عند النبي صلى الله عليه وسلم وقال من يعذرني من ابن أبي قحافة وابن الخطاب يبخلان علي ابني وقيل وقفت على قيس عجوز فقالت أشكو إليك قلة الجرذان فقال ما أحسن هذه الكناية املؤوا بيتها خبزا ولحما وسمنا وتمرا مالك عن يحيى بن سعيد قال كان قيس بن سعد يطعم الناس في أسفاره مع النبي صلى الله عليه وسلم وكان إذا نفد ما معه تدين وكان ينادي في كل يوم هلموا إلى اللحم والثريد قال ابن سيرين كان سعد ينادي على أطمه من أحب شحما ولحما فليأت ثم أدركت ابنه مثل ذلك وعن هشام بن عروة عن أبيه قال باع قيس بن سعد مالا من

107 معاوية بتسعين ألفا فأمر من نادى في المدينة من أراد القرض فليأت فأقرض أربعين ألفا وأجاز بالباقي وكتب على من أقرضه فمرض مرضا قل عواده فقال لزوجته قريبة أخت الصديق لم قل عوادي قالت للدين فأرسل إلى كل رجل بصكه وقال اللهم ارزقني مالا وفعالا فإنه لاتصلح الفعال إلا بالمال عمرو بن دينار عن أبي صالح أن سعدا قسم ماله بين ولده وخرج إلى الشام فمات وولد له ولد بعد فجاء أبو بكر وعمر إلى ابنه قيس فقالا نرى أن ترد على هذا فقال ما أنا بمغير شيئا صنعه سعد ولكن نصيبي له وجاءت هذه عن ابن سيرين وعن عطاء قال مسعر عن معبد بن خالد قال كان قيس بن سعد لا يزال هكذا رافعا أصبعه المسبحة يعني يدعو وجود قيس يضرب به المثل وكذلك دهاؤه روى الجراح بن مليح البهراني عن أبي رافع عن قيس بن سعد قال لولا أني سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول المكر والخديعة في النار

108 لكنت من أمكر هذه الأمة ابن عيينة حدثني عمرو قال قال قيس لولا الإسلام لمكرت مكرا لا تطيقه العرب وعن الزهري كانوا يعدون قيسا من دهاة العرب وكان من ذوي الرأي وقالوا دهاة العرب حين ثارت الفتنة خمسة معاوية وعمرو وقيس والمغيرة وعبد الله بن بديل بن ورقاء الخزاعي وكان قيس وابن بديل مع علي وكان عمرو بن العاص مع معاوية وكان المغيرة معتزلا بالطائف حتى حكم الحكمان عوف عن محمد قال كان محمد بن أبي بكر ومحمد بن أبي حذيفة بن عتبة من أشدهم على عثمان فأمر علي قيس بن سعد على مصر وكان حازما فنبئت أنه

كان يقول لولا أن المكر فجور لمكرت مكرا تضطرب منه أهل الشام بينهم فكتب معاوية وعمرو إليه يدعوانه إلى مبايعتهما فكتب إليهما كتابا فيه غلظ فكتبا إليه بكتاب فيه عنف فكتب إليهما بكتاب فيه لين فلما قرآه علما أنهما لايدان لهما بمكره فأذاعا بالشام أنه فد تابعنا فبلغ ذلك عليا فقال له أصحابه أدرك مصر فإن قيسا قد بايع معاوية فبعث محمد بن أبي بكر ومحمد بن أبي حذيفة إلى مصر وأمر ابن أبي بكر فلما قدما على قيس بنزعه علم أن عليا قد خدع فقال لمحمد يا ابن أخي احذر يعني أهل مصر فإنهم سيسلمونكما فتقتلان فكان كما قال

109 وعن يزيد بن أبي حبيب قال ضبط قيس مصر وكان ممتنعا بالمكيدة والدهاء من معاوية وعمرو أدر الأرزاق عليهم ولم يحمل إلى أهل الشام طعاما قال فمكرا بعلي وكتب معاوية كتابا من قيس إليه يذكر فيه ما أتى إلى عثمان من الأمر العظيم وإني على السمع والطاعة ثم نادى معاوية الصلاة جامعة فخطب وقال يا أهل الشام إن الله ينصر خليفته المظلوم ويخذل عدوه أبشروا هذا قيس بن سعد ناب العرب قد أبصر الأمر وعرفه على نفسه ورجع إلى الطلب بدم خليفتكم وكتب إلي فأمر بالكتاب فقرئ وقد أمر بحمل الطعام إليكم فادعوا الله لقيس وارفعوا أيديكم فعجوا وعج معاوية ورفعوا أيديهم ساعة فقال معاوية لعمرو تحين خروج العيون ففي سبع أو ثمان يصل الخبر إلى علي فيعزل قيسا وكل من ولى مصر كان أهون علينا فلما ورد على علي الخبر دخل عليه محمد بن أبي بكر والأشتر وذما قيسا وجعل علي لا يقبل ثم عزله وولى الأشتر فمات قبل أن يصل إليها قلت فقيل سم وولى محمد بن أبي بكر فقتل بها وغلب عليها عمرو قال ضمرة بن ربيعة جعل معاوية يقول ادعوا لصاحبكم يعني قيسا فإنه على رأيكم فعزله علي وولاها محمد بن أبي بكر وتقدم إليه أن لا يعرض لابن حديج وأصحابه وكانوا أربعة آلاف قد نزلوا بنخيلة وتنحوا عن الفريقين بعد صفين فعبث بهم قال ورحل قيس إلى المدينة

110 وعبثت به بنو أمية فلحق بعلي فكتب معاوية إلى مروان ماذا صنعتم من إخراجكم قيسا إليه قال وكتب ابن حديج وأصحابه إلى معاوية ابعث إلينا أميرا فبعث عمرو بن العاص إليهم فلجأ محمد بن أبي بكر إلى عجوز فأقر عليه ابنها فقتلوه وأحرق في بطن حمار وهرب محمد بن

أبي حذيفة فقتل أيضا وعن الزهري قال فدم قيس المدينة فتوامر فيه الأسود بن أبي البختري ومروان أن يبيتاه وبلغ ذلك قيسا فقال والله إن هذا لقبيح أن أفارق عليا وإن عزلني والله لألحقن به فلحق به وحدثه بما كان يعتمد بمصر فعرف علي أن قيسا كان يداري أمرا عظيما بالمكيدة فأطاع علي قيسا في الأمر كله وجعله على مقدمة جيشه فبعث معاوية يؤنب مروان والأسود وقال أمددتما عليا بقيس والله لو أمددتماه بمئة ألف مقاتل ما كان بأغيظ علي من إخراجكما قيسا إليه وروي نحوه عن معمر أيضا عن الزهري هشام بن عروة عن أبيه كان قيس مع علي في مقدمته ومعه خمسة آلاف قد حلقوا رؤوسهم بعدما مات علي فلما دخل الحسن في بيعة معاوية أبى قيس أن يدخل وقال لأصحابه إن شئتم جالدت بكم أبدا حتى يموت الأعجل وإن شئتم أخذت لكم أمانا فقالوا خذ لنا

111 فأخذ لهم ولم يأخذ لنفسه خاصة فلما ارتحل نحو المدينة ومعه أصحابه جعل ينحر لهم كل يوم جزورا حتى بلغ صرارا ابن عيينة عن أبي هارون المدني قال قال معاوية لقيس بن سعد إنما أنت حبر من أحبار يهود إن ظهرنا عليك قتلناك وإن ظهرت علينا نزعناك فقال إنما أنت وأبوك صنمان من أصنام الجاهلية دخلتما في الإسلام كرها وخرجتما منه طوعا هذا منقطع المدائني عن أبي عبد الرحمن العجلاني عن سعيد بن عبد الرحمن ابن حسان قال دخل قيس بن سعد في رهط من الأنصار على معاوية فقال يا معشر الأنصار بما تطلبون ما قبلي فوالله لقد كنتم قليلا معي كثيرا علي وأفللتم حدي يوم صفين حتى رأيت المنايا تلظى في أسنتكم وهجوتموني حتى إذا أقام الله ما حاولتم ميله قلتم ارع فينا وصية رسول الله صلى الله عليه وسلم هيهات يأبى الحقين العذرة فقال قيس نطلب ما قبلك بالإسلام الكافي به الله ما سواه لا بما تمت به إليك الأحزاب فأما عداوتنا لك فلو شئت كففتها عنك وأما الهجاء فقول يزول باطله ويثبت حقه وأما استقامة الأمر عليك فعلى كره منا وأما فلنا حدك فإنا كنا مع رجل نرى طاعته لله وأما وصية رسول الله صلى الله عليه وسلم بنا فمن أبه رعاها

112 وأما قولك يأبى الحقين العذرة فليس دون الله يد تحجزك فشأنك فقال معاوية سوءة ارفعوا حوائجكم أبو تميلة يحيى بن واضح أنبأنا رجل من ولد الحارث بن الصمة يكنى أبا عثمان أن قيصر بعث إلى معاوية ابعث إلي سراويل أطول رجل من العرب فقال لقيس بن سعد ما أظننا إلا قد احتجنا إلى سراويلك فقام فتنحى وجاء فألقاها فقال ألا ذهبت إلى منزلك ثم بعثت بها فقال * أردت بها كي يعلم الناس أنها * سراويل قيس والوفود شهود * * وأن لا يقولوا غاب قيس وهذه * سراويل عادي نمته ثمود * * وإني من الحي اليماني سيد * وما الناس إلا سيد ومسود * * فكدهم بمثلي إن مثلي عليهم * شديد وخلقي في الرجال مديد * فأمر معاوية بأطول رجل في الجيش فوضعت على أنفه قال فوقفت بالأرض ورويت بإسناد آخر قال الواقدي وغيره توفي قيس في آخر خلافة معاوية 22 عبد المطلب بن ربيعة ابن الحارث بن عبد المطلب بن هاشم الهاشمي والد محمد

113 له صحبة وحديث يرويه عنه عبد الله بن الحارث بن نوفل الهاشمي وروى عن علي حديثا آخر قال مصعب الزبيري أمر رسول الله صلى الله عليه وسلم أبا سفيان بن الحارث أن يزوج بنته بعبد المطلب بن ربيعة ففعل سكن الشام في أيام عمر وقال شباب توفي عبد المطلب في دولة يزيد وقال الطبراني توفي سنة إحدى وستين قلت له بدمشق دار كبيرة والله أعلم 23 فضالة بن عبيد ابن نافذ بن قيس بن صهيب بن أصرم بن جحجبى القاضي

114 الفقيه أبو محمد الأنصاري الأوسي صاحب رسول الله صلى الله عليه وسلم من أهل بيعة الرضوان ولي الغزو لمعاوية ثم ولي له قضاء دمشق وكان ينوب عن معاوية في الإمرة إذا غاب وله عدة أحاديث وله عن عمر وعن أبي الدرداء حدث عنه حنش الصنعاني وعبد الله بن محيريز وعبد الرحمن ابن جبير وعمرو بن مالك الجنبي وعبد العزيز بن أبي الصعبة والقاسم أبو عبد الرحمن وعلي بن رباح وميسرة مولى فضالة وطائفة قال الواقدي شهد فضالة أحدا والخندق والمشاهد كلها مع رسول الله صلى الله عليه وسلم ثم خرج إلى الشام فسكنها وكان قاضيا بالشام وقال ابن يونس شهد فتح مصر وولي بها القضاء والبحر لمعاوية فروى عنه من أهلها أبو

خراش الصحابي والهيثم بن شفي وعبد الرحمن بن جحدم وسمى جماعة وقال سعيد بن عبد العزيز كان فضالة أصغر من شهد بيعة الرضوان قلت إن ثبت شهود أحدا فما كان يوم الشجرة صغيرا قال وقال معاوية حين هلك فضالة وهو يحمل نعشه لابنه عبد الله ابن معاوية تعال اعقبني فإنك لن تحمل مثله أبدا قال الوليد في سنة إحدى وخمسين غزا فضالة الشاتية

115 أيوب بن سويد عن ابن جابر حدثنا القاسم أبو عبد الرحمن قال غزونا مع فضالة بن عبيد ولم يغز فضالة في البر غيرها فبينا نحن نسرع في السير وهو أمير الجيش وكانت الولاة إذ ذاك يسمعون ممن استرعاهم الله عليه فقال قائل أيها الأمير إن الناس قد تقطعوا قف حتى يلحقوا بك فوقف في مرج عليه قلعة فإذا نحن برجل أحمر ذي شوارب فأتينا به فضالة فقلنا إنه هبط من الحصن بلا عهد فسأله فقال إني البارحة أكلت الخنزير وشربت الخمر فأتاني في النوم رجلان فغسلا بطني وجاءتني امرأتان فقالتا أسلم فأنا مسلم فما كانت كلمته أسرع من أن رمينا بالزبار فأصابه فدق عنقه فقال فضالة الله أكبر عمل قليلا وأجر كثيرا فصلينا عليه ثم دفناه الوليد بن مسلم حدثنا خالد بن يزيد عن أبيه أن أبا الدرداء كان يقضي على دمشق وإنه لما احتضر أتاه معاوية عائدا فقال من ترى للأمر بعدك قال فضالة بن عبيد فلما توفي قال معاوية لفضالة إني قد وليتك القضاء فاستعفى منه فقال والله ما حابيتك بها ولكني استترت بك من النار فاستتر منها ما استطعت قال سعيد بن عبد العزيز لما سار معاوية إلى صفين استعمل على دمشق فضالة إبراهيم بن هشام الغساني حدثني أبي عن جدي قال وقعت

116 من رجل مئة دينار فنادى من وجدها فله عشرون دينارا فأقبل الذي وجدها فقال هذا مالك فأعطني الذي جعلت لي فقال كان مالي عشرين ومئة دينار فاختصما إلى فضالة فقال لصاحب المال أليس كان مالك مئة وعشرين دينارا كما تذكر قال بلى وقال للآخر أنت وجدت مئة قال نعم قال فاحبسها ولا تعطه فليس هو بماله حتى يجيء صاحبه وعن فضالة قال لأن أعلم أن الله تقبل مني مثقال حبة أحب إلي من الدنيا وما فيها لأنه تعالى يقول ^ إنما يتقبل الله من المتقين ^ أحمد بن يونس اليربوعي حدثنا معاوية بن حفص عن داود بن مهاجر عن ابن محيريز سمع

فضالة بن عبيد وقلت له أوصني قال خصال ينفعك الله بهن إن استطعت أن تعرف ولا تعرف فافعل وإن استطعت أن تسمع ولا تكلم فافعل وإن استطعت أن تجلس ولا يجلس إليك فافعل قد عد فضالة في كبار القراء وقيل لكن ابن عامر تلا عليه سفيان عن منصور عن هلال بن يساف عن نعيم بن ذي جناب عن فضالة بن عبيد قال ثلاث من الفواقر إمام إن أحسنت لم يشكر وإن أسأت لم يغفر وجار إن رأى حسنة دفنها وإن رأى سيئة

117 أفشاها وزوجة إن حضرت آذتك وإن غبت خانتك في نفسها وفي مالك قال ابن معين دفن فضالة بباب الصغير وقال المدائني وغيره مات سنة ثلاث وخمسين وقال خليفة توفي سنة تسع وخمسين 24 أبو محذورة الجمحي مؤذن المسجد الحرام وصاحب النبي صلى الله عليه وسلم أوس بن معير بن لوذان ابن ربيعة بن سعد بن جمح وقيل اسمه سمير بن عمير بن لوذان بن وهب ابن سعد بن جمح وأمه خزاعية حدث عنه ابنه عبد الملك وزوجته والأسود بن يزيد وعبد الله بن محيريز وابن أبي مليكة وآخرون كان من أندى الناس صوتا وأطيبه قال ابن جريج أخبرني عثمان بن السائب عن أم عبد الملك بن أبي محذورة عن أبي محذورة قال لما رجع النبي صلى الله عليه وسلم من حنين خرجت عاشر عشرة من مكة نطلبهم فسمعتهم يؤذنون للصلاة فقمنا

118 نؤذن نستهزئ فقال النبي صلى الله عليه وسلم لقد سمعت في هؤلاء تأذين إنسان حسن الصوت فأرسل إلينا فأذنا رجلا رجلا فكنت آخرهم فقال حين أذنت تعال فأجلسني بين يديه فمسح على ناصيتي وبارك علي ثلاث مرات ثم قال اذهب فأذن عند بيت الحرام قلت كيف يا رسول الله فعلمني الأولى كما يؤذنون بها وفي الصبح الصلاة خير من النوم وعلمني الإقامة مرتين مرتين الحديث ابن جريج أنبأنا عبد العزيز بن عبد الملك بن أبي محذورة أن عبد الله بن محيريز أخبره وكان يتيما في حجر أبي محذورة حين جهزه إلى الشام فعلمه الأذان قال الواقدي كان أبو محذورة يؤذن بمكة إلى أن توفي سنة تسع وخمسين فبقي الأذان في ولده وولد ولده إلى اليوم بمكة وأنشد مصعب بن عبد الله لبعضهم * أما ورب الكعبة المستوره * وما تلا محمد من

سورة * * والنغمات من أبي محذوره * لأفعلن فعلة منكوره * حاتم بن أبي صغيرة عن ابن أبي مليكة أن رسول الله صلى الله عليه وسلم أعطى أبا محذورة الأذان فقدم عمر فنزل دار الندوة فأذن وأتى يسلم فقال

119 عمر ما أندى صوتك أما تخشى أن ينشق مريطاؤك من شدة صوتك قال يا أمير المؤمنين قدمت فأحببت أن أسمعك صوتي قال يا أبا محذورة إنك بأرض شديدة الحر فأبرد عن الصلاة ثم أبرد عنها ثم أذن ثم أقم تجدني عندك أبو حذيفة النهدي حدثنا أيوب بن ثابت عن صفية بنت بحرة أن أبا محذورة كانت له قصة في مقدم رأسه فإذا قعد أرسلها فتبلغ الأرض قال ابن جريج سمعت أصحابنا يقولون عن ابن أبي مليكة قال أذن مؤذن معاوية فاحتمله أبو محذورة فألقاه في زمزم 25 معاوية بن أبي سفيان صخر بن حرب بن أمية بن عبد شمس بن عبد مناف بن قصي بن

120 كلاب أمير المؤمنين ملك الإسلام أبو عبد الرحمن القرشي الأموي المكي وأمه هي هند بنت عتبة بن ربيعة بن عبد شمس بن عبد مناف بن قصي قيل إنه أسلم قبل أبيه وقت عمرة القضاء وبقي يخاف من اللحاق بالنبي صلى الله عليه وسلم من أبيه ولكن ما ظهر إسلامه إلا يوم الفتح حدث عن النبي صلى الله عليه وسلم وكتب له مرات يسيرة وحدث أيضا عن أخته أم المؤمنين أم حبيبة وعن أبي بكر وعمر روى عنه ابن عباس وسعيد بن المسيب وأبو صالح السمان وأبو إدريس الخولاني وأبو سلمة بن عبد الرحمن وعروة بن الزبير وسعيد المقبري وخالد بن معدان وهمام بن منبه وعبد الله بن عامر المقرئ والقاسم أبو عبد الرحمن وعمير بن هانىء وعبادة بن نسي وسالم بن عبد الله ومحمد بن سيرين ووالد عمرو بن شعيب وخلق سواهم وحدث عنه من الصحابة أيضا جرير بن عبد الله وأبو سعيد والنعمان بن بشير وابن الزبير ذكر ابن أبي الدنيا وغيره أن معاوية كان طويلا أبيض جميلا إذا ضحك انقلبت شفته العليا وكان يخضب روى سعيد بن عبد العزيز عن أبي عبد رب رأيت معاوية يخضب

121 بالصفرة كأن لحيته الذهبية قلت كان ذلك لائقا في ذلك الزمان واليوم لو فعل لاستهجن وروى عبد الجبار بن عمر عن الزهري عن عمر بن عبد العزيز عن إبراهيم بن عبد الله بن قارظ سمع معاوية على منبر المدينة يقول أين فقهاؤكم يا أهل المدينة سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم نهى عن هذه القصة ثم وضعها على رأسه فلم ار على عروس ولا على غيرها أجمل منها على معاوية وعن أبان بن عثمان كان معاوية وهو غلام يمشي مع أمه هند فعثر فقالت قم لارفعك الله وأعرابي ينظر فقال لم تقولين له فوالله إني لأظنه سيسود قومه قالت لارفعه إن لم يسد إلا قومه قال أسلم مولى عمر قدم علينا معاوية وهو أبض الناس وأجملهم

122 ابن إسحاق عن أبيه رأيت معاوية بالأبطح أبيض الرأس واللحية كأنه فالج قال مصعب الزبيري كان معاوية يقول أسلمت عام القضية ابن سعد حدثنا محمد بن عمر حدثني أبو بكر بن أبي سبرة عن عمر بن عبد الله العنسي قال معاوية لما كان عام الحديبية وصدوا رسول الله صلى الله عليه وسلم عن البيت وكتبوا بينهم القضية وقع الإسلام في قلبي فذكرت لأمي فقالت إياك أن تخالف أباك فأخفيت إسلامي فوالله لقد رحل رسول الله من الحديبية وإني مصدق به ودخل مكة عام عمرة القضية وأنا مسلم وعلم أبو سفيان بإسلامي فقال لي يوما لكن أخوك خير منك وهو على ديني فقلت لم آل نفسي خيرا وأظهرت إسلامي يوم الفتح فرحب بي النبي صلى الله عليه وسلم وكتبت له ثم قال الواقدي وشهد معه حنينا فأعطاه من الغنائم مئة من الإبل وأربعين أوقية قلت الواقدي لا يعي ما يقول فإن كان معاوية كما نقل قديم الإسلام فلماذا يتألفه النبي صلى الله عليه وسلم ولو كان أعطاه لما قال عندما خطب فاطمة بنت قيس أما معاوية فصعلوك لا مال له ونقل المفضل الغلابي عن أبي الحسن الكوفي قال كان زيدا

123 ابن ثابت كاتب الوحي وكان معاوية كاتبا فيما بين النبي صلى الله عليه وسلم وبين العرب عمرو بن مرة عن عبد الله بن الحارث عن زهير بن الأقمر عن عبد الله بن عمرو قال كان معاوية يكتب لرسول الله صلى الله عليه وسلم أبو عوانة عن أبي حمزة عن ابن عباس قال كنت ألعب مع الغلمان فدعاني النبي صلى الله عليه وسلم وقال ادع لي معاوية وكان يكتب الوحي

رواه أحمد في مسنده وزاد فيه الحاكم حدثنا علي بن حمشاد حدثنا هشام بن علي حدثنا موسى بن إسماعيل حدثنا أبو عوانة قال فدعوته فقيل إنه يأكل فأتيت فقلت يا رسول الله هو يأكل قال اذهب فادعه فأتيته الثانية فقيل إنه يأكل فأتيت رسول الله فأخبرته فقال في الثالثة لا أشبع الله بطنه قال فما شبع بعدها رواه الطيالسي حدثنا أبو عوانة وهشيم وفيه لا أشبع الله بطنه فسره بعض المحبين قال لا أشبع الله بطنه حتى لا يكون ممن يجوع يوم القيامة لأن الخبر عنه أنه قال أطول الناس شبعا في الدنيا أطولهم جوعا يوم القيامة

124 قلت هذا ما صح والتأويل ركيك وأشبه منه قوله عليه السلام اللهم من سببته أو شتمته من الأمة فاجعلها له رحمة أو كما قال وقد كان معاوية معدودا من الأكلة جماعة عن معاوية بن صالح عن يونس بن سيف عن الحارث بن زياد عن أبي رهم السماعي عن العرباض سمع النبي صلى الله عليه وسلم وهو يدعو إلى السحور في شهر رمضان هلم إلى الغداء المبارك ثم سمعته يقول اللهم علم معاوية الكتاب والحساب وقه العذاب رواه ابن مهدي وأسد السنة وأبو صالح وبشر بن السري عنه وهذا في جزء ابن عرفة معضل سقط منه العرباض وأبو رهم وللحديث شاهد قوي أبو مسهر حدثنا سعيد بن عبد العزيز عن ربيعة بن يزيد عن عبد الرحمن بن أبي عميرة المزني وكان من أصحاب النبي صلى الله عليه وسلم أن النبي قال لمعاوية اللهم علمه الكتاب والحساب وقه العذاب أبو هلال محمد بن سليم حدثنا جبلة بن عطية عن رجل عن

125 مسلمة بن مخلد أنه قال لعمرو بن العاص ومعاوية يأكل إن ابن عمك هذا لمخضد أما إني أقول هذا وقد سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول اللهم علمه الكتاب ومكن له في البلاد وقه العذاب فيه رجل مجهول وجاء نحوه من مراسيل الزهري ومراسيل عروة بن رويم وحريز بن عثمان مروان بن محمد حدثنا سعيد بن عبد العزيز حدثني ربيعة بن يزيد سمعت عبد الرحمن بن أبي عميرة سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول لمعاوية اللهم اجعله هاديا مهديا واهد به حسنه الترمذي صفوان بن صالح حدثنا الوليد ومروان بن محمد حدثنا سعيد نحوه وقال أبو زرعة النصري وعباس الترقفي حدثنا أبو مسهر حدثنا سعيد نحوه وفيه سمعت رسول

الله أحمد بن المعلي حدثنا محمود حدثنا عمر بن عبد الواحد عن سعيد عن ربيعة أن بعثا من أهل الشام كانوا مرابطين بآمد وأن عمير بن سعد كان على حمص فعزله عثمان وولى معاوية فبلغ ذلك أهل

126 حمص فشق عليهم فقال عبد الرحمن بن أبي عميرة المزني سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول لمعاوية اللهم اجعله هاديا مهديا واهد به واهده أبو بكر بن أبي داود حدثنا محمود بن خالد حدثنا الوليد وعمر بن عبد الواحد عن سعيد عن ربيعة بن يزيد عن أبي إدريس عن عبد الرحمن بن أبي عميرة سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول لمعاوية اللهم اجعله هاديا مهديا واهد به عمرو بن واقد عن يونس بن حلبس عن أبي إدريس قال لما عزل عمر عمير بن سعد عن حمص ولى معاوية فقال الناس في ذلك فقال عمير لا تذكروا معاوية إلا بخير فإني سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول اللهم اهد به رواه عن الذهلي عن النفيلي عنه هشام بن عمار حدثنا عبد العزيز بن الوليد بن سليمان سمعت أبي يقول إن عمر ولى معاوية فقالوا ولاه حديث السن فقال تلومونني وأنا سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول اللهم اجعله هاديا مهديا واهد به هذا منقطع

127 محمد بن شعيب حدثنا مروان بن جناح عن يونس بن ميسرة أن رسول الله صلى الله عليه وسلم استأذن أبا بكر وعمر في أمر فقالا الله ورسوله أعلم فقال أشيرا علي ثم قال ادعوا معاوية فقال أحضروه أمركم وأشهدوه أمركم فإنه قوي أمين ورواه نعيم بن حماد عن ابن شعيب فوصله بعبد الله بن بسر أبو مسهر وابن عائذ عن صدقة بن خالد عن وحشي بن حرب بن وحشي عن أبيه عن جده قال أردف النبي صلى الله عليه وسلم معاوية خلفه فقال ما يليني منك قال بطني يا رسول الله قال اللهم املأه علما زاد فيه أبو مسهر وحلما قال صالح جزرة لا يشتغل بوحشي ولا بأبيه بقية عن بحير بن سعد عن خالد بن معدان عن جبير بن نفير أن رسول الله صلى الله عليه وسلم كان يسير ومعه جماعة فذكروا الشام فقال رجل كيف نستطيع الشام وفيه الروم قال ومعاوية في القوم وبيده عصا فضرب بها كتف معاوية وقال يكفيكم الله بهذا هذا

مرسل قوي فهذه أحاديث مقاربة وقد ساق ابن عساكر في الترجمة أحاديث واهية وباطلة طول بها جدا

128 وخلف معاوية خلق كثير يحبونه ويتغالون فيه ويفضلوه إما قد ملكهم بالكرم والحلم والعطاء وإما قد ولدوا في الشام على حبه وتربى أولادهم على ذلك وفيهم جماعة يسيرة من الصحابة وعدد كثير من التابعين والفضلاء وحاربوا معه أهل العراق ونشؤوا على النصب نعوذ بالله من الهوى كما قد نشأ جيش علي رضي الله عنه ورعيته إلا الخوارج منهم على حبه والقيام معه وبغض من بغى عليه والتبري منهم وغلا خلق منهم في التشيع فبالله كيف يكون حال من نشأ في إقليم لا يكاد يشاهد فيه إلا غاليا في الحب مفرطا في البغض ومن أين يقع له الإنصاف والاعتدال فنحمد الله على العافية الذي أوجدنا في زمان قد انمحص فيه الحق واتضح من الطرفين وعرفنا مآخذ كل واحد من الطائفتين وتبصرنا فعذرنا واستغفرنا وأحببنا باقتصاد وترحمنا على البغاة بتأويل سائغ في الجملة أو بخطأ إن شاء الله مغفور وقلنا كما علمنا الله ^ ربنا اغفر لنا ولإخواننا الذين سبقونا بالإيمان ولا تجعل في قلوبنا غلا للذين آمنوا ^ وترضينا أيضا عمن اعتزل الفريقين كسعد بن أبي وقاص وابن عمر ومحمد بن مسلمة وسعيد بن زيد وخلق وتبرأنا من الخوارج المارقين الذين حاربوا عليا وكفروا الفريقين فالخوارج كلاب النار قد مرقوا من الدين ومع هذا فلا نقطع لهم بخلود النار كما نقطع به لعبدة الأصنام والصلبان فمن الأباطيل المختلقة عن واثلة مرفوعا كاد معاوية أن يبعث نبيا من حلمه وائتمانه على كلام ربي

129 وعن عثمان مرفوعا هنيئا لك يا معاوية لقد أصبحت أمينا على خبر السماء عن أبي موسى نزل عليه الوحي فلما سري عنه طلب معاوية فلما كتبها يعني آية الكرسي قال غفر الله لك يا معاوية ما تقدم إلى يوم القيامة عن مري الحوراني عن رجل نزل جبريل فقال يا محمد ليس لك أن تغزل من اختاره الله لكتابة وحيه فأقره إنه أمين عن سعد مرفوعا يحشر معاوية وعليه حلة من نور عن أنس هبط جبريل بقلم من ذهب فقال يا محمد إن العلي الأعلى يقول قد أهديت القلم من فوق عرشي إلى معاوية فمره أن يكتب آية الكرسي به ويشكله ويعجمه فذكر خبرا طويلا

وعن ابن عباس قال لما أنزلت آية الكرسي دعا معاوية فلم يجد قلما وذلك أن الله أمر جبريل أن يأخذ الأقلام من دواته فقام ليجيء بقلم فقال النبي صلى الله عليه وسلم خذ القلم من أذنك فإذا قلم ذهب مكتوب عليه لا إله إلا الله هدية من الله إلى أمينه معاوية وعن عائشة مرفوعا كأني أنظر إلى سويقتي معاوية ترفلان في الجنة عن علي قال لأخرجن ما في عنقي لمعاوية قد استكتبه نبي الله وأنا جالس فعلمت أن ذلك لم يكن من رسول الله صلى الله عليه وسلم ولكن من الله عن جابر مرفوعا الأمناء عند الله سبعة القلم وجبريل وأنا ومعاوية واللوح وإسرافيل وميكائيل عن زيد بن ثابت دخل النبي عليه السلام على أم حبيبة ومعاوية

130 نائم على فخذها فقال أتحبينه قالت نعم قال لله أشد حبا له منك له كأني أراه على رفارف الجنة عن جعفر أنه أهدى للنبي صلى الله عليه وسلم سفرجل فأعطى معاوية منه ثلاثا وقال القني بهن في الجنة قلت وجعفر قد استشهد قبل قدوم مسلما وعن حذيفة مرفوعا يبعث معاوية وعليه رداء من نور الإيمان عن أبي سعيد مرفوعا يخرج معاوية من قبره عليه رداء من سندس مرصع بالدر والياقوت عن علي أن جبريل نزل فقال استكتب معاوية فإنه أمين أبو هريرة مرفوعا الأمناء ثلاثة أنا وجبريل ومعاوية وعن واثلة بنحوه أبو هريرة أن النبي صلى الله عليه وسلم ناول معاوية سهما وقال خذه حتى توافيني به في الجنة أنس مرفوعا لا أفتقد أحدا غير معاوية لا أراه سبعين عاما فإذا كان بعد أقبل على ناقة من المسك فأقول أين كنت يقول في روضة تحت العرش الحديث وعن بعضهم جاء جبريل بورقة آس عليها لا إله إلا الله حب

131 معاوية فرض على عبادي ابن عمر مرفوعا يا معاوية أنت مني وأنا منك لتزاحمني على باب الجنة فهذه الأحاديث ظاهرة الوضع والله أعلم ويروى في فضائل معاوية أشياء ضعيفة تحتمل منها فضيل بن مرزوق عن رجل عن أنس مرفوعا دعوا لي أصحابي وأصهاري أحمد في المسند حدثنا روح حدثنا أبو أمية عمرو بن يحيى بن سعيد حدثنا جدي أن معاوية أخذ الإداوة وتبع بها رسول الله صلى الله عليه وسلم فرفع رأسه إليه وقال يا معاوية إن وليت أمرا فاتق الله واعدل فما زلت أظن أني مبتلى بعمل لقول رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى ابتليت

ولهذا طرق مقاربة يحيى بن أبي زائدة عن إسماعيل بن إبراهيم بن مهاجر عن عبد الملك بن عمير قال معاوية والله ما حملني على الخلافة إلا قول النبي صلى الله عليه وسلم لي يا معاوية إن ملكت فأحسن ابن مهاجر ضعيف والخبر مرسل

132 الأصم حدثنا أبي سمعت ابن راهويه يقول لا يصح عن النبي صلى الله عليه وسلم في فضل معاوية شيء ابن فضيل حدثنا يزيد بن أبي زياد عن سليمان بن عمرو بن الأحوص عن ابي برزة كنا مع النبي صلى الله عليه وسلم فسمع صوت غناء فقال انظروا ما هذا فصعدت فنظرت فإذا معاوية وعمرو بن العاص يتغنيان فجئت فأخبرته فقال اللهم أركسهما في الفتنة ركسا ودعهما في النار دعا هذا مما أنكر على يزيد ابن لهيعة عن يونس عن ابن شهاب قدم عمر الجابية فبقى على الشام أميرين أبا عبيدة بن الجراح ويزيد بن أبي سفيان ثم توفي يزيد فنعاه عمر إلى أبي سفيان فقال ومن أمرت مكانه قال معاوية فقال وصلتك يا أمير المؤمنين رحم وقال خليفة ثم جمع عمر الشام كلها لمعاوية وأقره عثمان قلت حسبك بمن يؤمره عمر ثم عثمان على إقليم وهو ثغر فيضبطه ويقوم به أتم قيام ويرضي الناس بسخائه وحلمه وإن كان

133 بعضهم تألم مرة منه وكذلك فليكن الملك وإن كان غيره من أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم خيرا منه بكثير وأفضل وأصلح فهذا الرجل ساد وساس العالم بكمال عقله وفرط حلمه وسعة نفسه وقوة دهائه ورأيه وله هنات وأمور والله الموعد وكان محببا إلى رعيته عمل نيابة الشام عشرين سنة والخلافة عشرين سنة ولم يهجه أحد في دولته بل دانت له الأمم وحكم على العرب والعجم وكان ملكه على الحرمين ومصر والشام والعراق وخراسان وفارس والجزيرة واليمن والمغرب وغير ذلك عن إسماعيل بن أمية أن عمر أفرد معاوية بالشام ورزقه في الشهر ثمانين دينار والمحفوظ أن الذي أفرد معاوية بالشام عثمان وعن رجل قال لما قدم عمر الشام تلقاه معاوية في موكب عظيم وهيئة فلما دنا منه قال أنت صاحب الموكب العظيم قال نعم قال مع ما بلغني عنك من طول وقوف ذوي الحاجات ببابك قال نعم قال ولم تفعل ذلك قال نحن بأرض جواسيس العدو بها كثير فيجب أن نظهر من عز السلطان ما يرهبهم فإن نهيتني

انتهيت قال يا معاوية ما أسألك عن شيء إلا تركتني في مثل رواجب الضرس لئن كان ما قلت حقا إنه لرأي أريب وإن كان باطلا فإنه لخدعة أديب قال فمرني قال لا آمرك ولا أنهاك فقيل يا أمير المؤمنين ما أحسن ما صدر عما أوردته قال لحسن مصادره وموارده جشمناه ما جشمناه

134 ورويت بإسنادين عن العتبي نحوها مسلم بن جندب عن أسلم مولى عمر قال قدم معاوية وهو أبض الناس وأجملهم فخرج مع عمر إلى الحج وكان عمر ينظر إليه فيعجب ويضع أصبعه على متنه ثم يرفعها عن مثل الشراك فيقول بخ بخ نحن إذا خير الناس إن جمع لنا خير الدنيا والآخرة قال يا أمير المؤمنين سأحدثك إنا بأرض الحمامات والريف قال عمر سأحدثك ما بك إلا إلطافك نفسك بأطيب الطعام وتصبحك حتى تضرب الشمس متنيك وذوو الحاجات وراء الباب قال فلما جئنا ذا طوى أخرج معاوية حلة فلبسها فوجد عمر منها طيبا فقال يعمد أحدكم يخرج حاجا تفلا حتى إذا جاء أعظم بلد لله حرمة أخرج ثوبيه كأنهما كانا في الطيب فلبسهما قال إنما لبستهما لأدخل فيهما على عشيرتي والله لقد بلغني أذاك هنا وبالشام والله يعلم أني قد عرفت الحياء فيه ونزع معاوية الثوبين ولبس ثوبي إحرامه قال المدائني كان عمر إذا نظر إلى معاوية قال هذا كسرى العرب ابن أبي ذئب عن المقبري قال عمر تعجبون من دهاء هرقل

135 وكسرى وتدعون معاوية عمرو بن يحيى بن سعيد الأموي عن جده قال دخل معاوية على عمر وعليه حلة خضراء فنظر إليها الصحابة قال فوثب إليه عمر بالدرة وجعل يقول الله الله يا أمير المؤمنين فيم فيم فلم يكلمه حتى رجع فقالوا لم ضربته وما في قومك مثله قال ما رأيت وما بلغني إلا خيرا ولكنه رأيته وأشار بيده فأحببت أن أضع منه قال أحمد بن حنبل فتحت قيسارية سنة تسع عشرة وأميرها معاوية قال يزيد بن عبيدة غزا معاوية قبرص سنة خمس وعشرين وقال الزهري نزع عثمان عمير بن سعد وجمع الشام لمعاوية وعن الزهري قال لم ينفرد معاوية بالشام حتى استخلف عثمان سعيد بن عبد العزيز عن إسماعيل بن عبيد الله عن قيس بن الحارث عن الصنابحي عن أبي الدرداء قال ما رأيت أشبه صلاة برسول الله صلى الله عليه وسلم من أميركم هذا يعني معاوية وكيع عن الأعمش عن أبي صالح قال كان الحادي يحدو بعثمان

136 * إن الأمير بعده علي * وفي الزبير خلف رضي * فقال كعب بل هو صاحب البغلة الشهباء يعني معاوية فبلغ ذلك معاوية فأتاه فقال يا أبا إسحاق تقول هذا وها هنا علي والزبير وأصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم قال أنت صاحبها قال الواقدي لما قتل عثمان بعثت نائلة بنت الفرافصة امرأته إلى معاوية كتابا بما جرى وبعثت بقميصه بالدم فقرأ معاوية الكتاب وطيف بالقميص في أجناد الشام وحرضهم على الطلب بدمه فقال ابن عباس لعلي اكتب إلى معاوية فأقره على الشام وأطمعه يكفك نفسه وناحيته فإذا بايع لك الناس أقررته أو عزلته قال إنه لا يرضى حتى أعطيه عهد الله وميثاقه أن لا أعزله وبلغ معاوية فقال والله لا ألي له شيئا ولا أبايعه وأظهر بالشام أن الزبير قادم عليكم ونبايعه فلما بلغه مقتله ترحم عليه وبعث علي جريرا إلى معاوية فكلمه وعظم عليا فأبى أن يبايع فرد جرير وأجمع على المسير إلى صفين فبعث معاوية أبا مسلم الخولاني إلى علي بأشياء يطلبها منه وأن يدفع إليه قتلة عثمان فأبى ورجع أبو مسلم وجرت بينهما رسائل وقصد كل منهما الآخر فالتقوا لسبع بقين من المحرم سنة سبع وفي أول صفر شبت الحرب وقتل خلق وضجروا فرفع أهل الشام المصاحف وقالوا ندعوكم إلى كتاب الله والحكم بما فيه وكان

137 ذلك مكيدة من عمرو بن العاص فاصطلحوا وكتبوا بينهم كتابا على أن يوافوا أذرح ويحكموا حكمين قال فلم يقع اتفاق ورجع علي إلى الكوفة بالدغل من أصحابه والاختلاف فخرج منهم الخوارج وأنكروا تحكيمه وقالوا لا حكم إلا لله ورجع معاوية بالألفة والاجتماع وبايعه أهل الشام بالخلافة في ذي القعدة سنة ثمان وثلاثين فكان يبعث الغارات فيقتلون من كان في طاعة علي أو من أعان على قتل عثمان وبعث بسر بن أبي أرطاة إلى الحجاز واليمن يستعرض الناس فقبل باليمن عبد الرحمن وقثما ولدي عبيد الله بن عباس ثم استشهد علي في رمضان سنة أربعين وصالح الحسن بن علي معاوية وبايعه وسمي عام الجماعة فاستعمل معاوية على الكوفة المغيرة بن شعبة وعلى البصرة عبد الله بن عامر بن كريز وعلى المدينة أخاه عتبة ثم مروان وعلى مصر عمرو بن العاص وحج بالناس سنة خميسن وكان على قضائه بالشام فضالة بن عبيد ثم

اعتمر سنة ست وخمسين في رجب وكان بينه وبين الحسين وابن عمر وابن الزبير وابن أبي بكر كلام في بيعة العهد ليزيد ثم قال إني متكلم بكلام فلا تردوا علي أقتلكم فخطب وأظهر أنهم قد

138 بايعوا وسكتوا ولم ينكروا ورحل على هذا وادعى زيادا أنه أخوه فولاه الكوفة بعد المغيرة فكتب إليه في حجر بن عدي وأصحابه وحملهم إليه فقتلهم بمرج عذراء ثم ضم الكوفة والبصرة إلى زياد فمات فولاهما ابنه عبيد الله بن زياد

139 عن عبد المجيد بن سهيل عن عبيد الله بن عبد الله عن ابن عباس قال استعملني عثمان على الحج ثم قدمت وقد بويع لعلي فقال لي سر إلى الشام فقد وليتكها قلت ما هذا برأي معاوية أموي وهو ابن عم عثمان وعامله على الشام ولست آمن أن يضرب عنقي بعثمان أو أدنى ما هو صانع أن يحبسني قال علي ولم قلت لقرابة ما بيني وبينك وأن كل من حمل عليك حمل علي ولكن اكتب إليه فمنه وعده فأبى علي وقال لا والله لا كان هذا أبدا مجالد عن الشعبي قال أرسلت أم حبيبة إلى أهل عثمان أرسلوا إلي بثياب عثمان التي قتل فيها فبعثوا بقميصه بالدم وبالخصلة التي نتفت من لحيته ودعت النعمان بن بشير فبعثت به إلى معاوية فصعد معاوية المنبر ونشر القميص وجمع الناس ودعا إلى الطلب بدمه فقام أهل الشام وقالوا هو ابن عمك وأنت وليه ونحن الطالبون معك بدمه ابن شوذب عن مطر الوراق عن زهدم الجرمي قال كنا في سمر ابن عباس فقال لما كان من أمر هذا الرجل ما كان يعني عثمان قلت لعلي اعتزل الناس فلو كنت في جحر لطلبت حتى تستخرج فعصاني وايم الله ليتأمرن عليكم معاوية وذلك أن الله يقول ^ ومن قتل مظلوما فقد جعلنا لوليه سلطانا فلا يسرف في القتل إنه كان منصورا ^

140 يونس عن ابن شهاب قال لما بلغ معاوية هزيمة يوم الجمل وظهور علي دعا أهل الشام للقتال معه على الشورى والطلب بدم عثمان فبايعوه على ذلك أميرا غير خليفة وفي كتاب صفين ليحيى بن سليمان الجعفي بإسناد له أن معاوية قال لجرير البجلي لما قدم عليه رسولا بعد محاورة طويلة اكتب إلى علي أن يجعل لي الشام وأنا أبايع له ما عاش فكتب بذلك إلى علي ففشا كتابه فكتب إليه الوليد بن عقبة * معاوي إن الشام شامك فاعتصم * بشامك لا تدخل عليك

الأفاعيا * * وحام عليها بالقنابل والقنا * ولا تك مخشوش الذراعين وانيا * * فإن عليا ناظر ما تجيبه * فأهد له حربا بشيب النواصيا * ثم قال الجعفي حدثنا يعلى بن عبيد عن أبيه قال جاء أبو مسلم الخولاني وأناس إلى معاوية وقالوا أنت تنازع عليا أم أنت مثله فقال لا والله إني لأعلم أنه أفضل مني وأحق بالأمر مني ولكن ألستم تعلمون أن عثمان قتل مظلوما وأنا ابن عمه والطالب بدمه فائتوه فقولوا له فليدفع إلي قتلة عثمان وأسلم له فأتوا عليا فكلموه فلم يدفعهم إليه

141 عمرو بن شمر عن جابر الجعفي عن الشعبي أو أبي جعفر قال لما ظهر أمر معاوية دعا علي رجلا وأمره أن يسير إلى دمشق فيعقل راحلته على باب المسجد ويدخل بهيئة السفر ففعل وكان وصاه فسأله أهل الشام فقال من العراق قالوا وما وراءك قال تركت عليا قد حشد إليكم ونهد في أهل العراق فبلغ معاوية فبعث أبا الأعور يحقق أمره فأتاه فأخبره فنودي الصلاة جامعة وامتلأ المسجد فصعد معاوية وتشهد ثم قال إن عليا قد نهد إليكم فما الرأي فضرب الناس بأذقانهم على صدورهم ولم يرفع أحد إليه طرفه فقام ذو الكلاع الحميري فقال عليك الرأي وعلينا أم فعال يعني الفعال فنزل معاوية ونودي من تخلف عن معسكره بعد ثلاث أحل بنفسه فرد رسول علي حتى وافاه فأخبره فأمر فنودي الصلاة جامعة واجتمع الناس فصعد المنبر وقال إن رسولي قد قدم وأخبرني أن معاوية قد نهد إليكم فما الرأي فأضب أهل المسجد يقولون الرأي كذا الرأي كذا فلم يفهم علي من كثرة من تكلم فنزل وهو يقول إنا لله وإنا إليه راجعون ذهب بها ابن أكالة الأكباد الأعمش عمن رأى عليا يوم صفين يصفق بيديه ويعض عليها ويقول يا عجبا أعصى ويطاع معاوية

142 أبو حاتم السجستاتي عن أبي عبيدة قال قال معاوية لقد وضعت رجلي في الركاب وهممت يوم صفين بالهزيمة فما منعني إلا قول ابن الإطنابة * أبت لي عفتي وأبى بلائي * وأخذي الحمد بالثمن الربيح * * وإكراهي على المكروه نفسي * وضربي هامة البطل المشيح * * وقولي كلما جشأت وجاشت * مكانك تحمدي أو تستريحي * قال الأوزاعي سأل رجل الحسن البصري عن علي وعثمان فقال كانت لهذا سابقة ولهذا سابقة ولهذا قرابة ولهذا قرابة وابتلي هذا

وعوفي هذا فسأله عن علي ومعاوية فقال كان لهذا قرابة ولهذا قرابة ولهذا سابقة وليس لهذا سابقة وابتليا جميعا قلت قتل بين الفريقين نحو من ستين ألفا وقيل سبعون ألفا وقتل عمار مع علي وتبين للناس قول رسول الله صلى الله عليه وسلم تقتله الفئة الباغية

143 الفسوي حدثنا حجاج بن أبي منيع حدثنا جدي عن الزهري عن أنس قال تعاهد ثلاثة من أهل العراق على قتل معاوية وعمرو بن العاص وحبيب بن مسلمة وأقبلوا يعد بيعة معاوية بالخلافة حتى قدموا إيلياء فصلوا من السحر في المسجد فلما خرج معاوية لصلاة الفجر كبر فلما سجد انبطح أحدهم على ظهر الحرسي الساجد بينه وبين معاوية حتى طعن معاوية في مأكمته فانصرف معاوية وقال أتموا صلاتكم وأمسك الرجل فقال الطبيب إن لم يكن الخنجر مسموما فلا بأس عليك فأعد الطبيب عقاقيره ثم لحس الخنجر فلم يجده مسموما فكبر وكبر من عنده وقيل ليس بأمير المؤمنين بأس قلت هذه المرة غير المرة التي جرح فيها وقتما قتل علي رضي الله عنه فإن تلك فلق أليته وسقي أدوية خلصته من السم لكن قطع نسله أيوب بن جابر عن أبي إسحاق عن الأسود قلت لعائشة ألا تعجبين لرجل من الطلقاء ينازع أصحاب محمد في الخلافة قالت وما يعجب هو سلطان الله يؤتيه البر والفاجر وقد ملك فرعون مصر أربع مئة سنة زيد بن أبي الزرقاء عن جعفر بن برقان عن يزيد بن الأصم

144 قال قال علي قتلاي وقتلى معاوية في الجنة صدقة بن خالد عن زيد بن واقد عن أبيه عن أشياخهم أن معاوية لما بويع وبلغه قتال علي أهل النهروان كاتب وجوه من معه مثل الأشعث ومناهم وبذل لهم حتى مالوا إلى معاوية وتثاقلوا عن المسير مع علي فكان يقول فلا يلتفت إلى قوله وكان معاوية يقول لقد حاربت عليا بعد صفين بغير جيش ولا عتاد شعبة أنبأنا محمد بن عبيد الله الثقفي سمع أبا صالح يقول شهدت عليا وضع المصحف على رأسه حتى سمعت تقعقع الورق فقال اللهم إني سألتهم ما فيه فمنعوني اللهم إني قد مللتهم وملوني وأبغضتهم وأبغضوني وحملوني على غير أخلاقي فأبدلهم بي شرا مني وأبدلني بهم خيرا منهم ومث قلوبهم ميثة الملح في الماء مجالد عن الشعبي عن الحارث عن علي قال لا تكرهوا إمرة معاوية فلو قد فقدتموه

لرأيتم الرؤوس تندر عن كواهلها لما قتل أمير المؤمنين علي بايع أهل العراق ابنه الحسن وتجهزوا لقصد الشام في كتائب أمثال الجبال وكان الحسن سيدا كبير القدر يرى

145 حقن الدماء ويكره الفتن ورأى من العراقيين ما يكره قال جرير بن حازم بايع أهل الكوفة الحسن بعد أبيه وأحبوه أكثر من أبيه وقال ابن شوذب سار الحسن يطلب الشام وأقبل معاوية في أهل الشام فالتقوا فكره الحسن القتال وبايع معاوية على أن جعل له العهد بالخلافة من بعده فكان أصحاب الحسن يقولون له يا عار المؤمنين فيقول العار خير من النار وعن عوانة بن الحكم قال سار الحسن حتى نزل المدائن وبعث على المقدمة قيس بن سعد في اثني ألفا فبينا الحسن بالمدائن إذ صاح صائح ألا إن قيسا قد قتل فاختبط الناس وانتهب الغوغاء سرادق الحسن حتى نازعوه بساطا تحته وطعنه خارجي من بني أسد بخنجر فقتلوا الخارجي فنزل الحسن القصر الأبيض وكاتب معاوية في الصلح وروى نحوا من هذا الشعبي وأبو إسحاق وتوجع من تلك الضربة أشهرا وعوفي قال هلال بن خباب قال الحسن بن علي يا أهل الكوفة لو لم تذهل نفسي عليكم إلا لثلاث لذهلت لقتلكم أبي وطعنكم في فخذي وانتهابكم ثقلي قال النبي صلى الله عليه وسلم في الحسن إن ابني هذا سيد وسيصلح الله به بين فئتين

146 عظيمتين من المسلمين ثم إن معاوية أجاب إلى الصلح وسر بذلك ودخل هو والحسن الكوفة راكبين وتسلم معاوية الخلافة في آخر ربيع الآخر وسمي عام الجماعة لاجتماعهم على إمام وهو عام أحد وأربعين وقال ابن إسحاق بويع معاوية بالخلافة في ربيع الأول سنة إحدى وأربعين لما دخل الكوفة وقال أبو معشر بايعه الحسن بأذرح في جمادى الأولى وهو عام الجماعة قال المدائني أقبل معاوية إلى العراق في ستين ألفا واستخلف على الشام الضحاك بن قيس فلما بلغ الحسن أن معاوية عبر جسر منبج عقد لقيس بن سعد على اثني عشر ألفا فسار إلى مسكن وأقبل معاوية إلى الأخنونية في عشرة أيام معه القصاص يعظون ويحضون أهل الشام فنزلوا بإزاء عسكر قيس وقدم بسر بن أبي أرطاة إليهم فكان بينهم مناوشة ثم تحاجزوا قال الزهري عمل معاوية عامين ما يخرم عمل عمر ثم إنه بعد الأعمش عن عمرو بن مرة عن

سعيد بن سويد قال صلى بنا معاوية في النخيلة الجمعة في الضحى ثم خطب وقال ماقاتلنا لتصوموا

147 ولا لتصلوا ولا لتحجوا أو تزكوا قد عرفت أنكم تفعلون ذلك ولكن إنما قاتلناكم لأتأمر عليكم فقد أعطاني الله ذلك وأنتم كارهون السري بن إسماعيل عن الشعبي حدثني سفيان بن الليل قلت للحسن لما رجع إلى المدينة من الكوفة يا مذل المؤمنين قال لا تقل ذلك فإني سمعت أبي يقول لا تذهب الأيام والليالي حتى يملك معاوية فعلمت أن أمر الله واقع فكرهت القتال السري تالف شعيب عن الزهري عن القاسم بن محمد أن معاوية لما قدم المدينة حاجا دخل على عائشة فلم يشهد كلامهما إلا ذكوان مولاها فقالت له أمنت أن أخبأ لك رجلا يقتلك بأخي محمد قال صدقت ثم وعظته وحضته على الاتباع فلما خرج اتكأ على ذكوان وقال والله ما سمعت خطيبا ليس رسول الله صلى الله عليه وسلم أبلغ من عائشة

148 محمد بن سعد حدثنا خالد بن مخلد حدثنا سليمان بن بلال حدثني علقمة بن أبي علقمة عن أمه قالت قدم معاوية فأرسل إلى عائشة أن أرسلي إلي بأنبجانية رسول الله صلى الله عليه وسلم وشعره فأرسلت به معي أحمله حتى دخلت عليه فأخذ الأنبجانية فلبسها ودعا بماء فغسل الشعر فشربه وأفض على جلده أبو بكر الهذلي عن الشعبي قال لما قدم معاوية المدينة عام الجماعة تلقته قريش فقالوا الحمد لله الذي أعز نصرك وأعلى أمرك فسكت حتى دخل المدينة وعلا المنبر فحمد الله وقال أما بعد فإني والله وليت أمركم حين وليته وأنا أعلم أنكم لاتسرون بولايتي ولا تحبونها وإني لعالم بما في نفوسكم ولكن خالستكم بسيفي هذا مخالسة ولقد أردت نفسي على عمل أبي بكر وعمر فلم أجدها تقوم بذلك ووجدتها عن عمل عمر أشد نفورا وحاولتها على مثل سنيات عثمان فأبت علي وأين مثل هؤلاء هيهات أن يدرك فضلهم غير أني سلكت طريقا لي فيه منفعة ولكم فيه مثل ذلك ولكل فيه مواكلة حسنة ومشاربة جميلة ما استقامت السيرة فإن لم تجدوني خيركم فأنا خير لكم والله لا أحمل السيف على من لا سيف معه ومهما تقدم مما قد

علمتموه فقد جعلته دبر أذني وإن لم تجدوني أقوم بحقكم كله فارضوا ببعضه فإنها ليست بقائبة قوبها وإن السيل إن جاء تترى وإن قل أغنى إياكم والفتنة

149 فلا تهموا بها فإنها تفسد المعيشة وتكدر النعمة وتورث الاستئصال وأستغفر الله لي ولكم ثم نزل القائبة البيضة والقوب الفرخ يقال قابت البيضة إذا انفلقت عن الفرخ محمد بن بشر العبدي حدثنا مجالد عن أبي الوداك عن أبي سعيد مرفوعا إذا رأيتم فلانا يخطب على منبري فاقتلوه رواه جندل بن والق عن محمد بن بشر فقال بدل فلانا معاوية وتابعه الوليد بن القاسم عن مجالد وقال حماد وجماعة عن علي بن زيد عن أبي نضرة عن أبي سعيد مرفوعا إذا رأيتم معاوية على منبري فاقتلوه الحكم بن ظهير واه عن عاصم عن زر عن عبد الله مرفوعا نحوه وجاء عن الحسن مرسلا وروى بإسناد مظلم عن جابر مرفوعا إذا رأيتم معاوية يخطب

150 على منبري فاقبلوه فإنه أمين مأمون هذا كذب ويقال هو معاوية بن تابوه المنافق قال سعيد بن عبد العزيز لما قتل عثمان ووقع الاختلاف لم يكن للناس غزو حتى اجتمعوا على معاوية فأغزاهم مرات ثم أغزى ابنه في جماعة من الصحابة برا وبحرا حتى أجاز بهم الخليج وقاتلوا أهل القسطنطينية على بابها ثم قفل الليث عن بكير عن بسر بن سعيد أن سعد بن أبي وقاص قال ما رأيت أحدا بعد عثمان أقضى بحق من صاحب هذا الباب يعني معاوية أبو بكر بن أبي مريم عن ثابت مولى سفيان سمعت معاوية وهو يقول إني لست بخيركم وإن فيكم من هو خير مني ابن عمر وعبد الله ابن عمرو وغيرهم ولكني عسيت أن أكون أنكاكم في عدوكم وأنعمكم لكم ولاية وأحسنكم خلقا عقيل ومعمر عن الزهري حدثني عروة أن المسور بن مخرمة

151 أخبره أنه وفد على معاوية فقضى حاجته ثم خلا به فقال يا مسور ما فعل طعنك على الأئمة قال دعنا من هذا وأحسن قال لا والله لتكلمني بذات نفسك بالذي تعيب علي قال مسور فلم أترك شيئا أعيبه عليه إلا بينت له فقال لا أبرأ من الذنب فهل تعد لنا يا مسور مانلي من الإصلاح في أمر العامة فإن الحسنة بعشر أمثالها أم تعد الذنوب وتترك الإحسان قال ما تذكر إلا الذنوب قال معاوية فإنا نعترف لله بكل ذنب أذنبناه فهل لك يا مسور ذنوب في خاصتك تخشى أن تهلكك

إن لم تغفر قال نعم قال فما يجعلك الله برجاء المغفرة أحق مني فوالله ما ألي من الإصلاح أكثر مما تلي ولكن والله لا أخير بين أمرين بين الله وبين غيره إلا اخترت الله على ما سواه وإني لعلى دين يقبل فيه العمل ويجزى فيه بالحسنات ويجزى فيه بالذنوب إلا أن يعفو الله عنها قال فخصمني قال عروة فلم أسمع المسور ذكر معاوية إلا صلى عليه عمرو بن واقد حدثنا يونس بن ميسرة سمعت معاوية يقول على منبر دمشق تصدقوا ولا يقل أحدكم إني مقل فإن صدقة المقل أفضل من صدقة الغني الشافعي أنبأنا عبد المجيد عن ابن جريج أخبرني عتبة بن محمد أخبرني كريب مولى ابن عباس أنه رأى معاوية صلى العشاء ثم أوتر بركعة واحدة لم يزد فأخبر ابن عباس فقال أصاب أي بني ليس

152 أحد منا أعلم من معاوية هي واحدة أو خمس أو سبع أو أكثر أبو اليمان حدثنا ابن أبي مريم عن عطية بن قيس قال خطبنا معاوية فقال إن في بيت مالكم فضلا عن عطائكم وأنا قاسمه بينكم هشام بن عمار حدثنا عمرو بن واقد عن يونس بن حلبس قال رأيت معاوية في سوق دمشق على بغلة خلفه وصيف قد أردفه عليه قميص مرقوع الجيب قال أبو بكر بن عياش عن أبي إسحاق قال كان معاوية وما رأينا بعده مثله ابن عيينة حدثنا ابن أبي خالد عن الشعبي سمعت معاوية يقول لو أن عليا لم يفعل ما فعل ثم كان في غار لذهب الناس إليه حتى يستخرجوه منه العوام بن حوشب عن جبلة بن سحيم عن ابن عمر قال ما رأيت أحدا أسود من معاوية قلت ولا عمر قال كان عمر خيرا منه وكان معاوية أسود منه وروي عن أبي يعقوب عن ابن عمر نحوه وروى ابن إسحاق عن نافع عن ابن عمر مثله ولفظه ما رأيت أحدا قط بعد رسول الله صلى الله عليه وسلم كان أسود من معاوية فقلت كان أسود

153 من أبي بكر فقال كان أبو بكر خيرا منه وهو كان أسود قلت كان أسود من عمر الحديث معمر عن همام بن منبه سمعت ابن عباس يقول ما رأيت رجلا كان أخلق للملك من معاوية كان الناس يردون منه على أرجاء واد رحب لم يكن بالضيق الحصر العصعص المتغضب يعني ابن الزبير أيوب عن أبي قلابة قال كعب بن مالك لن يملك أحد هذه الأمة ما ملك

معاوية مجالد عن الشعبي عن قبيصة بن جابر قال صحبت معاوية فما رأيت رجلا أثقل حلما ولا أبطأ جهلا ولا أبعد أناة منه ويروى عن معاوية قال إني لأرفع نفسي أن يكون ذنب أوزن من حلمي مجالد عن الشعبي قال أغلظ رجل لمعاوية فقال أنهاك عن السلطان فإن غضبه غضب الصبي وأخذه أخذ الأسد

154 الأصمعي حدثنا ابن عون قال كان الرجل يقول لمعاوية والله لتستقيمن بنا يا معاوية أو لنقومنك فيقول بماذا فيقولون بالخشب فيقول إذا أستقيم عن ابن عباس قال علمت بما كان معاوية يغلب الناس كان إذا طاروا وقع وإذا وقعوا طار مجالد عن الشعبي عن زياد بن أبيه قال ما غلبني معاوية في شيء إلا بابا واحدا استعملت فلانا فكسر الخراج فخشي أن أعاقبه ففر مني إلى معاوية فكتبت إليه إن هذا أدب سوء لمن قبلي فكتب إلي إنه لا ينبغي أن نسوس الناس سياسة واحدة أن نلين جميعا فيمرح الناس في المعصية ولا نشتد جميعا فنحمل الناس على المهالك ولكن تكون للشدة والفظاظة وأكون أنا للين والألفة أبو مسهر عن سعيد بن عبد العزيز قال قضى معاوية عن عائشة ثمانية عشر ألف دينار وقال عروة بعث معاوية مرة إلى عائشة بمئة ألف فوالله ما أمست حتى فرقتها حسين بن واقد عن ابن بريدة دخل الحسن بن علي على معاوية فقال لأجيزنك بجائزة لم يجزها أحد كان قبلي فأعطاه أربع مئة ألف جرير عن مغيرة قال بعث الحسن وابن جعفر إلى معاوية

155 يسألانه فأعطى كلا منهما مئة ألف فبلغ ذلك عليا فقال لهما ألا تستحيان رجل نطعن في عيبه غدوة وعشية تسألانه المال قالا لأنك حرمتنا وجاد هو لنا أبو هلال عن قتادة قال معاوية واعجبا للحسن شرب شربة من عسل بماء رومة فقضى نحبه ثم قال لابن عباس لا يسوؤك الله ولا يحزنك في الحسن قال أما ما أبقى الله لي أمير المؤمنين فلن يسوءني الله ولن يحزنني قال فأعطاه ألف ألف من بين عروض وعين قال اقسمه في أهلك روى العتبي قال قيل لمعاوية أسرع إليك الشيب قال كيف لا ولا أعدم رجلا من العرب قائما على رأسي يلقح لي كلاما يلزمني جوابه فإن أصبت لم أحمد وإن أخطأت سارت به البرد قال مالك إن معاوية قال لقد نتفت

الشيب مدة قال وكان يخرج إلى مصلاه ورداؤه يحمل من الكبر ودخل عليه إنسان وهو يبكي فقال ما يبكيك قال هذا الذي كنتم تمنون لي محمد بن الحسن بن أبي يزيد عن مجالد عن الشعبي قال لما أصاب معاوية اللقوة بكى فقال له مروان ما يبكيك قال راجعت ما كنت عنه عزوفا كبرت سني ورق عظمي وكثر دمعي

156 ورميت في أحسني وما يبدو مني ولولا هواي في يزيد لأبصرت قصدي هشام بن عمار حدثنا عبد المؤمن بن مهلهل حدثني رجل قال حج معاوية فاطلع في بئر عادية بالأبواء فضربته اللقوة فدخل داره بمكة وأرخى حجابه واعتم بعمامة سوداء على شقه الذي لم يصب ثم أذن للناس فحمد الله وأثنى عليه ثم قال أيها الناس إن ابن آدم بعرض بلاء إما مبتلى ليؤجر أو معاقب بذنب وإما مستعتب ليعتب وما أعتذر من واحدة من ثلاث فإن ابتليت فقد ابتلي الصالحون قبلي وإن عوقبت فقد عوقب الخاطئون قبلي وما آمن أن أكون منهم وإن مرض عضو مني فما أحصي صحيحي ولو كان الأمر إلى نفسي ما كان لي على ربي أكثر مما أعطاني فأنا ابن بضع وستين فرحم الله من دعا لي بالعافية فوالله لئن عتب علي بعض خاصتكم لقد كنت حدبا على عامتكم فعج الناس يدعون له وبكى مغيرة عن الشعبي قال أول من خطب جالسا معاوية حين سمن

157 أبو المليح عن ميمون بن مهران قال أول من جلس على المنبر واستأذن الناس معاوية فأذنوا له وعن عبادة بن نسي خطبنا معاوية بالصنبرة فقال لقد شهد معي صفين ثلاث مئة من أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم ما بقي منهم غيري إسناده لين يوسف بن عبدة سمعت ابن سيرين يقول أخذت معاوية قرة فاتخذ لحفاخفافا تلقى عليه فلم يلبث أن يتأذى بها فإذا رفعت سأل أن ترد عليه فقال قبحك الله من دار مكثت فيك عشرين سنة أميرا وعشرين سنة خليفة وصرت إلى ما أرى قال الزبير بن بكار كان معاوية أول من اتخذ الديوان للختم وأمر بالنيروز والمهرجان واتخذ المقاصير في الجامع وأول من قتل مسلما صبرا وأول من قام على رأسه حرس وأول من قيدت بين يديه الجنائب وأول من اتخذ الخدام الخصيان في الإسلام وأول من بلغ

درجات المنبر خمس عشرة مرقاة وكان يقول أنا أول الملوك قلت نعم فقد روى سفينة عن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال الخلافة بعدي ثلاثون سنة ثم تكون ملكا فانقضت خلافة النبوة ثلاثين عاما

158 وولي معاوية فبالغ في التجمل والهيئة وقل أن بلغ سلطان إلى رتبته وليته لم يعهد بالأمر إلى ابنه يزيد وترك الأمة من اختياره لهم علي بن عاصم عن ابن جريج عن الحسن بن مسلم عن طاووس عن ابن عباس قال لما احتضر معاوية قال إني كنت مع رسول الله صلى الله عليه وسلم على الصفا وإني دعوت بمشقص فأخذت من شعره وهو في موضع كذا وكذا فإذا أنا مت فخذوا ذلك الشعر فاحشوا به فمي ومنخري وروي بإسناد عن ميمون بن مهران نحوه محمد بن مصفى حدثنا بقية عن بحير عن خالد بن معدان قال وفد المقدام بن معدي كرب وعمرو بن الأسود ورجل من الأسد له صحبة إلى معاوية فقال معاوية للمقدام توفي الحسن فاسترجع فقال أتراها مصيبة قال ولم لا وقد وضعه رسول الله صلى الله عليه وسلم في حجره وقال هذا مني وحسين من علي فقال للأسدي ما تقول أنت قال جمرة أطفئت فقال المقدام أنشدك الله هل سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم ينهى عن

159 لبس الذهب والحرير وعن جلود السباع والركوب عليها قال نعم قال فوالله لقد رأيت هذا كله ببيتك فقال معاوية عرفت أني لا أنجو منك إسناده قوي ومعاوية من خيار الملوك الذين غلب عدلهم على ظلمهم وما هو ببريء من الهنات والله يعفو عنه المدائني عن أبي عبيد الله عن عبادة بن نسي قال خطب معاوية فقال إني من زرع قد استحصد وقد طالت إمرتي عليكم حتى مللتكم ومللتموني ولا يأتيكم بعدي خير مني كما أن من كان قبلي خير مني اللهم قد أحببت لقاءك فأحب لقائي الواقدي حدثنا ابن أبي سبرة عن مروان بن أبي سعيد بن المعلى قال قال معاوية ليزيد وهو يوصيه اتق الله فقد وطأت لك الأمر ووليت من ذلك ما وليت فإن يك خيرا فأنا أسعد به وإن كان غير ذلك شقيت به فارفق بالناس وإياك وجبه أهل الشرف والتكبر عليهم وقيل إن معاوية قال ليزيد إن أخوف ما أخافه شيء عملته في أمرك شهدت رسول الله صلى الله عليه وسلم

يوما قلم أظفاره وأخذ من شعره فجمعت ذلك فإذا مت فاحش به فمي وأنفي عبد الأعلى بن ميمون بن مهران عن أبيه أن معاوية أوصى فقال

160 كنت أوضئ رسول الله صلى الله علي وسلم فنزع قميصه وكسانيه فرفعته وخبأت قلامة أظفاره فإذا مت فألبسوني القميص على جلدي واجعلوا القلامة مسحوقة في عيني فعسى الله أن يرحمني ببركتها حميد بن هلال عن أبي بردة قال دخلت على معاوية حين أصابته قرحته فقال هلم يا ابن أخي فانظر فنظرت فإذا هي قد سرت قال أبو عمرو بن العلاء لما احتضر معاوية قيل له ألا توصي فقال اللهم أقل العثرة واعف عن الزلة وتجاوز بحلمك عن جهل من لم يرج غيرك فما وراءك مذهب وقال * هو الموت لا منجى من الموت والذي * نحاذر بعد الموت أدهى وأفظع * قال أبو مسهر صلى الضحاك بن قيس الفهري على معاوية ودفن بين باب الجبابية وباب الصغير فيما بلغني قال أبو عبيدة عن أبي يعقوب الثقفي عن عبد الملك بن عمير قال لما ثقل معاوية قال احشوا عيني بالإثمد وأوسعوا رأسي دهنا ففعلوا وبرقوا وجهه بالدهن ثم مهد له وأجلس وسند ثم قال ليدن الناس فليسلموا قياما فيدخل الرجل ويقول يقولون هو لما به وهو أصح الناس فلما خرجوا قال معاوية

161 * وتجلدي للشامتين أريهم * أني لريب الدهر لا أتضعضع * * وإذا المنية أنشبت أظفارها * ألفيت كل تميمة لا تنفع * إسماعيل بن أبي خالد عن قيس قال أخرج معاوية يديه كأنهما عسيبا نخل فقال هل الدنيا إلا ما ذقنا وجربنا والله لوددت أني لم أغبر فيكم إلا ثلاثا ثم ألحق بالله قالوا إلى مغفرة الله ورضوانه قال إلى ما شاء الله قد علم الله أني لم آل ولو أراد الله أن يغير غير وعن عمرو بن ميمون قال مات معاوية وابنه يزيد بحوارين أبو مسهر حدثنا خالد بن يزيد حدثني سعيد بن حريث قال مات معاوية ففزع الناس إلى المسجد فأتيت فلما ارتفع النهار وهم يبكون في الخضراء وابنه يزيد في البرية وهو ولي عهده وكان مع أخواله بني كلب فقدم في زيهم فتلقيناه وهو على بختي له زجل قال وليس عليه عمامة ولا سيف وكان عظيم الجسم سمينا فسار إلى

162 باب الصغير فنزل ومشى بين يديه الضحاك الفهري إلى قبر معاوية فصفنا خلفه وكبر أربعا ثم ركب بغلته إلى الخضراء ثم نودي وقت الظهر الصلاة جامعة فاغتسل وخرج فجلس على المنبر وعجل العطاء وأعفاهم من غزو البحر فافترقوا وما يفضلون عليه أحدا قال الليث وأبو معشر وعدة مات معاوية في رجب سنة ستين فقيل في نصف رجب وقيل لثمان بقين منه وعاش سبعا وسبعين سنة مسنده في مسند بقي مئة وثلاثة وستون حديثا وقد عمل الأهوازي مسنده في مجلد واتفق له البخاري ومسلم على أربعة أحاديث وانفرد البخاري بأربعة ومسلم بخمسة 26 عدي بن حاتم ابن عبد الله بن سعد بن الحشرج بن امرىء القيس بن عدي الأمير

163 الشريف أبو وهب وأبو طريف الطائي صاحب النبي صلى الله عليه وسلم ولد حاتم طي الذي يضرب بجوده المثل وفد عدي على النبي صلى الله عليه وسلم في وسط سنة سبع فأكرمه واحترمه له أحاديث روى عنه الشعبي ومحل بن خليفة وسعيد بن جبير وخيثمة بن عبد الرحمن وتميم بن طرفة وعبد الله بن معقل المزني ومصعب بن سعد وهمام بن الحارث وأبو إسحاق السبيعي وآخرون وكان أحد من قطع برية السماوة مع خالد بن الوليد إلى الشام وقد وجهه خالد بالأخماس إلى الصديق نزل الكوفة مدة ثم قرقيسيا من الجزيرة أيوب السختياني عن ابن سيرين عن أبي عبيدة بن حذيفة قال كنت أسأل الناس عن حديث عدي بن حاتم وهو إلى جنبي لا آتيه ثم أتيته فسألته فقال بعث النبي صلى الله عليه وسلم فكرهته ثم كنت بأرض الروم فقلت لو أتيت هذا الرجل فإن كان صادقا تبعته فلما قدمت المدينة استشرفني الناس فقال لي يا عدي أسلم تسلم قلت إن لي دينا قال أنا أعلم بدينك منك ألست ترأس قومك قلت بلى قال ألست ركوسيا تأكل المرباع قلت بلى قال فإن ذلك لا يحل لك في دينك فتضعضعت لذلك ثم قال يا عدي أسلم تسلم فأظن مما

164 يمنعك أن تسلم خصاصة تراها بمن حولي وأنك ترى الناس علينا إلبا واحدا هل أتيت الحيرة قلت لم آتها وقد علمت مكانها قال توشك الظعينة أن ترتحل من الحيرة بغير جوار حتى تطوف بالبيت ولتفتحن علينا كنوز كسرى قلت كسرى بن هرمز قال كسرى بن هرمز وليفيضن

المال حتى يهم الرجل من يقبل منه ماله صدقة قال عدي فلقد رأيت اثنتين وأحلف بالله لتجيئن الثالثة يعني فيض المال روى قيس بن أبي حازم أن عدي بن حاتم جاء إلى عمر فقال أما تعرفني قال أعرفك أقمت إذ كفروا ووفيت إذ غدروا وأقبلت إذ أدبروا قال ابن عيينة حدثت عن الشعبي عن عدي قال ما دخل وقت صلاة حتى أشتاق إليها وعنه ما أقيمت الصلاة منذ أسلمت إلا وأنا على وضوء قال أبو عبيدة كان عدي بن حاتم على طيء يوم صفين مع علي وروى سعيد بن عبد الرحمن عن ابن سيرين قال لما قتل عثمان قال عدي لا ينتطح فيها عنزان ففقئت عينه يوم صفين فقيل

165 له أما قلت لا ينتطح فيها عنزان قال بلى وتفقأ عيون كثيرة وقيل قتل ولده يومئذ قال أبو إسحاق رأيت عديا رجلا جسيما أعور يسجد على جدار ارتفاعه نحو ذراع قال أبو حاتم السجستاني قالوا عاش عدي بن حاتم مئة وثمانين سنة جرير عن مغيرة قال خرج عدي وجرير البجلي وحنظلة الكاتب من الكوفة فنزلوا قرقيسياء وقالوا لا نقيم ببلد يشتم فيه عثمان قال ابن الكلبي مات عدي سنة سبع وستين وله مئة وعشرون سنة وقال ابن سعد سنة ثمان وستين وقيل سنة ست وستين 27 زيد بن أرقم ابن زيد بن قيس بن النعمان بن مالك الأغر بن ثعلبة بن كعب بن

166 الخزرج بن الحارث بن الخزرج أبو عمرو ويقال أبو عامر ويقال أبو سعيد ويقال أبو سعد ويقال أبو أنيسة الأنصاري الخزرجي نزيل الكوفة من مشاهير الصحابة شهد غزوة مؤتة وغيرها وله عدة أحاديث حدث عنه عبد الرحمن بن أبي ليلى وأبو عمرو الشيباني وطاووس والنضر بن أنس ويزيد بن حيان التيمي وأبو إسحاق الشيباني وعطاء بن أبي رباح وعدة قال ابن إسحاق أنبأنا عبد الله بن أبي بكر عن بعض قومه عن زيد ابن أرقم قال كنت يتيما في حجر ابن رواحة فخرج بي معه إلى مؤتة مردفي على حقيبة رحله وعن عروة قال رد رسول الله صلى الله عليه وسلم نفرا يوم أحد استصغرهم منهم أسامة وابن عمر والبراء وزيد بن أرقم وزيد بن ثابت وجعلهم حرسا للذرية يونس بن أبي إسحاق عن أبيه قال زيد بن أرقم رمدت فعادني

167 رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال أرأيت يا زيد ان كانت عيناك لما بهما كيف تصنع قلت أصبر وأحتسب قال إن فعلت دخلت الجنة وفي لفظ إذا تلقى الله ولا ذنب لك وفي مسند أبي يعلى من طريق أنيسة أن أباها زيد بن أرقم عمي بعد موت النبي صلى الله عليه وسلم ثم رد الله عليه بصره قال أبو المنهال سألت البراء عن الصرف فقال سل زيد بن أرقم فإنه خير مني وأعلم أبو إسحاق عن زيد بن أرقم كنت مع النبي صلى الله عليه وسلم في غزاة فسمعت عبد الله بن أبي ابن سلول يقول لا تنفقوا على من عند رسول الله حتى ينفضوا من عنده ولئن رجعنا إلى المدينة ليخرجن الأعز منها الأذل فحدثت به عمي فأتى النبي صلى الله عليه وسلم فأخبره فدعاني رسول الله فأخبرته فبعث إلى عبدالله بن أبي وأصحابه فجاؤوا فحلفوا بالله ما قالوا فصدقه رسول الله صلى الله عليه وسلم

168 وكذبني فدخلني من ذلك هم وقال لي عمي ما أردت إلى أن كذبك رسول الله ومقتك فأنزل الله ^ إذا جاءكم المنافقون ^ فدعاهم رسول الله فقرأها عليهم ثم قال إن الله قد صدقك يا زيد وروى شعبة عن الحكم عن محمد بن كعب القرظي عن زيد بن أرقم نحوا منه قال المدائني وخليفة توفي زيد بن أرقم سنة ست وستين وقال الواقدي وإبراهيم بن المنذر الحزامي مات بالكوفة سنة ثمان وستين وقد طول ترجمته أبو القاسم ابن عساكر 28 أبو سعيد الخدري الإمام المجاهد مفتي المدينة سعد بن مالك بن سنان بن ثعلبة بن

169 عبيد بن الأبجر بن عوف بن الحارث بن الخزرج واسم الأبجر خدرة وقيل بل خدرة هي أم الأبجر وأخو أبي سعيد لأمه هو قتادة بن النعمان الظفري أحد البدريين استشهد أبوه مالك يوم أحد وشهد أبو سعيد الخندق وبيعة الرضوان حدث عنه ابن عمر وجابر وأنس وجماعة من أقرانه وعامر ابن سعد وعمرو بن سليم وأبو سلمة بن عبد الرحمن ونافع العمري وبسر بن سعيد وبشر بن حرب الندبي وأبو الصديق الناجي وأبو الوداك وأبو المتوكل الناجي وأبو نضرى العبدي وأبو صالح السمان وسعيد بن المسيب وعبد الله بن خباب وعبيد الرحمن بن أبي سعيد الخدري وعبد الرحمن بن أبي نعم وعبيد الله بن عبد الله بن عتبة وعطاء بن يزيد الليثي وعطاء

بن يسار وعطية العوفي وأبو هارون العبدي وعياض بن عبد الله وقزعة بن يحيى ومحمد بن علي الباقر وأبو الهيثم سليمان بن عمرو العتواري وسعيد بن جبير والحسن البصري وأبو سلمة بن عبد الرحمن وخلق كثير وعن عبد الرحمن بن أبي سعيد عن أبيه قال عرضت يوم أحد على النبي صلى الله عليه وسلم وأنا ابن ثلاث عشرة فجعل أبي يأخذ بيدي ويقول يا رسول الله إنه عبل العظام وجعل نبي الله يصعد في النظر ويصوبه ثم قال رده فردني

170 إسماعيل بن عياش أنبأنا عقيل بن مدرك يرفعه إلى أبي سعيد الخدري قال عليك بتقوى الله فإنه رأس كل شيء وعليك بالجهاد فإنه رهبانية الإسلام وعليك بذكر الله وتلاوة القرآن فإنه روحك في أهل السماء وذكرك في أهل الأرض وعليك بالصمت إلا في حق فإنك تغلب الشيطان وروى حنظلة بن أبي سفيان عن أشياخه أنه لم يكن أحد من أحداث أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم أعلم من أبي سعيد الخدري قال أبو عقيل الدورقي سمعت أبا نضرة يحدث قال دخل أبو سعيد يوم الحرة غارا فدخل عليه فيه رجل ثم خرج فقال لرجل من أهل الشام أدلك على رجل تقتله فلما انتهى الشامي إلى باب الغار وفي عنق أبي سعيد السيف قال لأبي سعيد اخرج قال لا أخرج وإن تدخل أقتلك فدخل الشامي عليه فوضع أبو سعيد السيف وقال بؤ بإثمي وإثمك وكن من أصحاب النار قال أنت أبو سعيد الخدري قال نعم قال فاستغفر لي غفر الله لك عبد الله بن عمر عن وهب بن كيسان قال رأيت أبا سعيد الخدري يلبس الخز

171 ابن عجلان عن عثمان بن عبيد الله بن أبي رافع قال رأيت أبا سعيد يحفي شاربه كأخي الحلق وقد روى بقي بن مخلد في مسنده الكبير لأبي سعيد الخدري بالمكرر ألف حديث ومئة وسبعين حديثا قال الواقدي وجماعة مات سنة أربع وسبعين ولابن المديني مع جلالته في وفاة أبي سعيد قولان شذ بهما ووهم فقال إسماعيل القاضي سمعته يقول مات سنة ثلاث وستين وقال البخاري قال علي مات بعد الحرة بسنة أخبرنا إسحاق بن طارق أخبرنا يوسف بن خليل أخرنا اللبان أخبرنا الحداد أخبرنا أبو نعيم حدثنا جعفر بن محمد بن عمرو أخبرنا أبو حصين أخبرنا يحيبن عبد الحميد أخبرنا حماد بن زيد عن المعلى بن زياد عن العلاء بن بشير عن أبي

الصديق الناجي عن أبي سعيد قال أتى علينا رسول الله صلى الله عليه وسلم ونحن أناس من ضعفة المسلمين ما أظن رسول الله يعرف أحدا منهم وإن بعضهم ليتوارى من بعض من العري فقال رسول الله بيده فأدارها شبه الحلقة قال فاستدارت له الحلقة فقال بما كنتم تراجعون قالوا هذا رجل يقرأ لنا القرآن ويدعو لنا قال فعودوا لما كنتم فيه ثم قال الحمد لله الذي جعل في أمتي من أمرت أن أصبر نفسي معهم ثم قال ليبشر فقراء المؤمنين بالفوز يوم

172 القيامة قبل الأغنياء بمقدار خمس مئة عام هؤلاء في الجنة يتنعمون وهؤلاء يحاسبون تابعه جعفر بن سليمان عن المعلى أخرجه أبو داود وحده مسند أبي سعيد ألف ومئة وسبعون حديثا ففي البخاري ومسلم ثلاثة وأربعون وانفرد البخاري بستة عشر حديثا ومسلم باثنين وخمسين 29 سفينة مولى رسول الله صلى الله عليه وسلم أبو عبد الرحمن كان عبدا لأم سلمة فأعتقته وشرطت عليه خدمة رسول الله صلى الله عليه وسلم ما عاش

173 روي له في مسند بقي أربعة عشر حديثا وحديثه مخرج في الكتب سوى صحيح البخاري حدث عنه ابناه عمر وعبد الرحمن والحسن البصري وسعيد بن جمهان ومحمد بن المنكدر وأبو ريحانة عبد الله بن مطر وسالم بن عبد الله وصالح أبو الخليل وغيرهم وسفينة لقب له واسمه مهران وقيل رومان وقيل قيس قيل إنه حمل مرة متاع الرفاق فقال له النبي صلى الله عليه وسلم ما أنت إلا سفينة فلزمه ذلك وروى أسامة بن زيد عن محمد بن المنكدر عن سفينة أنه ركب البحر فانكسر بهم المركب فألقاه البحر إلى الساحل فصادف الأسد فقال أيها الأسد أنا سفينة مولى رسول الله صلى الله عليه وسلم فدله الأسد على الطريق قال ثم همهم فظننت أنه يعني السلام توفي بعد سنة سبعين

174 30 جندب ابن عبد الله بن سفيان الإمام أبو عبد الله البجلي العلقي صاحب النبي صلى الله عليه و سلم نزل الكوفة والبصرة وله عدة أحاديث روى عنه الحسن وابن سيرين وأبو عمران الجوني وأنس بن سيرين وعبد الملك بن عمير والأسود بن قيس وسلمة بن كهيل وأبو السوار العدوي وآخرون شعبة وهشام عن قتادة عن يونس بن جبير قال شيعنا جندبا فقلت له

أوصنا قال أوصيكم بتقوى الله وأوصيكم بالقرآن فإنه نور بالليل المظلم و هدى بالنهار فاعملوا به على ما كان من جهد وفاقة فإن عرض بلاء فقدم مالك دون دينك فإن تجاوز البلاء فقدم مالك ونفسك دون دينك فإن المخروب من خرب دينه والمسلوب من سلب دينه واعلم أنه لا فاقة بعد الجنة ولا غنى بعد النار حماد بن نجيح عن أبي عمران الجوني عن جندب قال كنا

175 غلمانا حزاورة مع رسول الله صلى الله عليه وسلم فتعلمنا الإيمان قبل أن نتعلم القرآن ثم تعلمنا القرآن فازددنا به إيمانا عاش جندب البجلي وقد ينسب إلى جده وبقي إلى حدود سنة سبعين وهو غير 31 جندب الأزدي فذاك جندب بن عبد الله ويقال جندب بن كعب أبو عبد الله الأزدي صاحب النبي صلى الله عليه وسلم روى عن النبي وعن علي وسلمان الفارسي حدث عنه أبو عثمان النهدي والحسن البصري وتميم بن الحارث وحارثه بن وهب قدم دمشق ويقال له جندب الخير وهو الذي قتل المشعوذ روى خالد الحذاء عن أبي عثمان النهدي أن ساحرا كان يلعب

176 عند الوليد بن عقبة الأمير فكان يأخذ سيفه فيذبح نفسه ولا يضره فقام جندب إلى السيف فأخذه فضرب عنقه ثم قرأ ^ أفتأتون السحر وأنتم تبصرون ^ إسماعيل بن مسلم عن الحسن عن جندب الخير قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم حد الساحر ضربه بالسيف ابن لهيعة عن أبي الأسود أن الوليد كان بالعراق فلعب بين يديه ساحر فكان يضرب رأس الرجل ثم يصيح به فيقوم خارجا فيرتد إليه رأسه فقال الناس سبحان الله سبحان الله ورآه رجل من صالحي المهاجرين فلما كان من الغد اشتمل على سيفه فذهب ليلعب فاخترط الرجل سيفه فضرب عنقه وقال إن كان صادقا فليحي نفسه فسجنه الوليد فهربه السجان لصلاحه وعن أبي مخنف لوط عن خاله عن رجل قال جاء ساحر من بابل فأخذ يري الناس الأعاجيب يريهم حبلا في المسجد وعليه فيل

177 يمشي ويري حمارا يشتد حتى يجيء فيدخل من فمه ويخرج من دبره ويضرب عنق رجل فيقع رأسه ثم يقول له قم فيعود حيا فرأى جندب بن كعب ذلك فأخذ سيفا وأتى والناس

مجتمعون على الساحر فدنا منه فضربه فأذرى رأسه وقال أحي نفسك فأراد الوليد بن عقبة قتله فلم يستطع وحبسه وجندب بن عبد الله بن زهير وقيل جندب بن زهير بن الحارث الغامدي الأزدي الكوفي قيل له صحبة وما روى شيئا شهد صفين مع علي أميرا كان على الرجالة فقتل يومئذ وقال أبو عبيد جندب الخير هو جندب بن عبد الله بن ضبة وجندب بن كعب هو قاتل الساحر وجندب بن عفيف وجندب بن زهير قتل بصفين وكان على الرجالة فالأربعة من الأزد وجندب بن جندب بن عمرو بن حممة الدوسي الأزدي قتل يوم صفين مع معاوية نقله ابن عساكر وأن جده من المهاجرين 32 النابغة الجعدي أبو ليلى شاعر زمانه له صحبة ووفادة ورواية وهو من بني عامر بن صعصعة

178 يقال عاش مئة وعشرين سنة وكان يتنقل في البلاد ويمتدح الأمراء وامتد عمره قيل عاش إلى حدود سنة سبعين قال محمد بن سلام اسمه قيس بن عبد الله بن عدس بن ربيعة بن جعدة وقيل إنه قال في ابن الزبير * حكيت لنا الصديق لما وليتنا * * عثمان والفاروق فارتاح معدم * * وسويت بين الناس في الحق فاستووا * * فعاد صباحا حالك الليل مظلم * في أبيات فأمر له بسبع قلائص وتمر وبر وقد حدث عنه يعلى بن الأشدق ولم يصح ذلك ويقال عاش مئة وثمانين سنة وقيل أكثر من ذلك وشعره سائر كثير وقيل اسمه حيان بن قيس وكان فيه دين وخير

179 33 عمرو بن أمية ابن خويلد بن عبد الله بن إياس أبو أمية الضمري صاحب رسول الله صلى الله عليه وسلم قال هارون الحمال شهد مع المشركين بدرا وأحدا قلت بعثه رسول الله صلى الله عليه وسلم سرية وحده وبعثه رسولا إلى النجاشي وغزا مع النبي صلى الله عليه وسلم وروى أحاديث حدث عنه ابناه جعفر وعبد الله وابن أخيه الزبرقان بن عبد الله الزهري عن جعفر بن عمرو بن أمية عن ابيه أن النبي صلى الله عليه وسلم أكل من كتف يحتز منها ثم صلى ولم يتوضأ قال ابن سعد أسلم حين انصرف المشركون عن أحد قال وكان

180 شجاعا مقداما أول مشاهده بئر معونة ابن حميد حدثنا سلمة حدثنا ابن إسحاق عن عيسى بن معمر عن عبد الله بن علقمة بن الفغواء الخزاعي عن أبيه قال بعثني النبي صلى الله

عليه وسلم بمال إلى أبي سفيان يفرقه في فقراء قريش وهم مشركون يتألفهم فقال لي التمس صاحبا فلقيت عمرو بن أمية الضمري فقال أنا أخرج معك فذكرت ذلك للنبي صلى الله عليه وسلم فقال لي دونه يا علقمة إذا بلغت بني ضمرة فكن من أخيك على حذر فإني قد سمعت قول القائل أخوك البكري ولا تأمنه فخرجنا حتى إذا جئنا الأبواء وهي بلاد بني ضمرة قال عمرو بن أمية إني أريد أن آتي بعض قومي ها هنا لحاجة لي قلت لا عليك فلما ولى ضربت بعيري وذكرت ما أوصاني به النبي صلى الله عليه وسلم فإذا هو والله قد طلع بنفر منهم معه معهم القسي والنبل فلما رأيتهم ضربت بعيري فلما راني قد فت القوم أدركني فقال جئت قومي وكانت لي إليهم حاجة فقلت أجل فلما قدمت مكة دفعت المال إلى أبي سفيان فجعل أبو سفيان يقول من رأى أبر من هذا وأوصل إنا نجاهده ونطلب دمه وهو يبعث إلينا بالصلات حاتم بن إسماعيل عن يعقوب عن جعفر بن عمرو بن أمية قال بعث النبي صلى الله عليه وسلم عمرو بن أمية إلى النجاشي فوجد لهم بابا صغيرا يدخلون

181 منه مكفرين فدخل منه القهقرى فشق عليهم وهموا به فقال له النجاشي ما منعك قال إنا لا نصنع هذا بنبينا قال صدق دعوه فقيل للنجاشي إنه يزعم أن عيسى عبد قال ما تقولون في عيسى قال كلمة الله وروحه قال ما استطاع عيسى أن يعدو ذلك توفي عمرو بن أمية زمن معاوية 34 رافع بن خديج ابن رافع بن عدي بن تزيد الأنصاري الخزرجي المدني صاحب النبي صلى الله عليه وسلم استصغر يوم بدر وشهد أحدا والمشاهد وأصابه سهم يوم أحد فانتزعه فبقي النصل في لحمه إلى أن مات وقيل إن النبي صلى الله عليه وسلم قال أنا أشهد لك يوم القيامة

182 روى جماعة أحاديث وكان صحراويا عالما بالمزارعة والمساقاة حدث عنه بشير بن يسار وحنظلة بن قيس والسائب بن يزيد وعطاء بن أبي رباح ومجاهد ونافع العمري وابنه رفاعة بن رافع وحفيده عباية بن رفاعة وآخرون وقيل إنه ممن شهد وقعة صفين مع علي قال خالد بن يزيد الهدادي وهو ثقة أخبرنا بشر بن حرب قال كنت في جنازة رافع بن خديج ونسوة يبكين ويولولن على رافع فقال ابن عمر إن رافعا شيخ كبير لا طاقة له بعذاب الله وإن رسول الله صلى

الله عليه وسلم قال الميت يعذب ببكاء أهله عليه شعبة عن أبي بشر عن يوسف بن ماهك قال رأيت ابن عمر أخذ بعمودي جنازة رافع بن خديج فجعله على منكبه يمشي بين يدي السرير حتى انتهى إلى القبر وقال إن الميت يعذب ببكاء الحي قلت كان رافع بن خديج ممن يفتي بالمدينة في زمن معاوية وبعده توفي في سنة أربع أو ثلاث وسبعين وله ست وثمانون سنة رضي الله عنه وله عدة بنين حماد بن زيد عن بشر بن حرب قال لما مات رافع بن خديج قيل لابن عمر أخروه ليلته ليؤذنوا أهل القرى قال نعم ما رأيتم

183 هشام بن سعد عن عثمان بن عبيد الله بن رافع قال توفي رافع فأتي بجنازته وعلى المدينة رجل أعرابي زمن الفتنة فأتي به قبل أن تطلع الشمس فقال ابن عمر لا تصلوا عليه حتى تطلع الشمس وروى الواقدي عن بعض ولد رافع بن خديج عن بشير بن يسار قال مات رافع بن خديج في أول سنة أربع وسبعين وهو ابن ست وثمانين 35 سمرة بن جندب ابن هلال الفزاري من علماء الصحابة نزل البصرة له أحاديث صالحة حدث عنه ابنه سليمان وأبو قلابة الجرمي وعبد الله بن بريدة وأبو رجاء العطاردي وأبو نضرة العبدي والحسن البصري وابن سيرين وجماعة وبين العلماء فيما روى الحسن بن سمرة اختلاف في الاحتجاج

184 بذلك وقد ثبت سماع الحسن من سمرة ولقيه بلا ريب صرح بذلك في حديثين معاذ بن معاذ حدثنا شعبة عن أبي مسلمة عن أبي نضرة عن أبي هريرة أن النبي صلى الله عليه وسلم قال لعشرة في بيت من أصحابه اخركم موتا في النار فيهم سمرة بن جندب قال أبو نضرة فكان سمرة اخرهم موتا هذا حديث غريب جدا ولم يصح لأبي نضرة سماع من أبي هريرة وله شويهد روى إسماعيل بن حكيم عن يونس عن الحسن عن أنس بن حكيم قال كنت أمر بالمدينة فألقى أبا هريرة فلا يبدأ بشيء حتى يسألني عن سمرة فإذا أخبرته بحياته فرح فقال إنا كنا عشرة في بيت فنظر رسول الله صلى الله عليه وسلم في وجوهنا ثم قال اخركم موتا في النار فقد مات منا ثمانية فليس شيء أحب إلي من الموت

185 وروى نحوه حماد بن سلمة عن علي بن جدعان عن أوس بن خالد قال كنت إذا قدمت على أبي محذورة سألني عن سمرة وإذا قدمت على سمرة سألني عن أبي محذورة فقلت لأبي محذورة في ذلك فقال إني كنت أنا وهو وأبو هريرة في بيت فجاء النبي صلى الله عليه وسلم فقال اخركم موتا في النار فمات أبو هريرة ثم مات أبو محذورة معمر عن ابن طاووس وغيره قال النبي صلى الله عليه وسلم لأبي هريرة وسمرة بن جندب وآخر اخركم موتا في النار فمات الرجل قبلهما فكان إذا أراد الرجل أن يغيظ أبا هريرة يقول مات سمرة فيغشى عليه ويصعق فمات قبل سمرة وقتل سمرة بشرا كثيرا سليمان بن حرب حدثنا عامر بن أبي عامر قال كنا في مجلس يونس بن عبيد فقالوا ما في الأرض بقعة نشفت من الدم ما نشفت هذه يعنون دار الإمارة قتل بها سبعون ألفا فسألت يونس فقال نعم من بين قتيل وقطيع قيل من فعل ذلك قال زياد وابنه وسمرة قال أبو بكر البيهقي نرجو له بصحبته وعن ابن سيرين قال كان سمرة عظيم الأمانة صدوقا وقال هلال بن العلاء حدثنا عبد الله بن معاوية عن رجل أن سمرة استجمر فغفل عن نفسه حتى احترق فهذا إن صح فهو مراد

186 النبي صلى الله عليه وسلم يعني نار الدنيا مات سمرة سنة ثمان وخمسين وقيل سنة تسع وخمسين ونقل ابن الأثير أنه سقط في قدر مملوءة ماء حارا كان يتعالج به من الباردة فمات فيها وكان زياد بن أبيه يستخلفه على البصرة إذا سار إلى الكوفة ويستخلفه على الكوفة إذا سار إلى البصرة وكان شديدا على الخوارج قتل منهم جماعة وكان الحسن وابن سيرين يثنيان عليه رضي الله عنه 36 جابر بن سمرة ابن جنادة بن جندب أبو خالد السوائي ويقال أبو عبد الله له صحبة مشهورة ورواية أحاديث وله أيضا عن عمر وسعد وأبي أيوب ووالده شهد الخطبة بالجابية وسكن الكوفة حدث عنه الشعبي وتميم بن طرفة وسماك بن حرب وعبد الملك بن عمير وأبو

187 خالد الوالبي وزياد بن علاقة وحصين بن عبد الرحمن وأبو إسحاق السبيعي وأبو عون محمد بن عبيد الله الثقفي وابن خاله عامر بن سعد ابن أبي وقاص وهو وأبوه من حلفاء

زهرة وله بالكوفة دار وعقب وشهد فتح المدائن وخلف من الأولاد خالدا وطلحة وسالما شعبة عن سماك عن جابر بن سمرة قال كان النبي صلى الله عليه وسلم يمر بنا فيمسح خدودنا فمر ذات يوم فمسح خدي فكان الخد الذي مسحه أحسن قال ابن سعد مات جابر بن سمرة في ولاية بشر بن مروان على العراق وقال خليفة توفي سنة ست وسبعين وقال أبو عبيد القاسم بن سلام مات سنة ست وستين والأول أصح

188 وبكل حال مات قبل جابر بن عبد الله يقع لي من عواليهما 37 حبيب بن مسلمة ابن مالك الأمير أبو عبد الرحمن وقيل أبو مسلمة القرشي الفهري له صحبة ورواية يسيرة حدث عنه جنادة بن أبي أمية وزياد بن جارية وقزعة بن يحيى وابن أبي مليكة ومالك بن شرحبيل وجاهد في خلافة أبي بكر وشهد اليرموك أميرا وسكن دمشق وكان مقدم ميسرة معاوية نوبة صفين وهو القائل شهدت النبي صلى الله عليه وسلم نفل الثلث

189 وكان في غزوة تبوك ابن إحدى عشرة سنة وقيل كان يقال له حبيب الروم لكثرة دخوله بغزوهم وولي أرمينية لمعاوية فمات بها سنة اثنتين وأربعين وله نكاية قوية في العدو له أخبار في تاريخ دمشق 38 جابر بن عبد الله ابن عمرو بن حرام بن ثعلبة بن حرام بن كعب بن غنم بن كعب بن سلمة الإمام الكبير المجتهد الحافظ صاحب رسول الله صلى الله عليه وسلم أبو عبد الله وأبو عبد الرحمن الأنصاري الخزرجي السلمي المدني الفقيه من أهل بيعة الرضوان وكان آخر من شهد ليلة العقبة الثانية موتا روى علما كثيرا عن النبي صلى الله عليه وسلم وعن عمر وعلي وأبي بكر وأبي عبيدة ومعاذ بن جبل والزبير وطائفة حدث عنه ابن المسيب وعطاء بن أبي رباح وسالم بن أبي الجعد والحسن البصري والحسن بن محمد بن الحنفية وأبو جعفر الباقر ومحمد بن المنكدر وسعيد بن ميناء وأبو الزبير وأبو سفيان

190 طلحة بن نافع ومجاهد والشعبي وسنان بن أبي سنان الديلي وأبو المتوكل الناجي ومحمد بن عباد بن جعفر ومعاذ بن رفاعة ورجاء بن حيوة ومحارب بن دثار وسليمان بن عتيق وشرحبيل بن سعد وطاووس وعاصم بن عمر بن قتادة وعبيد الله بن مقسم وعبد الله بن محمد بن

عقيل وعمرو بن دينار ومحمد بن سراقة وعبد الرحمن بن عبد الله بن أبي عمار وعبد الله بن أبي قتادة وخلق وكان مفتي المدينة في زمانه عاش بعد ابن عمر أعواما وتفرد شهد ليلة العقبة مع والده وكان والده من النقباء البدريين استشهد يوم أحد وأحياه الله تعالى وكلمه كفاحا وقد انكشف عنه قبره إذ أجرى معاوية عينا عند قبور شهداء أحد فبادر جابر إلى أبيه بعد دهر فوجده طريا لم يبل وكان جابر قد أطاع أباه يوم أحد وقعد لأجل أخواته ثم شهد الخندق وبيعة الشجرة وشاخ وذهب بصره وقارب التسعين روى حماد بن سلمة عن أبي الزبير عن جابر قال استغفر لي رسول الله صلى الله عليه وسلم ليلة البعير خمسا وعشرين مرة وقد ورد أنه شهد بدرا

191 قال محمد بن عبيد حدثنا الأعمش عن أبي سفيان عن جابر قال كنت أمتح لأصحابي يوم بدر قال ابن عيينة لقي عطاء وعمرو جابر بن عبد الله سنة جاور بمكة وقيل إنه عاش أربعا وتسعين سنة فعلى هذا كان عمره يوم بدر ثماني عشرة سنة الواقدي أخبرنا إبراهيم بن جعفر عن أبيه عن جابر قال غزوت مع رسول الله صلى الله عليه وسلم ست عشرة غزوة لم أقدر أن أغزو حتى قتل أبي بأحد كان يخلفني على أخواتي وكن تسعا فكان أول ما غزوت معه حمراء الأسد وروى ابن عجلان عن عبيد الله بن مقسم قال رحل جابر بن عبد الله في آخر عمره إلى مكة في أحاديث سمعها ثم انصرف إلى المدينة ويروى أن جابرا رحل في حديث القصاص إلى مصر ليسمعه من

192 عبد الله بن أنيس سليمان بن داود المنقري أخبرنا محمد بن عمر حدثني خارجة بن الحارث قال مات جابر بن عبد الله سنة ثمان وسبعين وهو ابن أربع وتسعين سنة وكان قد ذهب بصره ورأيت على سريره بردا وصلى عليه أبان بن عثمان وهو والي المدينة وروي عن جابر قال كنت في جيش خالد في حصار دمشق قال ابن سعد شهد جابر العقبة مع السبعين وكان أصغرهم وقال جابر قال لنا رسول الله صلى الله عليه وسلم يوم الحديبية أنتم اليوم خير أهل الأرض وكنا ألفا وأربع مئة وقال جابر عادني رسول الله صلى الله عليه وسلم وأنا لا أعقل فتوضأ وصب علي من

193 وضوئه فعلقت وقال زيد بن أسلم كف بصر جابر وروى الواقدي عن أبي بن عباس عن أبيه قال كنا بمنى فجعلنا نخبر جابرا بما نرى من إظهار قطف الخز والوشي يعني السلطان وما يصنعون فقال ليت سمعي قد ذهب كما ذهب بصري حتى لا أسمع من حديثهم شيئا ولا أبصره ويروى أن جابرا دخل على عبد الملك بن مروان لما حج فرحب به فكلمه في أهل المدينة أن يصل أرحامهم فلما خرج أمر له بخمسة آلاف درهم فقبلها وعن أبي الحويرث قال هلك جابر بن عبد الله فحضرنا في بني سلمة فلما خرج سريره من حجرته إذا حسن بن حسن بن علي بن أبي طالب بين عمودي السرير فأمر به الحجاج أن يخرج من بين العمودين فيأبى عليهم فسأله بنو جابر إلا خرج فخرج وجاء الحجاج حتى وقف بين العمودين حتى وضع فصلى عليه ثم جاء إلى القبر فإذا حسن بن حسن قد نزل في القبر فأمر به الحجاج أن يخرج فأبى فسأله بنو جابر بالله فخرج فاقتحم الحجاج الحفرة حتى فرغ منه هذا حديث غريب رواه محمد بن عباد المكي عن حنظلة بن عمرو الأنصاري عن أبي الحويرث وفي وقت وفاة جابر كان الحجاج على إمرة العراق فيمكن أن يكون

194 قد وفد حاجا أو زائرا وكان اخر من شهد العقبة موتا رضي الله عنه قال الواقدي ويحيى بن بكير وطائفة مات سنة ثمان وسبعين وقال أبو نعيم سنة سبع وسبعين قيل إنه عاش أربعا وتسعين سنة وأضر بأخرة مسنده بلغ ألفا وخمس مئة وأربعين حديثا اتفق له الشيخان على ثمانية وخمسين حديثا وانفرد له البخاري بستة وعشرين حديثا ومسلم بمئة وستة وعشرين حديثا التبوذكي حدثنا محمد بن دينار عن سعيد بن يزيد عن أبي نضرة قال كان جابر بن عبد الله عريفا عرفه عمر يعلى بن عبيد حدثنا أبو بكر المدني قال كان جابر لا يبلغ إزاره كعبه وعليه عمامة بيضاء رأيته قد أرسلها من ورائه وقال عاصم بن عمر أتانا جابر وعليه ملاءتان وقد عمي مصفرا لحيته ورأسه بالورس وفي يده قدح الواقدي أخبرنا سلمة بن وردان رأيت جابرا أبيض الرأس واللحية رضي الله عنه 39 البراء بن عازب (ع) ابن الحارث الفقيه الكبير أبو عمارة الأنصاري الحارثي المدني

195 نزيل الكوفة من أعيان الصحابة روى حديثا كثيرا وشهد غزوات كثيرة مع النبي صلى الله عليه وسلم واستصغر يوم بدر وقال كنت أنا وابن عمر لدة وروى أيضا عن أبي بكر الصديق وخاله أبي بردة بن نيار حدث عنه عبد الله بن يزيد الخطمي و أبو جحيفه السوائي الصحابيان وعدي بن ثابت وسعد بن عبيدة وأبو عمر زاذان وأبو إسحاق السبيعي وطائفة سواهم توفي سنة اثنتين وسبعين وقيل توفي سنة إحدى وسبعين عن بضع وثمانين سنة وأبوه من قدماء الأنصار قال الواقدي لم نسمع له بذكر في المغازي وروى أبو إسحاق عن البراء قال غزوت مع رسول الله صلى الله عليه وسلم خمس عشرة غزوة

196 الأعمش حدثنا أبو إسحاق رأيت على البراء خاتما من ذهب فيه ياقوتة مسنده ثلاث مئة وخمسة أحاديث له في الصحيحين اثنان وعشرون حديثا وانفرد البخاري بخمسة عشر حديثا ومسلم بستة

197 ومن بقايا صغار الصحابة 40 عبد الله بن يزيد ابن زيد بن حصين الأمير العالم الأكمل أبو موسى الأنصاري الاوسي الخطمي المدني ثم الكوفي أحد من بايع بيعة الرضوان وكان عمره يومئذ سبع عشرة سنة له أحاديث عن النبي صلى الله عليه وسلم وعن زيد بن ثابت وحذيفة بن اليمان حدث عنه سبطه عدي بن ثابت والشعبي ومحارب بن دثار وأبو إسحاق السبيعي وآخرون مسعر عن ثابت بن عبيد قال رأيت على عبد الله بن يزيد خاتما من ذهب وطليسانا مدبجا الواقدي حدثنا جحاف بن عبد الرحمن عن عاصم بن عمر عن محمود بن لبيد أن الفيل لما برك على أبي عبيد الثقفي يوم الجسر

198 فقتله هرب الناس فسبقهم عبد الله بن يزيد الخطمي فقطع الجسر وقال قاتلوا عن أميركم ثم ساق مسرعا فأخبر عمر الخبر وقد كان والده من الصحابة الذين توفوا في حياة النبي صلى الله عليه وسلم وقد شهد عبد الله مع الإمام علي صفين والنهروان وولي إمرة الكوفة لابن الزبير فجعل الشعبي كاتب سره في سنة خمس وستين ثم عزل بعبد الله بن مطيع مات قبل السبعين وله نحو من ثمانين سنة رضي الله عنه 41 الربيع بنت معوذ ابن عفراء الأنصارية من

بني النجار لها صحبة ورواية وقد زارها النبي صلى الله عليه وسلم صبيحة عرسها صلة لرحمها عمرت دهرا وروت أحاديث حدث عنها أبو سلمة بن عبد الرحمن وسليمان بن يسار وعبادة ابن الوليد بن عبادة وعمرو بن شعيب وخالد بن ذكوان وعبد الله بن محمد بن عقيل وآخرون وأبوها من كبار البدريين قتل أبا جهل توفيت في خلافة عبد الملك سنة بضع وسبعين رضي الله عنها

199 وحديثها في الكتب الستة الواقدي حدثنا عبد الحميد بن جعفر وآخر عن أبي عبيدة بن محمد بن عمار عن الربيع قالت أخذت طيبا من أسماء بنت مخربة أم أبي جهل فقالت اكتبي لي عليك فقلت نعم أكتب على ربيع بنت معوذ فقالت حلقى وإنك لابنة قاتل سيده قلت بل ابنة قاتل عبده قالت ةالله لا أبيعك شيئا أبدا والربيع هي والدة محمد بن إياس بن البكير قال حماد بن سلمة عن خالد بن ذكوان قال دخلنا على الربيع بنت معوذ فقالت دخل علي رسول الله صلى الله عليه وسلم في يوم عرسي فقعد على موضع فراشي هذا وعندنا جاريتان تضربان بدف وتندبان آبائي الذين قتلوا يوم بدر وقالتا فيما تقولان * وفينا نبي يعلم ما في غد * فقال أما هذا فلا تقولاه

200 ابن سعد حدثنا يحيى بن عباد حدثنا فليح بن سليمان حدثني عبد الله بن محمد بن عقيل عن الربيع بنت معوذ قالت كان بيني وبين ابن عمي كلام وهو زوجها فقلت له لك كل شيء لي وفارقني قال قد فعلت قالت فأخذ والله كل شيء لي حتى فراشي فجئت عثمان رضي الله عنه فذكرت ذلك له وقد حصر فقال الشرط املك خذ كل شيء لها حتى عقاص رأسها إن شئت 42 زينب بنت أبي سلمة ابن عبد الأسد بن هلال المخزومية ربيبة النبي صلى الله عليه وسلم وأخت عمر ولدتهما ام المؤمنين بالحبشة روت احاديث ولها عن عائشة وزينب بنت جحش وأم حبيبة وجماعة حدث عنها عروة وعلي بن الحسين والقاسم بن محمد وأبو

201 قلابة الجرمي وكليب بن وائل ومحمد بن عمرو بن عطاء وعبيد الله ابن عبد الله بن عتبة وعراك بن مالك وابنها أبو عبيدة بن عبيد الله بن زمعة وآخرون ابن لهيعة عن عمرو بن شعيب حدثتني زينب بنت أبي سلمة أن رسول الله صلى الله عليه وسلم كان عند أم سلمة فجعل الحسن من شق والحسين من شق وفاطمة في حجره فقال رحمة الله وبركاته عليكم أهل البيت

توفيت قريبا من سنة أربع وسبعين 43 عبد الرحمن بن أبزى الخزاعي له صحبة ورواية وفقه وعلم وهو مولى نافع بن عبد الحارث كان نافع مولاه استنابه على مكة حين تلقى عمر بن الخطاب إلى عسفان فقال له من استخلفت على أهل الوادي يعني مكة قال ابن أبزى قال ومن ابن أبزى قال إنه عالم بالفرائض قارئ لكتاب الله قال أما إن نبيكم صلى الله عليه وسلم قال إن هذا

202 القرآن يرفع الله به أقواما ويضع به آخرين وحدث عبد الرحمن ايضا عن أبي بكر وعمر وأبي بن كعب وعمار بن ياسر حدث عنه ابناه عبد الله وسعيد والشعبي وعلقمة بن مرثد وأبو إسحاق السبعي وآخرون سكن الكوفة ونقل ابن الأثير في تاريخه أن عليا رضي الله عنه استعمل عبد الرحمن بن أبزى على خراسان ويروى عن عمر بن الخطاب أنه قال ابن أبزى ممن رفعه الله بالقرآن قلت عاش إلى سنة نيف وسبعين فيما يظهر لي 44 أبو جحيفة السوائي الكوفي صاحب النبي صلى الله عليه وسلم واسمه وهب بن عبد الله ويقال له وهب

203 الخير من صغار الصحابة ولما توفي النبي صلى الله عليه وسلم كان وهب مراهقا هو من أسنان ابن عباس وكان صاحب شرطة علي رضي الله عنه حدث عن النبي صلى الله عليه وسلم وعن علي والبراء روى عنه علي بن الاقمر والحكم بن عتيبة وسلمة بن كهيل وولده عون بن أبي جحيفة وإسماعيل بن أبي خالد وآخرون وقيل إن علي بن أبي طالب كان إذا خطب يقوم أبو جحيفة تحت منبره اختلفوا قي موته والأصح موته في سنة أربع وسبعين ويقال عاش إلى ما بعد الثمانين فالله أعلم حديثه في الكتب الستة وآخر من حدث عنه ابن أبي خالد 45 عبد الله بن عمر ابن الخطاب بن نفيل بن عبد العزى بن رياح بن قرط بن رزاح بن

204 عدي بن كعب بن لؤي بن غالب الإمام القدوة شيخ الإسلام أبو عبد الرحمن القرشي العدوي المكي ثم المدني أسلم وهو صغير ثم هاجر مع أبيه لم يحتلم واستصغر يوم احد فأول غزواته الخندق وهو ممن بايع تحت الشجرة وأمه وأم أم المؤمنين حفصة زينب بنت مظعون أخت عثمان بن مظعون الجمحي روى علما كثيرا نافعا عن النبي صلى الله عليه وسلم وعن أبيه وأبي بكر وعثمان وعلي وبلال وصهيب وعامر بن ربيعة وزيد بن ثابت وزيد عمه وسعد وابن

مسعود وعثمان بن طلحة وأسلم وحفصة أخته وعائشة وغيرهم ورى عنه آدم بن علي وأسلم مولى أبيه وإسماعيل بن عبد الرحمن بن أبي ذؤيب وأمية بن عبد الله الأموي وأنس بن سيرين وبسر بن سعيد وبشر بن حرب وبشر بن عائذ وبشر بن المحتفز وبكر المزني وبلال بن عبد الله ابنه وتميم بن عياض وثابت البناني وثابت بن عبيد وثابت بن محمد وثوير بن أبي فاختة وجبلة بن سحيم وجبير بن أبي سليمان وجبير بن نفير وجميع بن عمير وجنيد وحبيب بن أبي ثابت وحبيب بن أبي مليكة والحر بن الصياح وحرملة مولى أسامة وحريز أو أبو حريز والحسن البصري والحسن بن

205 سهيل وحسين بن الحارث الجدلي وابن أخيه حفص بن عاصم والحكم بن ميناء وحكيم بن أبي حرة وحمران مولى العبلات وابنه حمزة بن عبد الله وحميد بن عبد الرحمن الزهري وحميد بن عبد الرحمن الحميري وخالد بن أسلم وأخوه زيد وخالد بن دريك وهذا لم يلقه وخالد بن أبي عمران الإفريقي ولم يلحقه وخالد بن كيسان وداود بن سليك وذكوان السمان ورزين بن سليمان الأحمري وأبو عمر زاذان والزبير بن عربي والزبير بن الوليد شامي وأبو عقيل زهرة بن معبد وزياد بن جبير الثقفي وزياد بن صبيح الحنفي وأبو الخصيب زياد القرشي وزيد بن جبير الطائي وابنه زيد وابنه سالم وسالم بن أبي الجعد والسائب والد عطاء وسعد بن عبيدة وسعد مولى أبي بكر وسعد مولى طلحة وسعيد بن جبير وسعيد بن الحارث الأنصاري وسعيد بن حسان وسعيد بن عامر وسعيد بن عمرو الأشدق وسعيد بن مرجانة وسعيد بن المسيب وسعيد بن وهب الهمداني وسعيد بن يسار وسليمان بن أبي يحيى وسليمان بن يسار وشهر بن حوشب وصدقة بن يسار وصفوان بن محرز وطاووس والطفيل بن أبي وطيسلة بن علي وطيسلة بن مياس وعامر بن سعد وعباس بن جليد وعبد الله بن بدر اليمامي وعبد الله بن بريدة وأبو الوليد عبد الله بن الحارث وعبد الله بن دينار وعبد الله بن أبي سلمة الماجشون وعبد الله

206 ابن شقيق وعبدالله بن عبدالله بن جبر وابنه عبدالله وابن أبي مليكة وعبدالله بن عبيد بن عمير وعبدالله بن عصم وعبدالله بن أبي قيس وعبدالله بن كيسان وعبدالله بن مالك الهمداني وعبد

الله بن محمد بن عقيل وعبد الله بن مرة الهمداني وعبدالله بن موهب الفلسطيني وحفيده عبدالله بن واقد العمري وعبدالرحمن بن التيلماني سمير وعبدالرحمن بن أبي ليلى وعبدالرحمن بن أبي نعم وعبدالرحمن بن هنيدة وعبد الرحمن بن يزيد الصنعاني وعبد العزيز بن قيس وعبدالملك بن نافع وعبد بن أبي لبابة وابنه عبيدالله بن عبدالله وعبيدالله بن مقسم وعبيد بن جريج وعبيد بن حنين وعبيد بن عمير وعثمان بن الحارث وعثمان بن عبدالله بن موهب وعراك ابن مالك وعروة بن الزبير وعطاء بن أبي رباح وعطية العوفي وعقبة بن حريث وعكرمة بن خالد وعكرمة العباسي وعلي بن عبدالله البارقي وعلي بن عبد الرحمن المعاوي وابنه عمر بن عبدالله إن صح وعمرو بن دينار وعمران بن الحارث وعمران بن حطان وعمران الأنصاري وعمير بن هانىء وعنبسة بن عمار وعون ابن عبدالله بن عتبة والعلاء بن عرار والعلاء بن اللجاج وعلاج بن عمرو وغطيف أو أبو غطيف الهذلي والقاسم بن ربيعة والقاسم بن عوف والقاسم بن محمد وقدامة بن إبراهيم وقزعة بن يحيى وقيس ابن عباد وكثير بن جمهان وكثير بن مرة وكليب بن وائل ومجاهد بن جبر ومجاهد بن رياح ومحارب بن دثار وحفيده محمد بن زيد ومحمد ابن سيرين ومحمد بن عباد بن جعفر وأبو جعفر الباقر وابن شهاب

207 الزهري ومحمد بن المنتشر ومروان بن سالم المقفع ومروان الأصفر ومسروق ومسلم بن جندب ومسلم بن المثنى ومسلم بن أبي مريم ومسلم بن يناق ومصعب بن سعد والمطلب بن عبدالله بن حنطب ومعاوية بن قرة ومغراء العبدي ومغيث بن سمى ومغيث الحجازي والمغيرة بن سلمان ومكحول الأزدي ومنقذ بن قيس ومهاجر الشامي وموزق العجلي وموسى بن دهقان وموسى بن طلحة وميمون بن مهران ونابل صاحب العباء ونافع مولاه ونسير بن ذعلوق ونعيم المجمر ونميلة أبو عيسى وواسع بن حبان ووبرة بن عبدالرحمن والوليد الجرشي وأبو مجلز لاحق ويحنس مولى آل الزبير ويحيى بن راشد ويحيى بن عبدالرحمن بن حاطب ويحيى بن وثاب ويحيى ابن يعمر ويحيى البكاء ويزيد بن أبي سمية وأبو البزري يزيد بن عطارد ويسار مولاه ويوسف بن ماهك ويونس بن جبير وأبو أمامة التيمي وأبو البختري الطائي

وأبو بردة بن أبي موسى وأبو بكر بن حفص وأبو بكر بن سليمان بن أبي حثمة وحفيده أبو بكر بن عبدالله وأبو تيمية الهجيمي وأبو حازم الأعرج ولم يلحقه وأبو حية الكلبي وأبو الزبير وأبو سعيد بن رافع وأبو سلمة بن عبدالرحمن وأبو سهل وأبو السوداء وأبو الشعثاء المحاربي وأبو شيخ الهنائي وأبو الصديق الناجي وأبو طعمة وأبو العباس الشاعر وأبو عثمان النهدي وأبو العجلان المحاربي وأبو عقبة وأبو غالب وأبو الفضل وأبو المخارق إن كان محفوظا وأبو المنيب الجرشي وأبو نجيح المكي وأبو نوفل بن

208 أبي عقرب وأبو الوليد البصري وأبو يعفور العبدي ورقية بنت عمرو بن سعيد قدم الشام والعراق والبصرة وفارس غازيا روى حجاج بن أرطاة عن نافع أن ابن عمر بارز رجلا في قتال أهل العراق فقتله وأخذ سلبه وروى عبيد الله بن عمر عن نافع أن ابن عمر كان يصفر لحيته سليمان بن بلال عن زيد بن أسلم أن ابن عمر كان يصفر حتى يملأ ثيابه منها فقيل له تصبغ بالصفرة فقال إني رأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم يصبغ بها شريك عن محمد بن زيد رأى ابن عمر يصفر لحيته بالخلوق والزعفران ابن عجلان عن نافع كان ابن عمر يعفي لحيته إلا في حج أو عمرة وقال هشام بن عروة رأيت شعر ابن عمر يضرب منكبيه وأتي بي إليه فقبلني

209 قال أبو بكر بن البرقي كان ربعة يخضب بالصفرة توفي بمكة وقال ابن يونس شهد ابن عمر فتح مصر واختط بها وروى عنه أكثر من أربعين نفسا من أهلها الليث عن يزيد بن أبي حبيب عن عبد الله بن الحارث بن جزء قال توفي صاحب لي غريبا فكنا على قبره أنا وابن عمر وعبد الله بن عمرو وكانت أساميا ثلاثتنا العاص فقال لنا النبي صلى الله عليه وسلم انزلوا قبره وأنتم عبيد الله فقبرنا أخانا وصعدنا وقد أبدلت أسماؤنا هكذا رواه عثمان بن سعيد الدارمي حدثنا يحيى بن بكير عنه ومع صحة إسناده هو منكر من القول وهو يقتضي أن اسم ابن عمر ما غير إلى ما بعد سنة سبع من الهجرة وهذا ليس بشيء قال عبد الله بن عمر عن ابن شهاب إن حفصة وابن عمر أسلما قبل عمر ولما أسلم أبوهما كان عبد الله ابن نحو من سبع سنين وهذا

منقطع قال أبو إسحاق السبيعي رأيت ابن عمر آدم جسيما إزاره إلى نصف الساقين يطوف وقال هشام بن عروة رأيت ابن عمر له جمة وقال علي بن جدعان عن أنس وابن المسيب شهد ابن عمر بدرا فهذا خطأ وغلط ثبت أنه قال عرضت على رسول الله صلى الله عليه وسلم يوم أحد وأنا ابن أربع عشرة سنة فلم يجزني

210 وقال أبو إسحاق عن البراء قال عرضت أنا وابن عمر يوم بدر فاستصغرنا رسول الله صلى الله عليه وسلم وقال مجاهد شهد ابن عمر الفتح وله عشرون سنة وروى سالم عن أبيه قال كان الرجل في حياة رسول الله صلى الله عليه وسلم إذا رأى رؤيا قصها على رسول الله صلى الله عليه وسلم وكنت غلاما عزبا شابا فكنت أنام في المسجد فرأيت كأن ملكين أتياني فذهبا بي إلى النار فإذا هي مطوية كطي البئر ولها قرون كقرون البئر فرأيت فيها ناسا قد عرفتهم فجعلت أقول أعوذ بالله من النار فلقينا ملك فقال لن تراع فذكرتها لحفصة فقصتها حفصة على رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال نعم الرجل عبد الله لو كان يصلي من الليل قال فكان بعد لا ينام من الليل إلا القليل وروى نحوه نافع وفيه إن عبد الله رجل صالح سعيد بن بشير عن قتادة عن ابن سيرين عن ابن عمر قال كنت شاهد النبي صلى الله عليه وسلم في حائط نخل فاستأذن أبو بكر فقال النبي صلى الله عليه وسلم ائذنوا له وبشروه بالجنة ثم عمر كذلك ثم عثمان فقال بشروه بالجنة على بلوى تصيبه فدخل يبكي ويضحك فقال عبد الله فأنا يا نبي الله قال أنت مع أبيك

211 تفرد به محمد بن بكار بن بلال عنه قال إبراهيم قال ابن مسعود إن من أملك شباب قريش لنفسه عن الدنيا عبد الله بن عمر ابن عون عن إبراهيم عن الأسود عن عبد الله لقد رأيتنا ونحن متوافرون وما فينا شاب هو أملك لنفسه من ابن عمر أبو سعد البقال عن أبي حصين عن شقيق عن حذيفة قال ما منا أحد يفتش إلا يفتش عن جائفة أو منقلة إلا عمر وابنه وروى سالم بن أبي الجعد عن جابر ما منا أحد أدرك الدنيا إلا وقد مالت به إلا ابن عمر وعن عائشة ما رأيت أحدا ألزم للأمر الأول من ابن عمر قال أبو سفيان بن العلاء المازني عن ابن أبي عتيق قال قالت عائشة لابن عمر ما منعك أن تنهاني عن مسيري قال رأيت رجلا قد استولى عليك وظننت أنك

لن تخالفيه يعني ابن الزبير قال أبو سلمة بن عبد الرحمن مات ابن عمر وهو في الفضل مثل أبيه وقال أبو اسحاق السبيعي كنا نأتي ابن أبي ليلى وكانوا يجتمعون

212 إليه فجاءه أبو سلمة بن عبد الرحمن فقال أعمر كان أفضل عندكم أم ابنه قالوا بل عمر فقال إن عمر كان في زمان له فيه نظراء وإن ابن عمر بقي في زمان ليس له فيه نظير وقال ابن المسيب لو شهدت لأحد أنه من أهل الجنة لشهدت لابن عمر رواه ثقتان عنه وقال قتادة سمعت ابن المسيب يقول كان ابن عمر يوم مات خير من بقي وعن طاووس ما رأيت أورع من ابن عمر وكذا يروى عن ميمون بن مهران وروى جويرية عن نافع ربما لبس ابن عمر المطرف الخز ثمنه خمس مئة درهم وبإسناد وسط عن ابن الحنفية كان ابن عمر خير هذه الأمة قال عمرو بن دينار قال ابن عمر ما غرست غرسا منذ توفي رسول الله صلى الله عليه وسلم قال موسى بن دهقان رأيت ابن عمر يتزر إلى أنصاف ساقيه العمري عن نافع أن ابن عمر اعتم وأرخاها بين كتفيه وكيع عن النضر أبي لؤلؤة قال رأيت على ابن عمر عمامة سوداء

213 وقال ابن سيرين كان نقش خاتم ابن عمر عبد الله بن عمر وقال أبو جعفر الباقر كان ابن عمر إذا سمع من رسول الله صلى الله عليه وسلم حديثا لا يزيد ولا ينقص ولم يكن أحد في ذلك مثله أبو المليح الرقي عن ميمون قال ابن عمر كففت يدي فلم أندم والمقاتل على الحق أفضل قال ولقد دخلت على ابن عمر فقومت كل شيء في بيته من أثاث مايسوى مئة درهم ابن وهب عن مالك عمن حدثه أن ابن عمر كان يتبع أمر رسول الله صلى الله عليه وسلم وآثاره وحاله ويهتم به حتى كان قد خيف على عقله من اهتمامه بذلك خارجه بن مصعب عن موسى بن عقبة عن نافع قال لونظرت إلى ابن عمر إذا اتبع رسول الله صلى الله عليه وسلم لقلت هذا مجنون عبد الله بن عمر عن نافع أن ابن عمر كان يتبع آثار رسول الله صلى الله عليه وسلم كل مكان صلى فيه حتى إن النبي صلى الله عليه وسلم نزل تحت شجرة فكان ابن عمر يتعاهد تلك الشجرة فيصب في أصلها الماء لكيلا تيبس وقال نافع عن ابن عمر قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لو تركنا هذا الباب للنساء قال نافع فلم يدخل منه ابن عمر حتى مات

214 قال الشعبي جالست ابن عمر سنة فما سمعته يحدث عن النبي صلى الله عليه وسلم إلا حديثا واحدا قال مجاهد صحبت ابن عمر إلى المدينة فما سمعته يحدث عن رسول الله صلى الله عليه وسلم إلا حديثا وروى عاصم بن محمد العمري عن أبيه قال ما سمعت ابن عمر ذكر النبي صلى الله عليه وسلم إلا بكى وقال يوسف بن ماهك رأيت ابن عمر عند عبيد بن عمير وعبيد يقص فرأيت ابن عمر ودموعه تهراق عكرمة بن عمار عن عبد الله بن عبيد بن عمير عن أبيه أنه تلا ^ فكيف إذا جئنا من كل أمة بشهيد ^ فجعل ابن عمر يبكي حتى لثقت لحيته وجيبه من دموعه فأراد رجل أن يقول لأبي أقصر فقد آذيت الشيخ وروى عثمان بن واقد عن نافع كان ابن عمر إذا قرأ ^ ألم يأن للذين آمنوا أن تخشع قلوبهم لذكر الله ^ بكى حتى يغلبه البكاء

215 قال حبيب بن الشهيد قيل لنافع ما كان يصنع ابن عمر في منزله قال لا تطيقونه الوضوء لكل صلاة والمصحف فيما بينهما رواه أبو شهاب الحناط عن حبيب وروى عبد العزيز بن أبي رواد عن نافع أن ابن عمر كان إذا فاتته العشاء في جماعة أحيى بقية ليلته ابن المبارك أخبرنا عمر بن محمد بن زيد أخبرنا أبي أن ابن عمر كان له مهراس فيه ماء فيصلي فيه ما قدر له ثم يصير إلى الفراش فيغفي إغفاءة الطائر ثم يقوم فيتوضأ ويصلي يفعل ذلك في الليل أربع مرات أو خمسة قال نافع كان ابن عمر لا يصوم في السفر ولا يكاد يفطر في الحضر وقال ابن شهاب عن سالم ما لعن ابن عمر خادما له إلا مرة فأعتقه روى أبو الزبير المكي عن عطاء مولى ابن سباع قال أقرضت ابن عمر ألفي درهم فوفانيها بزائد مئتي درهم

216 أبو بكر بن عياش عن عاصم أن مروان قال لابن عمر يعني بعد موت يزيد هلم يدك نبايعك فإنك سيد العرب وابن سيدها قال كيف أصنع بأهل المشرق قال نضربهم حتى يبايعوا قال والله ما أحب أنها دانت لي سبعين سنة وأنه قتل في سيفي رجل واحد قال يقول مروان * إني أرى فتنة تغلي مراجلها * والملك بعد أبي ليلى لمن غلبا * أبو ليلى معاوية بن يزيد بايع له أبوه الناس فعاش أياما أبو حازم المديني عن عبد الله بن دينار قال خرجت مع ابن عمر إلى مكة فعرسنا فانحدر علينا راع من جبل فقال له ابن عمر أراع قال نعم قال بعني شاة من الغنم قال إني

مملوك قال قل لسيدك أكلها الذئب قال فأين الله عز وجل قال ابن عمر فأين الله ثم بكى ثم اشتراه بعد فأعتقه أسامة بن زيد عن نافع عن ابن عمر نحوه وفي رواية ابن أبي رواد عن نافع فأعتقه واشترى له الغنم

217 عبيد الله عن نافع قال ما أعجب ابن عمر شيء من ماله إلا قدمه بينا هو يسير على ناقته إذ أعجبته فال إخ إخ فأناخها وقال يا نافع حط عنها الرحل فجللها وقلدها وجعلها في بدنه عمر بن محمد بن زيد عن أبيه أن ابن عمر كاتب غلاما له بأربعين ألفا فخرج إلى الكوفة فكان يعمل على حمر له حتى أدى خمسة عشر ألفا فجاءه إنسان فقال أمجنون أنت أنت ها هنا تعذب نفسك وابن عمر يشتري الرقيق يمينا وشمالا ثم يعتقهم ارجع إليه فقل عجزت فجاء إليه بصحيفة فقال يا أبا عبد الرحمن قد عجزت وهذه صحيفتي فامحها فقال لا ولكن امحها أنت إن شئت فمحاها ففاضت عينا عبد الله وقال اذهب فأنت حر قال أصلحك الله أحسن إلى ابني قال هما حران قال أصلحك الله أحسن إلى أمي ولدي قال هما حرتان رواه ابن وهب عنه عاصم بن محمد العمري عن أبيه قال أعطى عبد الله بن جعفر ابن عمر بنافع عشرة آلاف فدخل على صفية امرأته فحدثها قالت فما تنتظر قال فهلا ما هو خير من ذلك هو حر لوجه الله فكان يخيل إلي

218 أنه كان ينوي قول الله ^ لن تنالوا البر حتى تنفقوا مما تحبون ^ وقال ابن شهاب أراد ابن عمر أن يلعن خادما فقال اللهم الع فلم يتمها وقال ما أحب أن أقول هذه الكلمة جعفر بن برقان عن ميمون بن مهران عن نافع أتي ابن عمر ببضعة وعشرين ألفا فما قام حتى أعطاها رواها عيسى بن كثير عن ميمون قال باثنين وعشرين ألف دينار وقال أبو هلال حدثنا أيوب بن وائل قال أتي ابن عمر بعشرة آلاف ففرقها وأصبح يطلب لراحلته علفا بدرهم نسيئة برد بن سنان عن نافع قال إن كان ابن عمر ليفرق في المجلس ثلاثين ألفا ثم يأتي عليه شهر ما يأكل مزعة لحم عمر بن محمد العمري عن نافع قال ما مات ابن عمر حتى أعتق ألف إنسان أو زاد

219 إسنادها صحيح أيوب عن نافع قال بعث معاوية إلى ابن عمر بمئة ألف فما حال عليه الحول وعنده منها شيء معمر عن الزهري عن حمزة بن عبد الله قال لو أن طعاما كثيرا

كان عند أبي ما شبع منه بعد أن يجد له آكلا فعاده ابن مطيع فرآه قد نحل جسمه فكلمه فقال إنه ليأتي علي ثمان سنين ما أشبع فيها شبعة واحدة أو قال إلا شبعة فالآن تريد أن أشبع حين لم يبق من عمري إلا ظمء حمار إسماعيل بن عياش حدثني مطعم بن المقدام قال كتب الحجاج إلى ابن عمر بلغني أنك طلبت الخلافة وإنها لا تصلح لعيي ولا بخيل ولا غيور فكتب إليه أما ما ذكرت من الخلافة فما طلبتها وما هي من بالي وأما ما ذكرت من العي فمن جمع كتاب الله فليس بعيي ومن أدى زكاته فليس ببخيل وإن أحق ما غرت فيه ولدي أن يشركني فيه غيري هشيم عن يعلى بن عطاء عن مجاهد قال لي ابن عمر لأن يكون نافع يحفظ حفظك أحب إلي من أن يكون لي درهم زيف فقلت

220 يا أبا عبد الرحمن ألا جعلته جيدا قال هكذا كان في نفسي الأعمش وغيره عن نافع قال مرض ابن عمر فاشتهى عنبا أول ما جاء فأرسلت امرأته بدرهم فاشترت به عنقودا فاتبع الرسول سائل فلما دخل قال السائل السائل فقال ابن عمر أعطوه إياه ثم بعثت بدرهم آخر قال فاتبعه السائل فلما دخل قال السائل السائل فقال ابن عمر أعطوه إياه فأعطوه وأرسلت صفية إلى السائل تقول والله لئن عدت لا تصيب مني خيرا ثم أرسلت بدرهم آخر فاشترت به مالك بن مغول عن نافع قال أتي ابن عمر بجوارش فكرهه وقال ما شبعت منذ كذا وكذا إسماعيل بن أبي أويس حدثنا سليمان بن بلال عن جعفر بن محمد عن نافع أن المختار بن أبي عبيد كان يرسل إلى ابن عمر بالمال فيقبله ويقول لا أسأل أحدا شيئا ولا أرد ما رزقني الله الثوري عن أبي الوازع قلت لابن عمر لا يزال الناس بخير ما أبقاك الله لهم فغضب وقال إني لأحسبك عراقيا وما يدريك ما يغلق عليه ابن أمك بابه

221 أبو جعفر الرازي عن حصين قال ابن عمر إني لأخرج ومالي حاجة إلا أن أسلم على الناس ويسلمون علي وروى معمر عن أبي عمرو الندبي قال خرجت مع ابن عمر فما لقي صغيرا ولا كبيرا إلا سلم عليه قال عثمان بن إبراهيم الحاطبي رأيت ابن عمر يحفي شاربه حتى ظننت أنه ينتفه وما رأيته إلا محلل الأزرار وإزاره إلى نصف ساقه وقيل كان يتزر على القميص

في السفر ويختم الشيء بخاتمه ولا يكاد يلبسه ويأتي السوق فيقول كيف يباع ذا ويصفر لحيته وروى ابن أبي ليلى وعبد الله بن عمر عن نافع أن ابن عمر كان يقبض على لحيته ويأخذ ما جاوز القبصة قال مالك كان إمام الناس عندنا بعد زيد بن ثابت عبد الله بن عمر مكث ستين سنة يفتي الناس

222 مالك عن نافع كان ابن عمر وابن عباس يجلسان للناس عند مقدم الحاج فكنت أجلس إلى هذا يوما وإلى هذا يوما فكان ابن عباس يجيب ويفتي في كل ما سئل عنه وكان ابن عمر يرد أكثر مما يفتي قال الليث بن سعد وغيره كتب رجل إلى ابن عمر أن اكتب إلي بالعلم كله فكتب إليه إن العلم كثير ولكن إن استطعت أن تلقى الله خفيف الظهر من دماء الناس خميص البطن من أموالهم كاف اللسان عن أعراضهم لازما لأمر جماعتهم فافعل منصوربن زاذان عن ابن سيرين أن رجلا قال لابن عمر أعمل لك جوارش قال وما هو قال شيء إذا كظك الطعام فأصبت منه سهل فقال ما شبعت منذ أربعة أشهر وما ذاك أن لا أكون له واجدا ولكن عهدت قوما يشبعون مرة ويجوعون مرة وروى الحارث بن أبي أسامة عن رجل بعثت أم ولد لعبد الملك ابن مروان إلى وكيلها تستهديه غلاما وقالت يكون عالما بالسنة قارئا لكتاب الله فصيحا عفيفا كثير الحياء قليل المراء فكتب إليها قد طلبت هذا الغلام فلم أجد غلاما بهذه الصفة إلا عبد الله بن عمر وقد ساومت به أهله فأبوا أن يبيعوه روى بقية عن ابن حذيم عن وهب بن أبان القرسي أن ابن عمر خرج فبينما هو يسير إذا أسد على الطريق قد حبس الناس فاستخف ابن عمر راحلته ونزل إلى الأسد فعرك أذنه وأخره عن الطريق وقال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم وقال لو لم يخف ابن آدم إلا الله لم يسلط عليه غيره

223 لم يصح هذا أسامة بن زيد عن عبد الله بن واقد قال رأيت ابن عمر يصلي فلو رأيته مقلوليا ورأيته يفت المسك في الدهن يدهن به عبد الملك بن أبي جميلة عن عبد الله بن موهب أن عثمان قال لابن عمر اذهب فاقض بين الناس قال أو تعفيني من ذلك قال فما تكره من ذلك وقد كان أبوك يقضي قال إني سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول من كان قاضيا فقضى

بالعدل فبالحري أن ينفلت كفافا فما أرجو بعد ذلك السري بن يحيى عن زيد بن أسلم عن مجاهد قال قال ابن عمر لقد أعطيت من الجماع شيئا ما أعلم أحدا أعطيه إلا أن يكون رسول الله صلى الله عليه وسلم تفرد به يحيى بن عباد عنه أبو أسامة حدثنا عمر بن حمزة أخبرني سالم عن ابن عمر قال إني لأظن قسم لي منه ما لم يقسم لأحد إلا للنبي صلى الله عليه وسلم وقيل كان ابن عمر يفطر أول شيء على الوطء ليث بن أبي سليم عن نافع قال لما قتل عثمان جاء علي إلى

224 ابن عمر فقال إنك محبوب إلى الناس فسر إلى الشام فقال بقرابتي وصحبني والرحم التي بيننا قال فلم يعاوده ابن عيينة عن عمر بن نافع عن أبيه عن ابن عمر قال بعث إلي علي فقال يا أبا عبد الرحمن إنك رجل مطاع في أهل الشام فسر فقد أمرتك عليهم فقلت أذكرك الله وقرابتي من رسول الله صلى الله عليه وسلم وصحبتي إياه إلا ما أعفيتني فأبى علي فاستعنت عليه بحفصة فأبى فخرجت ليلا إلى مكة فقيل له إنه قد خرج إلى الشام فبعث في أثري فجعل الرجل يأتي المربد فيخطم بعيره بعمامته ليدركني قال فأرسلت حفصة إنه لم يخرج إلى الشام إنما خرج إلى مكة فسكن الأسود بن شيبان عن خالد بن سمير قال هرب موسى بن طلحة من المختار فقال رحم الله ابن عمر إني لأحسبه على العهد الأول لم يتغير والله ما استفزته قريش فقلت في نفسي هذا يزري على أبيه في مقتله وكان علي غدا على ابن عمر فقال هذه كتبنا فاركب بها إلى الشام قال أنشدك الله والإسلام قال والله لتركبن قال أذكرك الله واليوم الآخر قال لتركبن والله طائعا أو كارها قال فهرب إلى مكة العوام بن حوشب عن حبيب بن أبي ثابت عن ابن عمر قال يوم دومة جندل جاء معاوية على بختي عظيم طويل فقال ومن الذي يطمع في هذا الأمر ويمد إليه عنقه فما حدثت نفسي بالدنيا إلا يومئذ هممت أن أقول يطمع فيه من ضربك وأباك عليه ثم ذكرت الجنة ونعيمها فأعرضت عنه

225 حماد بن زيد عن أيوب عن نافع أن معاوية بعث إلى ابن عمر بمئة ألف فلما أراد أن يبايع ليزيد قال أرى ذاك أراد إن ديني عندي إذا لرخيص وقال محمد بن المنكدر بويع يزيد فقال ابن عمر لما بلغه إن كان خيرا رضينا وإن كان بلاء صبرنا ابن علية عن أبي عون عن نافع قال

حلف معاوية على منبر رسول الله صلى الله عليه وسلم ليقتلن ابن عمر يعني وكان ابن عمر بمكة فجاء إليه عبد الله ابن صفوان فدخلا بيتا وكنت على الباب فجعل ابن صفوان يقول أفتتركه حتى يقتلك والله لو لم يكن إلا أنا وأهل بيتي لقاتلته دونك فقال ألا أصير في حرم الله وسمعت نحيبه مرتين فلما دنا معاوية تلقاه ابن صفوان فقال إيها جئت لتقتل ابن عمر قال والله لا أقتله مسعر عن أبي حصين قال معاوية من أحق بهذا الأمر منا وابن عمر شاهد قال فأردت أن أقول أحق به منك من ضربك عليه وأباك فخفت الفساد معمر عن الزهري عن سالم عن أبيه وابن طاووس عن عكرمة ابن خالد عن ابن عمر قال دخلت على حفصة ونوساتها تنطف

226 فقلت قد كان من الناس ما ترين ولم يجعل لي من الامر شيء قالت فالحق بهم فإنهم ينتظرونك وإني اخشى ان يكون في إحتباسك عنهم فرقة فلم يرعه حتى ذهب قال فلما تفرق الحكمان خطب معاوية فقال من كان يريد ان يتكلم في هذا الامر فليطلع إلي قرنه فنحن أحق بذلك منه ومن ابيه يعرض بابن عمر قال حبيب بن مسلمة فهلا أجبته فداك أبي وأمي فقال ابن عمر حللت حبوتي فهممت أن أقول أحق بذلك منك من قاتلك وأباك على الإسلام فخشيت ان اقول كلمة تفرق الجمع ويسفك فيها الدم فذكرت ما أعد الله في الجنان وقال سلام بن مسكين سمعت الحسن يقول لما كان من أمر الناس ما كان زمن الفتنة أتوا ابن عمر فقالوا أنت سيد الناس وابن سيدهم والناس بك راضون اخرج نبايعك فقال لا والله لا يهراق في محجمة من دم ولا في سببي ما كان في روح جرير بن حازم عن يعلى عن نافع قال قال أبو موسى يوم التحكيم لا أرى لهذا الامر غير عبد الله بن عمر فقال عمرو بن العاص لابن عمر إنا نريد أن نبايعك فهل لك أن تعطي مالا عظيما على أن تدع

227 هذا الأمر لمن هو أحرص عليه منك فغضب وقام فأخذ ابن الزبير بطرف ثوبه فقال يا أبا عبد الرحمن إنما قال لتعطي مالا على أن أبايعك فقال والله لا أعطي عليها ولا أعطى ولا أقبلها إلا عن رضى من المسلمين قلت كاد أن تنعقد البيعة له يومئذ مع وجود مثل الإمام علي وسعد ابن أبي وقاص ولو بويع لما اختلف عليه إثنان ولكن الله حماه وخار له مسعر عن علي بن

الأقمر قال قال مروان لابن عمر ألا تخرج إلى الشام فيبايعوك قال فكيف أصنع بأهل العراق قال تقاتلهم بأهل الشام قال والله ما يسرني أن يبايعني الناس كلهم إلا أهل فدك وأن أقاتلهم فيقتل منهم رجل فقال مروان * إني أرى فتنة تغلي مراجلها * والملك بعد أبي ليلى لمن غلبا * وروى عاصم بن أبي النجود نحوا منها وهذا قاله وقت هلاك يزيد بن معاوية فلما إطمأن مروان من جهة ابن عمر بادر إلى الشام وحارب وتملك الشام ثم مصر أبو عوانة عن مغيرة عن فطر قال أتى رجل ابن عمر فقال ما أحد شر للأمة منك قال لم قال لو شئت ما إختلف فيك إثنان قال ما أحب أنها يعني الخلافة أتتني ورجل يقول لا وآخر يقول بلى

228 أبو المليح الرقي عن ميمون بن مهران قال دس معاوية عمرا وهو يريد أن يعلم ما في نفس ابن عمر فقال يا أبا عبد الرحمن ما يمنعك أن تخرج يبايعك الناس أنت صاحب رسول الله صلى الله عليه وسلم وابن أمير المؤمنين وأنت أحق الناس بهذا الأمر فقال قد إجتمع الناس كلهم على ما تقول قال نعم إلانفر يسير قال لو لم يبق إلا ثلاثة أعلاج بهجر لم يكن لي فيها حاجة قال فعلم أنه لا يريد القتال فقال هل لك أن تبايع من قد كاد الناس أن يجتمعوا عليه ويكتب لك من الأرضين والاموال فقال أف لك اخرج من عندي إن ديني ليس بديناركم ولا درهمكم يونس بن عبيد عن نافع قال كان ابن عمر يسلم على الخشبية والخوارج وهم يقتتلون وقال من قال حي على الصلاة أجبته ومن قال حي على قتل أخيك المسلم وأخذ ماله فلا قال نافع أتى رجل ابن عمر فقال يا أبا عبد الرحمن ما يحملك على أن تحج عاما وتعتمر عاما وتترك الجهاد فقال بني الإسلام على خمس إيمان بالله ورسوله وصلاة الخمس وصيام رمضان وأداء الزكاة وحج البيت فقال يا أبا عبد الرحمن ألا تسمع قوله ^ وإن طائفتان من المؤمنين اقتتلوا فأصلحوا بينهما ^ فقال لأن أعتبر بهذه الآية فلا أقاتل أحب إلي من أن أعتبر بالآية التي يقول فيها

229 ^ ومن يقتل مؤمنا متعمدا فجزاؤه جهنم خالدا فيها ^ فقال ألا ترى أن الله يقول ^ وقاتلوهم حتى لا تكون فتنة ^ قال قد فعلنا على عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم إذ كان الإسلام قليلا وكان الرجل يفتن في دينه إما أن يقتلوه وإما أن يسترقوه حتى كثر الإسلام فلم تكن

فتنة قال فلما رأى أنه لا يوافقه قال فما قولك عثمان وعلي قال أما عثمان فكان الله عفا عنه وكرهتم أن يعفو الله عنه وأما علي فابن عم رسول الله صلى الله عليه وسلم وختنه وأشار بيده هذا بيته حيث ترون الزهري عن حمزة بن عبد الله قال أقبل ابن عمر علينا فقال ما وجدت في نفسي شيئا من أمر هذه الأمة ما وجدت في نفسي من أن أقاتل هذه الفئة الباغية كما أمرني الله قلنا ومن ترى الفئة الباغية قال ابن الزبير بغى على هؤلاء القوم فأخرجهم من ديارهم ونكث عهدهم أيوب عن نافع قال أصابت إبن عمر عارضة محمل بين أصبعيه عند الجمرة فمرض فدخل عليه الحجاج فلما رآه ابن عمر غمض عينيه فكلمه الحجاج فلم يكلمه فغضب و قال إن هذا يقول أني على الضرب الاول عمرو بن يحيى بن سعيد بن عمرو أخبرنا جدي أن ابن عمر قدم حاجا فدخل عليه الحجاج وقد أصابه زج روح فقال من أصابك

230 قال أصابني من أمرتموه بحمل السلاح في مكان لا يحل فيه حمله أحمد بن يعقوب المسعودي حدثنا إسحاق بن سعيد بن عمرو الأموي عن أبيه عن ابن عمر أنه قام إلى الحجاج وهو يخطب فقال يا عدو الله استحل حرم الله وخرب بيت الله فقال يا شيخا قد خرف فلما صدر الناس أمر الحجاج بعض مسودته فأخذ حربة مسمومة وضرب بها رجل ابن عمر فمرض ومات منها ودخل عليه الحجاج عائدا فسلم فلم يرد عليه وكلمه فلم يجبه هشام عن ابن سيرين أن الحجاج خطب فقال إن ابن الزبير بدل كلام الله فعلم ابن عمر فقال كذب لم يكن ابن الزبير يستطيع أن يبدل كلام الله ولا أنت قال إنك شيخ قد خرفت الغد قال أما إنك لو عدت عدت قال الأسود بن شيبان حدثنا خالد بن سمير قال خطب الحجاج فقال إن ابن الزبير حرف كتاب الله فقال ابن عمر كذبت كذبت ما يستطيع ذلك ولا أنت معه قال اسكت فقد خرفت وذهب عقلك يوشك شيخ أن يضرب عنقه فيخر قد انتفخت خصيتاه يطوف به صبيان البقيع

231 الثوري عن عبد الله بن دينار قال لما اجتمعوا على عبد الملك كتب إليه ابن عمر أما بعد فإني قد بايعت لعبد الله عبد الملك أمير المؤمنين بالسمع والطاعة على سنة الله وسنة رسوله فيما استطعت وإن بني قد أقروا بذلك شعبة عن ابن أبي رواد عن نافع أن ابن عمر أوصى رجلا

يغسله فجعل يدلكه بالمسك وعن سالم بن عبد الله مات أبي بمكة ودفن بفخ سنة أربع وسبعين وهو ابن أربع وثمانين وأوصاني أن أدفنه خارج الحرم فلم نقدر فدفناه بفخ في الحرم في مقبرة المهاجرين حبيب بن أبي ثابت عن سعيد بن جبير عن ابن عمر قال ما آسى على شيء إلا أني لم أقاتل الفئة الباغية هكذا رواه الثوري عنه وقد تقدم نحوه مفسرا وأما عبد العزيز بن سياه فرواه عنه ثقتان عن حبيب بن أبي ثابت أن ابن عمر قال ما آسى على شيء فاتني إلا أني لم أقاتل مع علي الفئة الباغية فهذا منقطع وقال أبو نعيم حدثنا عبد الله بن حبيب بن أبي ثابت عن أبيه قال

232 ابن عمر حين احتضر ما أجد في نفسي شيئا إلا أني لم أقاتل الفئة الباغية مع علي بن أبي طالب وروى أبو أحمد الزبيري حدثنا عبد الجبار بن العباس عن أبي العنبس عن أبي بكر بن أبي الجهم عن ابن عمر فذكر نحوه ولابن عمر أقوال وفتاوى يطول الكتاب بإيرادها وله قول ثالث في الفئة الباغية فقال روح بن عبادة حدثنا العوام بن حوشب عن عياش العامري عن سعيد بن جبير قال لما احتضر ابن عمر قال ما آسى على شيء من الدنيا إلا على ثلاث ظمأ الهواجر ومكابدة الليل وأني لم أقاتل الفئة الباغية التي نزلت بنا يعني الحجاج قال ضمرة بن ربيعة مات ابن عمر سنة ثلاث وسبعين وقال مالك بلغ ابن عمر سبعا وثمانين سنة وقال أبو نعيم والهيثم بن عدي وأبو مسهر وعدة مات سنة ثلاث وسبعين وقال سعيد بن عفير وخليفة وغيرهما مات سنة أربع وسبعين والظاهر أنه توفي في آخر سنة ثلاث قال أبو بكر بن البرقي توفي بمكة ودفن بذي طوى وقيل بفخ مقبرة المهاجرين سنة أربع قلت هو القائل كنت يوم أحد ابن أربع عشرة سنة فعلى هذا

233 يكون عمره خمسا وثمانين سنة رضي الله عنه وأرضاه أخبرنا أيوب بن طارق وأحمد بن محمد بقراءتي قالا أخبرنا أبو القاسم بن رواحة أخبرنا أبو طاهر السلفي أخبرنا أحمد بن علي الطريثيثي وأبو ياسر محمد بن عبد العزيز وأبو القاسم الربعي وأبو منصور الخياط قالوا أخبرنا عبد الملك بن محمد أخبرنا أبو محمد عبد الله بن محمد الفاكهي بمكة 353 حدثنا أبو يحيى عبد الله بن أبي مسرة حدثنا يعقوب بن إسحاق وهو ابن بنت حميد الطويل قال سمعت عبد الله بن

أبي عثمان يقول رأيت ابن عمر يحفي شاربه ورأيته ينحر البدن قياما يجأ في لباتها أخبرنا إسحاق الأسدي أخبرنا ابن خليل أخبرنا اللبان أخبرنا أبو علي الحداد أخبرنا أبو نعيم الحافظ حدثنا أحمد بن جعفر أخبرنا عبد الله بن أحمد حدثنا أبو كامل حدثنا أبو عوانة عن هلال بن خباب عن قزعة قال رأيت على ابن عمر ثيابا خشنة أو جشبة فقلت له إني قد أتيتك بثوب لين مما يصنع بخراسان وتقر عيناي أن أراه عليك قال أرنيه فلمسه وقال أحرير هذا قلت لا إنه من قطن قال إني أخاف أن ألبسه أخاف أكون مختالا فخورا والله لا يحب كل مختال فخور

234 قلت كل لباس أوجد في المرء خيلاء وفخرا فتركه متعين ولو كان من غير ذهب ولا حرير فإنا نرى الشاب يلبس الفرجية الصوف بفرو من أثمان أربع مئة درهم ونحوها والكبر والخيلاء على مشيته ظاهر فإن نصحته ولمته برفق كابر وقال ما في خيلاء ولا فخر وهذا السيد ابن عمر يخاف ذلك على نفسه وكذلك ترى الفقيه المترف إذا ليم في تفصيل فرجية تحت كعبيه وقيل له قد قال النبي صلى الله عليه وسلم ما أسفل من الكعبين من الإزار ففي النار يقول إنما قال هذا فيمن جر إزاره خيلاء وأنا لا أفعل خيلاء فتراه يكابر ويبرىء نفسه الحمقاء ويعمد إلى نص مستقل عام فيخصه بحديث آخر مستقل بمعنى الخيلاء ويترخص بقول الصديق إنه يا رسول الله يسترخي إزاري فقال لست يا أبا بكر ممن يفعله خيلاء فقلنا أبو بكر رضي الله عنه لم يكن يشد إزاره مسدولا على كعبيه أولا بل كان يشده فوق الكعب ثم فيما بعد يسترخي وقد قال عليه السلام إزرةالمؤمن إلى أنصاف ساقيه لا جناح عليه فيما بين ذلك وبين الكعبين ومثل هذا في النهي لمن فصل سراويل مغطيا لكعابه ومنه طول الأكمام زائدا وتطويل العذبة وكل هذا من خيلاء كامن في النفوس وقد يعذر الواحد منهم بالجهل والعالم لا عذر له في تركه الإنكار على الجهلة فإن خلع على رئيس خلعة سيراء من ذهب وحرير وقندس يحرمه ما ورد في النهي عن جلود السباع ولبسها الشخص يسحبها ويختال فيها ويخطر بيده ويغضب ممن لا يهنيه بهذه المحرمات ولا سيما إن كانت خلعة وزارة وظلم ونظر مكس أو ولاية شرطة فليتهيأ للمقت وللعزل والإهانة والضرب وفي

235 الآخرة أشد عذابا وتنكيلا فرضي الله عن ابن عمر وأبيه وأين مثل ابن عمر في دينه وورعه وعلمه وتألهه وخوفه من رجل تعرض عليه الخلافة فيأباها والقضاء من مثل عثمان فيرده ونيابة الشام لعلي فيهرب منه فالله يجتبي إليه من يشاء ويهدي إليه من ينيب الوليد بن مسلم عن عمر بن محمد عن نافع عن ابن عمر قال لولا أن معاوية بالشام لسرني أن آتي بيت المقدس فأهل منه بعمرة ولكن أكره أن آتي الشام فلا آتيه فيجد علي أو آتيه فيراني تعرضت لما في يديه روى عبد العزيز بن أبي رواد عن نافع أن ابن عمر كان إذا فاتته العشاء في جماعة أحيى ليلته الوليد بن مسلم حدثنا ابن جابر حدثني سليمان بن موسى عن نافع عن ابن عمر أنه كان يحيي الليل صلاة ثم يقول يا نافع أسحرنا فأقول لا فيعاود الصلاة إلى أن أقول نعم فيقعد ويستغفر ويدعوا حتى يصبح قال طاووس ما رأيت مصليا مثل ابن عمر أشد استقبالا للقبلة بوجهه وكفيه وقدميه وروى نافع أن ابن عمر كان يحيي بين الظهر إلى العصر هشام الدستوائي عن القاسم بن أبي بزة أن ابن عمر قرأ فبلغ ^ يوم

236 يقوم الناس لرب العالمين ^ فبكى حتى خر وامتنع من قراءة ما بعدها معمر عن أيوب عن نافع أو غيره أن رجلا قال لابن عمر يا خير الناس أو ابن خير الناس فقال ما أنا بخير الناس ولا ابن خير الناس ولكني عبد من عباد الله أرجو الله وأخافه والله لن تزالوا بالرجل حتى تهلكوه عبيد الله بن عمر عن نافع كان ابن عمر يزاحم على الركن حتى يرعف أخبرنا أحمد بن سلامة عن أبي المكارم التيمي أخبرنا أبو علي أخبرنا أبو نعيم حدثنا محمد بن أحمد بن الحسن حدثنا بشر بن موسى حدثنا أبو عبد الرحمن المقرىء حدثنا حرملة حدثني أبو الأسود سمع عروة يقول خطبت إلى ابن عمر ابنته ونحن في الطواف فسكت ولم يجبني بكلمة فقلت لو رضي لأجابني والله لا أراجعه بكلمة فقدر له أنه صدر إلى المدينة قبلي ثم قدمت فدخلت مسجد الرسول صلى الله عليه وسلم فسلمت عليه وأديت إليه حقه فرحب بي وقال متى قدمت قلت الآن فقال كنت ذكرت لي سودة ونحن في الطواف نتخايل الله بين أعيننا وكنت قادرا أن تلقاني في غير ذلك الموطن فقلت كان أمرا قدر قال فما رأيك اليوم قلت أحرص ما كنت عليه قط فدعا ابنيه سالما

237 وعبد الله وزوجني وبه إلى بشر حدثنا خلاد بن يحيى حدثنا هارون بن أبي إبراهيم عن عبد الله بن عبيد بن عمير عن ابن عمر قال إنما مثلنا في هذه الفتنة كمثل قوم يسيرون على جادة يعرفونها فبيناهم كذلك إذ غشيتهم سحابة وظلمة فأخذ بعضهم يمينا وشمالا فأخطأ الطريق وأقمنا حيث أدركنا ذلك حتى جلا الله ذلك عنا فأبصرنا طريقنا الأول فعرفناه فأخذنا فيه إنما هؤلاء فتيان قريش يقتتلون على هذا السلطان وعلى هذه الدنيا ما أبالي أن لا يكون لي ما يقتل عليه بعضهم بعضا بنعلي هاتين الجرداوين عبد الله بن نمير عن عاصم الأحول عن من حدثه قال كان ابن عمر إذا رآه أحد ظن به شيئا مما يتبع آثار النبي صلى الله عليه وسلم وكيع عن أبي مودود عن نافع عن ابن عمر أنه كان في طريق مكة يقول برأس راحلته يثنيها ويقول لعل خفا يقع على خف يعني خف راحلة النبي صلى الله عليه وسلم قال ابن حزم في كتاب الإحكام في الباب الثامن والعشرين المكثرون من الفتيا من الصحابة عمر وابنه عبد الله علي عائشة ابن

238 مسعود ابن عباس زيد بن ثابت فهم سبعة فقط يمكن أن يجمع من فتيا كل واحد منهم سفر ضخم وقد جمع أبو بكر محمد بن موسى بن بعقوب بن أمير المؤمنين المأمون فتيا ابن عباس في عشرين كتابا وأبو بكر هذا أحد أئمة الإسلام عبد الرحمن بن مهدي حدثنا عثمان بن موسى عن نافع أن ابن عمر تقلد سيف عمر يوم قتل عثمان وكان محلى كانت حليته أربع مئة أبو حمزة السكري عن إبراهيم الصائغ عن نافع أن ابن عمر كان له كتب ينظر فيها قبل أن يخرج إلى الناس هذا غريب ولابن عمر في مسند بقي ألفان وست مئة وثلاثون حديثا بالمكرر واتفقا له على مئة وثمانية وستين حديثا وانفرد له البخاري بأحد وثمانين حديثا ومسلم بأحد وثلاثين وأولاده من صفية بنت أبي عبيد بن مسعود الثقفي أبو بكر وواقد وعبد الله وأبو عبيدة وعمر وحفصة وسودة ومن أم علقمة المحاربية عبد الرحمن وبه يكنى ومن سرية له سالم وعبيد الله وحمزة ومن سرية أخرى زيد وعائشة ومن أخرى أبو سلمة وقلابة ومن أخرى بلال فالجملة ستة عشر وعن أبي مجلز عن ابن عمر قال إليكم عني فإني كنت مع من هو أعلم مني ولو علمت أني أبقى حتى تفتقروا إلي لتعلمت لكم

239 هشام بن سعد عن أبي جعفر القارىء خرجت مع ابن عمر من مكة وكان له جفنة من ثريد يجتمع عليها بنوه وأصحابه وكل من جاء حتى يأكل بعضهم قائما ومعه بعير له عليه مزادتان فيهما نبيذ وماء فكان لكل رجل قدح من سويق بذلك النبيذ وعن ابن عمر أنه كان يأكل الدجاج والفراخ والخبيص معن عن مالك بلغه أن ابن عمر قال لو اجتمعت علي الأمة إلا رجلين ما قاتلتهما سلام بن مسكين سمعت الحسن يحدث قال لما قتل عثمان قالوا لابن عمر إنك سيد الناس وابن سيدهم فاخرج يبايع لك الناس فقال لئن استطعت لا يهراق في محجمة قالوا لتخرجن أو لتقتلن على فراشك فأعاد قوله قال الحسن أطمعوه وخوفوه فيما قدروا على شيء منه وترجمة هذا الإمام في طبقات ابن سعد مطولة في ثمان وثلاثين ورقة يحول إلى نظرائه

241 ومن صغار الصحابة 46 الضحاك بن قيس ابن خالد الأمير أبو أمية وقيل أبو أنيس وقيل أبو عبد الرحمن وقيل أبو سعيد الفهري القرشي عداده في صغار الصحابة وله أحاديث خرج له النسائي وقد روى عن حبيب بن مسلمة أيضا حدث عنه معاوية بن أبي سفيان ووصفه بالعدالة وسعيد بن جبير والشعبي ومحمد بن سويد الفهري وعمير بن سعد وسماك بن حرب وأبو إسحاق السبيعي قال أبو القاسم ابن عساكر شهد فتح دمشق وسكنها وكان على عسكر دمشق يوم صفين حجاج بن محمد عن ابن جريج حدثني محمد بن طلحة عن

242 معاوية أنه قال على المنبر حدثني الضحاك بن قيس وهو عدل على نفسه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لا يزال وال من قريش على الناس وقال علي بن جدعان عن الحسن أن الضحاك بن قيس كتب إلى قيس بن الهيثم حين مات يزيد أما بعد فإني سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول إن بين يدي الساعة فتنا كقطع الدخان يموت فيها قلب الرجل كما يموت بدنه وإن يزيد قد مات وأنتم إخواننا فلا تسقونا بشيء حتى نختار لأنفسنا قال الزبير بن بكار كان الضحاك بن قيس مع معاوية فولاه الكوفة وهو الذي صلى على معاوية وقام بخلافته حتى قدم يزيد ثم بعده دعا إلى ابن الزبير وبايع له ثم دعا إلى نفسه وفي بيت أخته فاطمة اجتمع أهل الشورى وكانت نبيلة وذكره مسلم أنه بدري فغلط وقال شباب مات زياد بن أبيه سنة ثلاث

وخمسين بالكوفة فولاها معاوية الضحاك ثم صرفه وولاه دمشق وولى الكوفة ابن أم الحكم فبقي الضحاك على دمشق حتى هلك يزيد وقيل إن الضحاك خطب بالكوفة قاعدا وكان جوادا لبس بردا تساوي ثلاث مئة دينار فساومه رجل به فوهبه له وقال شح بالمرء أن يبيع عطافه

243 قال الليث أظهر الضحاك بيعة ابن الزبير بدمشق ودعا له فسار عامة بني أمية وحشمهم فلحقوا بالأردن وسار مروان وبنو بحدل إلى الضحاك ابن سعد أخبرنا المدائني عن خالد بن يزيد عن أبيه وعن مسلمة بن محارب عن حرب بن خالد وغيره أن معاوية بن يزيد لما مات دعا النعمان بن بشير بحمص إلى ابن الزبير ودعا زفر بن الحاث أمير قنسرين إلى ابن الزبير ودعا إليه بدمشق الضحاك سرا لمكان بني أمية وبني كلب وبلغ حسان بن بحدل وهو بفلسطين وكان هواه في خالد بن يزيد فكتب إلى الضحاك يعظم حق بني أمية ويذم ابن الزبير وقال للرسول إن قرأ الكتاب وإلا فاقرأه على الناس وكتب إلى بني أمية فلم يقرأ الضحاك كتابه فكان في ذلك اختلاف فسكتهم خالد بن يزيد ودخل الضحاك داره أياما ثم صلى بالناس وذكر يزيد فشتمه فقام رجل من كلب فضربه بعصا فاقتتل الناس بالسيوف ودخل الضحاك دار الإمارة فلم يخرج وتفرق الناس ففرقة زبيرية وأخرى بحدلية وفرقة لا يبالون ثم أرادوا أن يبايعوا الوليد بن عتبة بن أبي سفيان فأبى ثم توفي وطلب الضحاك مروان فأتاه هو وعمه والأشدق وخالد بن يزيد وأخوه فاعتذر إليهم وقال اكتبوا إلى ابن بحدل حتى ينزل الجابية ونسير إليه ويستخلف أحدكم فقدم ابن بحدل وسار الضحاك وبنو أمية يريدون الجابية فلما استقلت الرايات موجهة قال معن بن ثور والقيسية للضحاك دعوت إلى بيعة رجل أحزم الناس رأيا وفضلا وبأسا

244 فلما أجبناك سرت إلى هذا الأعرابي تبايع لابن أخته قال فما العمل قالوا تصرف الرايات وتنزل فتظهر البيعة لابن الزبير ففعل وتبعه الناس فكتب ابن الزبير إليه بإمرة الشام وطرد الأموية من الحجاز وخاف مروان فسار إلى ابن الزبير ليبايع فلقيه بأذرعات عبيد الله بن زياد مقبلا من العراق فقال أنت شيخ بني عبد مناف سبحان الله أرضيت أن تبايع أبا خبيب ولأنت أولى قال فما ترى قال ادع إلى نفسك وأنا أكفيك قريشا ومواليها فرجع ونزل بباب الفراديس

وبقي يركب إلى الضحاك كل يوم فيسلم عليه ويرجع إلى منزله فطعنه رجل بحربة في ظهره وعليه درع فأثبت الحربة فرد إلى منزله وعاده الضحاك وأتاه بالرجل فعفا عنه ثم قال للضحاك يا أبا أنيس العجب لك وأنت شيخ قريش تدعو لابن الزبير وأنت أرضى منه لأنك لم تزل متمسكا بالطاعة وهو ففارق الجماعة فأصغى إليه ودعا إلى نفسه ثلاثة أيام فقالوا أخذت عهودنا وبيعتنا لرجل ثم تدعوا إلى خلعه من غير حدث وأبوا فعاود الدعاء لابن الزبير فأفسده ذلك عند الناس فقال له ابن زياد من أراد ما تريد لم ينزل المدائن والحصون بل يبرز ويجمع إليه الخيل فاخرج وضم الأجناد ففعل ونزل المرج فانضم إلى مروان وابن زياد جمع وتزوج مروان بوالدة خالد بن يزيد وهي ابنة هاشم بن عتبة بن ربيعة وانضم إليهم عباد بن زياد في مواليه وانضم إلى الضحاك زفر بن الحارث الكلابي أمير قنسرين وشرحبيل بن ذي الكلاع فصار في ثلاثين ألفا ومروان في ثلاثة عشر ألفا أكثرهم رجالة وقيل لم يكن مع مروان سوى ثمانين فرسا فالتقوا بالمرج أياما فقال ابن زياد

245 لا تنال من هذا إلا بمكيدة فادع إلى الموادعة فإذا أمن فكر عليهم فراسله فأمسكوا عن الحرب ثم شد مروان بجمعه على الضحاك ونادى الناس يا أبا أنيس أعجزا بعد كيس فقال الضحاك نعم لعمري والتحم الحرب وقتل الضحاك وصبرت قيس ثم انهزموا فنادى منادي مروان لا تتبعوا موليا قال الواقدي قتلت قيس بمرج راهط مقتلة لم تقتلها قط في نصف ذي الحجة سنة أربع وستين وقيل إن مروان لما أتى برأس الضحاك كره قتله وقال الآن حين كبرت سني واقترب أجلي أقبلت بالكتائب أضرب بعضها ببعض 47 الحسن بن علي بن أبي طالب ابن عبد المطلب بن هاشم بن عبد مناف الإمام السيد ريحانة

246 رسول الله صلى الله عليه وسلم وسبطه وسيد شباب أهل الجنة أبو محمد القرشي الهاشمي المدني الشهيد مولده في شعبان سنة ثلاث من الهجرة وقيل في نصف رمضانها وعق عنه جده بكبش وحفظ عن جده أحاديث وعن أبيه وأمه حدث عنه ابنه الحسن بن الحسن وسويد بن غفلة وأبو الحوراء السعدي والشعبي وهبيرة بن يريم وأصبغ بن نباتة والمسيب بن نجبة

وكان يشبه جده رسول الله صلى الله عليه وسلم قاله أبو جحيفة أحمد حدثنا غندر حدثنا شعبة سمعت بريد بن أبي مريم يحدث عن أبي الحوراء قلت للحسن ما تذكر من رسول الله صلى الله عليه وسلم قال أذكر أني أخذت تمرة من تمر الصدقة فجعلتها في في فنزعها رسول الله صلى الله عليه وسلم بلعابها فجعلها في التمر فقيل يا رسول الله وما كان عليك من هذه التمرة لهذا الصبي قال إنا آل محمد لا تحل لنا الصدقة قال وكان يقول دع ما يريبك إلى ما لا يريبك فإن الصدق طمأنينة والكذب ريبة وكان يعلمنا هذا الدعاء اللهم اهدني فيمن هديت الحديث

247 ابن سعد أخبرنا عبيد الله أخبرنا إسرائيل عن أبي إسحاق عن بريد بن أبي مريم عن أبي الحوراء عن الحسن قال علمني رسول الله صلى الله عليه وسلم كلمات أقولهن في القنوت اللهم اهدني فيمن هديت إسرائيل عن أبي إسحاق عن هانىء عن علي قال لما ولد الحسن جاء رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال أروني ابني ما سميتموه قلت حرب قال بل هو حسن وذكر الحديث يحيى بن عيسى التميمي حدثنا الأعمش عن سالم بن أبي الجعد قال علي كنت رجلا أحب الحرب فلما ولد الحسن هممت أن أسميه حربا فسماه رسول الله صلى الله عليه وسلم الحسن فلما ولد الحسين هممت أن أسميه حربا فسماه الحسين وقال إنني سميت ابني هذين باسم ابني هرون شبر وشبير عبد الله بن محمد بن عقيل عن محمد بن علي عن أبيه أنه سمى ابنه الأكبر حمزة وسمى حسينا بعمه جعفر فدعاه النبي صلى الله عليه وسلم فقال قد غيرت اسم ابني هذين فسمى حسنا وحسينا

248 ابن عيينة عن عمرو عن عكرمة قال لما ولدت فاطمة حسنا أتت النبي صلى الله عليه وسلم فسماه حسنا فلما ولدت الآخر سماه حسينا وقال هذا أحسن من هذا فشق له من اسمه ذكر الزبير بن بكار أنه أعني الحسن ولد في نصف رمضان سنة ثلاث وفي شعبان أصح السفيانان عن عاصم بن عبيد الله عن عبيد الله بن أبي رافع عن أبيه أن النبي صلى الله عليه وسلم أذن في أذن الحسن بالصلاة حين ولد أيوب عن عكرمة عن ابن عباس أن النبي صلى الله عليه وسلم عق عن الحسن والحسين كبشا كبشا شريك عن ابن عقيل عن علي بن الحسين عن أبي رافع قال لما

ولدت فاطمة حسنا قالت يا رسول الله ألا أعق عن ابني بدم قال لا لكن احلقي رأسه وتصدقي بوزن شعره فضة على المساكين ففعلت

249 جعفر الصادق عن أبيه قال وزنت فاطمة شعر حسن وحسين وأم كلثوم فتصدقت بزنته فضة حدثنا أبو عاصم عن عمر بن سعيد عن ابن أبي مليكة عن عقبة ابن الحارث قال صلى بنا أبو بكر العصر ثم قال وعلي يمشيان فرأى الحسن يلعب مع الغلمان فأخذه أبو بكر فحمله على عنقه وقال بأبي * شبيه النبي * * ليس شبيه بعلي * وعلي يتبسم علي بن عابس حدثنا يزيد بن أبي زياد عن البهي قال دخل علينا ابن الزبير فقال رأيت الحسن يأتي النبي صلى الله عليه وسلم وهو ساجد يركب على ظهره ويأتي وهو راكع فيفرج له بين رجليه حتى يخرج من الجانب الآخر وقال الزهري قال أنس كان أشبههم بالنبي عليه السلام الحسن ابن علي إسرائيل عن أبي إسحاق عن هانىء عن علي قال الحسن

250 أشبه الناس برسول الله صلى الله عليه وسلم ما بين الصدر إلى الرأس والحسين أشبه به ما كان أسفل من ذلك عاصم بن كليب عن أبيه عن ابن عباس أنه شبه الحسن بالنبي صلى الله عليه وسلم قال أسامة كان النبي صلى الله عليه وسلم يأخذني والحسن ويقول اللهم إني أحبهما فأحبهما وفي الجعديات لفضيل بن مرزوق عن عدي بن ثابت عن البراء قال النبي صلى الله عليه وسلم للحسن اللهم إني أحبه فأحبه وأحب من يحبه صححه الترمذي أحمد حدثنا ابن عيينة عن عبيد الله بن أبي يزيد عن نافع بن جبير عن أبي هريرة أن النبي صلى الله عليه وسلم قال للحسن اللهم إني أحبه فأحبه وأحب من أحبه ورواه نعيم المجمر عن أبي هريرة فزاد قال فما رأيت الحسن إلا دمعت عيني

251 وروى نحوه ابن سيرين عنه وفي ذلك عدة أحاديث فهو متواتر قال أبو بكرة رأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم على المنبر والحسن إلى جنبه وهو يقول إن ابني هذا سيد ولعل الله أن يصلح به بين فئتين من المسلمين يزيد بن أبي زياد عن عبد الرحمن بن أبي نعم عن أبي سعيد مرفوعا الحسن والحسين سيدا شباب أهل الحنة صححه الترمذي وحسن الترمذي من

حديث أسامة بن زيد قال خرج رسول الله صلى الله عليه وسلم ليلة وهو مشتمل على شيء قلت ما هذا فكشف فإذا حسن وحسين على وركيه فقال هذان ابناي وابنا بنتي اللهم إني أحبهما فأحبهما وأحب من يحبهما

252 تفرد به عبد الله بن أبي بكر بن زيد بن المهاجر المدني عن مسلم بن أبي سهل النبال عن الحسن بن أسامة عن أبيه ولم يروه غير موسى بن يعقوب الزمعي عن عبد الله فهذا مما ينتقد تحسينه على الترمذي وحسن أيضا ليوسف بن إبراهيم عن أنس سئل رسول الله صلى الله عليه وسلم أي أهل بيتك أحب إليك قال الحسن والحسين وكان يشمهما ويضمهما إليه ميسرة بن حبيب عن المنهال بن عمرو عن زر عن حذيفة سمع النبي صلى الله عليه وسلم يقول هذا ملك لم ينزل قبل هذه الليلة استأذن ربه أن يسلم علي ويبشرني بأن فاطمة سيدة نساء أهل الجنة وأن الحسن والحسين سيدا شباب أهل الجنة حسنه الترمذي وصحح للبراء أن النبي صلى الله عليه وسلم أبصر الحسن والحسين فقال اللهم إني أحبهما فأحبهما

253 قال قابوس بن أبي ظبيان عن أبيه عن ابن عباس أن النبي صلى الله عليه وسلم فرج بين فخذي الحسن وقبل زبيبه وقد كان هذا الإمام سيدا وسيما جميلا عاقلا رزينا جوادا ممدحا خيرا دينا ورعا محتشما كبير الشأن وكان منكاحا مطلاقا تزوج نحوا من سبعين امرأة وقلما كان يفارقه أربع ضرائر عن جعفر الصادق أن عليا قال يا أهل الكوفة لا تزوجوا الحسن فإنه مطلاق فقال رجل والله لنزوجنه فما رضي أمسك وما كره طلق قال ابن سيرين تزوج الحسن امرأة فأرسل إليها بمئة جارية مع كل جارية ألف درهم وكان يعطي الرجل الواحد مئة ألف وقيل إنه حج خمس عشرة مرة وحج كثيرا منها ماشيا من المدينة إلى مكة ونجائبه تقاد معه الحاكم في مستدركه من طريق عمرو بن مرة عن عبد الله بن الحارث عن زهير بن الأقمر البكري قال قام الحسن بن علي يخطبهم فقام رجل من أزد شنوءة فقال أشهد لقد رأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم واضعه في حبوته وهو يقول من أحبني فليحبه وليبلغ الشاهد الغائب

254 وفي جامع الترمذي من طريق علي بن الحسن بن علي عن أبيه عن جده أن رسول الله صلى الله عليه وسلم أخذ الحسن والحسين فقال من أحب هذين وأباهما وأمهما كان معي في درجتي يوم القيامة إسناده ضعيف والمتن منكر المسند حدثنا غندر حدثنا شعبة عن عمرو بن مرة عن عبد الله ابن الحارث عن زهير بن الأقمر قال بينما الحسن يخطب بعد ما قتل علي إذ قام رجل من الأزد آدم طوال فقال لقد رأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم واضعه في حبوته يقول من أحبني فليحبه فليبلغ الشاهد الغائب ولولا عزمة رسول الله صلى الله عليه وسلم ما حدثتكم علي بن صالح وأبو بكر بن عياش عن عاصم عن زر عن عبد الله قال رسول الله صلى الله عليه وسلم هذان ابناي من أحبهما فقد أحبني جماعة عن شهر بن حوشب عن أم سلمة أن النبي صلى الله عليه وسلم جلل حسنا وحسينا وفاطمة بكساء ثم قال اللهم هؤلاء أهل بيتي وخاصتي اللهم أذهب عنهم الرجس وطهرهم تطهيرا

255 إسرائيل عن ابن أبي السفر عن الشعبي عن حذيفة قال النبي صلى الله عليه وسلم يا حذيفة جاءني جبريل فبشرني أن الحسن والحسين سيدا شباب أهل الجنة وروي نحوه عن قيس بن أبي حازم وزر عن حذيفة إسماعيل بن عياش حدثنا عبد الله بن عثمان بن خثيم عن سعيد بن راشد عن يعلى بن مرة قال جاء الحسن والحسين يسعيان إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم فجاء أحدهما قبل الآخر فجعل يده في رقبته ثم ضمه إلى إبطه ثم قبل هذا ثم قبل هذا وقال إني أحبهما فأحبهما ثم قال أيها الناس إن الولد مبخلة مجبنة مجهلة معمر عن ابن خثيم عن محمد بن الأسود بن خلف عن أبيه أن

256 النبي صلى الله عليه وسلم أخذ حسنا فقبله ثم أقبل عليه فقال إن الولد مبخلة مجبنة كامل أبو العلاء عن أبي صالح عن أبي هريرة قال كنا مع النبي صلى الله عليه وسلم في صلاة العشاء فكان إذا سجد ركب الحسن والحسين على ظهره فإذا رفع رأسه رفعهما رفعا رفيقا ثم إذا سجد عادا فلما صلى قلت ألا أذهب بهما إلى أمهما قال فبرقت برقة فلم يزالا في ضوئها حتى دخلا على أمهما رواه أبو أحمد الزبيري وأسباط بن محمد عنه زيد بن الحباب عن حسين بن

واقد حدثني عبد الله بن بريدة عن أبيه قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يخطب فأقبل الحسن والحسين عليهما قميصان أحمران يعثران ويقومان فنزل فأخذهما فوضعهما بين يديه ثم قال صدق الله ^ إنما أموالكم وأولادكم فتنة ^ رأيت هذين فلم أصبر ثم أخذ في خطبته أبو شهاب مسروح عن الثوري عن أبي الزبير عن جابر قال دخلت على النبي صلى الله عليه وسلم وهو يمشي على أربع وعلى ظهره الحسن والحسين وهو يقول نعم الجمل جملكما ونعم العدلان أنتما مسروح لين

257 جرير بن حازم حدثنا محمد بن عبد الله بن أبي يعقوب عن عبد الله ابن شداد عن أبيه قال خرج علينا رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو حامل حسنا أو حسينا فتقدم فوضعه ثم كبر في الصلاة فسجد سجدة أطالها فرفعت رأسي فإذا الصبي على ظهره فرجعت في سجودي فلما قضى صلاته قالوا يا رسول الله إنك أطلت قال إن ابني ارتخلني فكرهت أن أعجله حتى يقضي حاجته قلت أين الفقيه المتنطع عن هذا الفعل عن سلمة بن وهرام عن عكرمة عن ابن عباس قال خرج رسول الله صلى الله عليه وسلم حامل الحسن على عاتقه فقال رجل يا غلام نعم المركب ركبت فقال النبي صلى الله عليه وسلم ونعم الراكب هو رواه أبو يعلى في مسنده أحمد في مسنده حدثنا تليد بن سليمان حدثنا أبو الجحاف حدثنا أبو حازم عن أبي هريرة قال نظر رسول الله صلى الله عليه وسلم إلى

258 علي وابنيه وفاطمة فقال أنا حرب لمن حاربكم سلم لمن سالمكم الطيالسي في مسنده حدثنا عمرو بن ثابت عن أبي فاختة قال علي زارنا رسول الله صلى الله عليه وسلم فبات عندنا والحسن والحسين نائمان فاستسقى الحسن فقام رسول الله صلى الله عليه وسلم إلى قربة وسقاه فتناول الحسين ليشرب فمنعه وبدأ بالحسن فقالت فاطمة يا رسول الله كأنه أحبهما إليك قال لا ولكن هذا استسقى أولا ثم قال إني وإياك وهذين يوم القيامة في مكان واحد وأحسبه قال وعليا بقية عن بحير عن خالد بن معدان عن المقدام بن معد يكرب قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم حسن مني والحسين من علي رواه ثلاثة عنه وإسناده قوي ابن عون عن عمير بن إسحاق

قال كنت مع الحسن فلقينا أبو هريرة فقال أرني أقبل منك حيث رأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقبل فقال بقميصه فقبل سرته

259 رواه عدة عنه حريز بن عثمان عن عبد الرحمن بن أبي عوف الجرشي عن معاوية قال رأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم يمص لسانه أو شفته يعني الحسن وإنه لن يعذب لسان أو شفتان مصهما رسول الله صلى الله عليه وسلم رواه أحمد يحيى بن معين حدثنا يحيى بن سعيد الأموي عن الأعمش عن أبي سفيان عن جابر عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه قال للحسن إن ابني هذا سيد يصلح الله به فئتين من المسلمين ومثله من حديث الحسن عن أبي بكرة رواه يونس ومنصور بن زاذان وإسرائيل أبو موسى وهشام بن حسان وأشعث بن سوار ومبارك بن فضالة وغيرهم عنه الواقدي حدثني موسى بن محمد التيمي عن أبيه أن عمر لما دون الديوان ألحق الحسن والحسين بفريضة أبيهما لقرابتهما من رسول الله صلى الله عليه وسلم فرض لكل منهما خمسة آلاف درهم

260 أبو المليح الرقي حدثنا هاشم الجعفي قال فاخر يزيد بن معاوية الحسن بن علي فقال له أبوه فاخرت الحسن قال نعم قال لعلك تظن أن أمك مثل أمه أو جدك كجده فأما أبوك وأبوه فقد تحاكما إلى الله فحكم لأبيك على أبيه زهير بن معاوية حدثنا عبيد الله بن الوليد حدثنا عبد الله بن عبيد بن عمير قال ابن عباس ما ندمت على شيء فاتني في شبابي إلا أني لم أحج ماشيا ولقد حج الحسن بن علي خمسا وعشرين حجة ماشيا وإن النجائب لتقاد معه ولقد قاسم الله ماله ثلاث مرات حتى إنه يعطي الخف ويمسك النعل روى نحوا منه محمد بن سعد حدثنا علي بن محمد حدثنا خلاد بن عبيد عن ابن جدعان لكن قال خمس عشرة مرة روى مغيرة بن مقسم عن أم موسى كان الحسن بن علي إذا أوى إلى فراشه قرأ الكهف قال سعيد بن عبد العزيز سمع الحسن بن علي رجلا إلى جنبه يسأل الله أن يرزقه عشرة آلاف درهم فانصرف فبعث بها إليه رجاء عن الحسن أنه كان مبادرا إلى نصرة عثمان كثير الذب عنه بقي في الخلافة بعد أبيه سبعة أشهر

إسرائيل عن أبي إسحاق عن حارثة عن علي أنه خطب وقال إن الحسن قد جمع مالا وهو يريد أن يقسمه بينكم فحضر

261 الناس فقام الحسن فقال إنما جمعته للفقراء فقام نصف الناس القاسم بن الفضل الحداني حدثنا أبو هارون قال انطلقنا حجاجا فدخلنا المدينة فدخلنا على الحسن فحدثناه بمسيرنا وحالنا فلما خرجنا بعث إلى كل رجل منا بأربع مئة فرجعنا فأخبرناه بيسارنا فقال لا تردوا علي معروفي فلو كنت على غير هذه الحال كان هذا لكم يسيرا أما إني مزودكم إن الله يباهي ملائكته بعباده يوم عرفة قال المدائني أحصن الحسن تسعين امرأة الواقدي حدثنا ابن أبي سبرة عن داود بن الحصين عن عكرمة عن ابن عباس قال خرجنا إلى الجمل ست مئة فأتينا الربذة فقام الحسن فبكى فقال علي تكلم ودع عنك أن تحن حنين الجارية قال إني كنت أشرت عليك بالمقام وأنا أشيره الآن إن للعرب جولة ولو قد رجعت إليها عوازب أحلامها قد ضربوا إليك آباط الإبل حتى يستخرجوك ولو كنت في مثل جحر ضب قال أتراني لا أبالك كنت منتظرا كما ينتظر الضبع اللدم إسرائيل عن أبي إسحاق عن هبيرة بن يريم قال قيل لعلي هذا الحسن في المسجد يحدث الناس فقال طحن إبل لم تعلم طحنا شعبة عن أبي إسحاق عن معد يكرب أن عليا مر على قوم قد

262 اجتمعوا على رجل فقال من ذا قالوا الحسن قال طحن إبل لم تعود طحنا إن لكل قوم صدادا وإن صدادنا الحسن جعفر بن محمد عن أبيه قال علي يا أهل الكوفة لا تزوجوا الحسن فإنه رجل مطلاق قد خشيت أن يورثنا عداوة في القبائل عن سويد بن غفلة قال كانت الخثعمية تحت الحسن فلما قتل علي وبويع الحسن دخل عليها فقالت لتهنك الخلافة فقال أظهرت الشماتة بقتل علي أنت طالق ثلاثا فقال والله ما أردت هذا ثم بعث إليها بعشرين ألفا فقالت * متاع قليل من حبيب مفارق * شريك عن عاصم عن أبي رزين قال خطبنا الحسن بن علي يوم جمعة فقرأ سورة إبراهيم على المنبر حتى ختمها منصور بن زاذان عن ابن سيرين قال كان الحسن بن علي لا يدعو أحدا إلى الطعام يقول هو أهون من أن يدعى إليه أحد قال المبرد قيل للحسن بن علي إن أبا ذر يقول الفقر أحب إلي من الغنى والسقم أحب إلي من الصحة فقال رحم الله أبا ذر أما أنا

فأقول من اتكل على حسن اختيار الله له لم يتمن شيئا وهذا حد الوقوف على الرضى بما تصرف به القضاء

263 عن الحرمازي خطب الحسن بن علي بالكوفة فقال إن الحلم زينة والوقار مروءة والعجلة سفه والسفه ضعف ومجالسة أهل الدناءة شين ومخالطة الفساق ريبة زهير عن أبي إسحاق عن عمرو بن الأصم قلت للحسن إن الشيعة تزعم أن عليا مبعوث قبل يوم القيامة قال كذبوا والله ما هؤلاء بالشيعة لو علمنا أنه مبعوث ما زوجنا نساءه ولا اقتسمنا ماله قال جرير بن حازم قتل علي فبايع أهل الكوفة الحسن وأحبوه أشد من حب أبيه وقال الكلبي بويع الحسن فوليها سبعة أشهر وأحد عشر يوما ثم سلم الأمر إلى معاوية وقال عوانة بن الحكم سار الحسن حتى نزل المدائن وبعث قيس ابن سعد على المقدمات وهم اثنا عشر ألفا فوقع الصائح قتل قيس فانتهب الناس سرادق الحسن ووثب عليه رجل من الخوارج فطعنه بالخنجر فوثب الناس على ذلك فقتلوه فكتب الحسن إلى معاوية في الصلح ابن سعد حدثنا محمد بن عبيد عن مجالد عن الشعبي وعن يونس بن أبي إسحاق عن أبيه أن أهل العراق لما بايعوا الحسن قالوا له سر إلى هؤلاء الذين عصوا الله ورسوله وارتكبوا العظائم فسار إلى أهل

264 الشام وأقبل معاوية حتى نزل جسر منبج فبينا الحسن بالمدائن إذ نادى مناد في عسكره ألا إن قيس بن سعد قد قتل فشد الناس على حجرة الحسن فنهبوها حتى انتهبت بسطه وأخذوا رداءه وطعنه رجل من بني أسد في ظهره بخنجر مسموم في أليته فتحول ونزل قصر كسرى الأبيض وقال عليكم لعنة الله من أهل قرية قد علمت أن لا خير فيكم قتلتم أبي بالأمس واليوم تفعلون بي هذا ثم كاتب معاوية في الصلح على أن يسلم له ثلاث خصال يسلم له بيت المال فيقضي منه دينه ومواعيده ويتحمل منه هو وآله ولا يسب علي وهو يسمع وأن يحمل إليه خراج فسا ودرابجرد كل سنة إلى المدينة فأجابه معاوية وأعطاه ما سأل ويقال بل أرسل عبد الله بن الحارث بن نوفل إلى معاوية حتى أخذ له ما سأل فكتب إليه الحسن أن أقبل فأقبل من جسر منبج إلى مسكن في خمسة أيام فسلم إليه الحسن الأمر وبايعه حتى قدما الكوفة ووفى معاوية للحسن

ببيت المال وكان فيه يومئذ سبعة آلاف ألف درهم فاحتملها الحسن وتجهز هو وأهل بيته إلى المدينة وكف معاوية عن سب علي والحسن يسمع وأجرى معاوية على الحسن كل سنة ألف ألف درهم وعاش الحسن بعد ذلك عشر سنين وأخبرنا عبد الله بن بكر حدثنا حاتم بن أبي صغيرة عن عمرو بن دينار أن معاوية كان يعلم أن الحسن أكره الناس للفتنة فلما توفي علي بعث إلى الحسن فأصلح ما بينه وبينه سرا وأعطاه معاوية عهدا إن حدث به حدث والحسن حي ليسمينه وليجعلن الأمر إليه فلما توثق منه الحسن قال إبن جعفر والله إني لجالس عند الحسن إذ أخذت لأقوم

265 فجذب بثوبي وقال يا هناه إجلس فجلست فقال إني قد رأيت رأيا وإني أحب أن تتابعني عليه قلت ما هو قال قد رأيت أن أعمد إلى المدينة فأنزلها وأخلي بين معاوية وبين هذا الحديث فقد طالت الفتنة وسفكت الدماء وقطعت الأرحام والسبل وعطلت الفروج قال ابن جعفر جزاك الله خيرا عن أمة محمد فأنا معك فقال ادع لي الحسين فأتاه فقال أي أخي قد رأيت كيت وكيت فقال أعيذك بالله أن تكذب عليا وتصدق معاوية فقال الحسن والله ما أردت أمرا قط إلا خالفتني والله لقد هممت أن أقذفك في بيت فأطينه عليك حتى أقضي أمري فلما رأى الحسين غضبه قال أنت أكبر ولد علي وأنت خليفته وأمرنا لأمرك تبع فقام الحسن فقال أيها الناس إني كنت أكره الناس لأول هذا الأمر وأنا أصلحت آخره إلى أن قال إن الله قد ولاك يا معاوية هذا الحديث لخير يعلمه عندك أو لشر يعلمه فيك ^ وإن أدري لعله فتنة لكم ومتاع إلى حين ^ ثم نزل شريك عن عاصم عن أبي رزين قال خطبنا الحسن بن علي يوم جمعة فقرأ إبراهيم على المنبر حتى ختمها قال أبو جعفر الباقر كان الحسن والحسين لا يريان أمهات المؤمنين فقال ابن عباس إن رؤيتهن حلال لهما قلت الحل متيقن ابن عون عن محمد قال الحسن الطعام أدق من أن نقسم عليه وقال قرة أكلت في بيت ابن سيرين فلما رفعت يدي قال قال

266 الحسن بن علي إن الطعام أهون من أن يقسم عليه روى جعفر بن محمد عن أبيه أن الحسن والحسين كانا يقبلان جوائز معاوية أبو نعيم حدثنا مسافر الجصاص عن رزيق بن سوار قال كان بين الحسن ومروان كلام فأغلظ مروان له والحسن ساكت فامتخط مروان بيمينه فقال

الحسن ويحك أما علمت أن اليمين للوجه والشمال للفرج أف لك فسكت مروان وعن محمد بن إبراهيم التيمي أن عمر ألحق الحسن والحسين بفريضة أبيهما مع أهل بدر لقرابتهما برسول الله صلى الله عليه وسلم ابن سعد أخبرنا علي بن محمد عن حماد بن سلمة عن عمار بن أبي عمار عن ابن عباس قال اتحد الحسن والحسين عند رسول الله صلى الله عليه وسلم فجعل يقول هي يا حسن خذ يا حسن فقالت عائشة تعين الكبير قال إن جبريل يقول خذ يا حسين شيبان عن أبي إسحاق عن حارثة بن مضرب سمع الحسن يقول والله لا أبايعكم إلا على ما أقول لكم قالوا ما هو قال تسالمون من سالمت وتحاربون من حاربت قال علي بن محمد المدائني عن خلاد بن عبيدة عن علي بن

267 جدعان قال حج الحسن بن علي خمس عشرة حجة ماشيا وإن النجائب لتقاد معه وخرج من ماله مرتين وقاسم الله ماله ثلاث مرات الواقدي حدثنا حاتم بن إسماعيل عن جعفر بن محمد عن أبيه قال علي ما زال حسن يتزوج ويطلق حتى خشيت أن يكون يورثنا عداوة في القبائل يا أهل الكوفة لا تزوجوه فإنه مطلاق فقال رجل من همدان والله لنزوجنه فما رضي أمسك وما كره طلق قال المدائني أحصن الحسن تسعين إمرأة شريك عن عاصم عن أبي رزين قاتل خطبنا الحسن بن علي وعليه ثياب سود وعمامة سوداء زهير بن معاوية حدثنا مخول عن أبي سعيد أن أبا رافع أتى الحسن بن علي وهو يصلي عاقصا رأسه فحله فأرسله فقال الحسن ما حملك على هذا قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول لا يصلي الرجل عاقصا رأسه وروى نحوه ابن جريج عن عمران بن موسى أخبرني سعيد المقبري أن أبا رافع مر بحسن وقد غرز ضفيرتة في قفاه فحلها فالتفت

268 مغضبا قال أقبل على صلاتك ولا تغضب فإني سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول ذلك كفل الشيطان يعني مقعد الشيطان حاتم بن إسماعيل عن جعفر بن محمد عن أبيه أن الحسن والحسين كانا يتختمان في اليسار الثوري عن عبد العزيز بن رفيع عن قيس مولى خباب رأيت الحسن يخضب بالسواد حجاج بن نصير حدثنا يمان بن المغيرة حدثني مسلم بن أبي مريم

قال رأيت الحسن بن علي يخضب بالسواد أبو الربيع السمان عن عبيد الله بن أبي يزيد قال رأيت الحسن ابن علي قد خضب بالسواد

269 مجالد عن الشعبي وعن يونس بن أبي إسحاق عن أبيه وعن غيرهما قالوا بايع أهل العراق الحسن وقالوا له سر إلى هؤلاء فسار إلى أهل الشام وعلى مقدمته قيس بن سعد في اثني عشر ألفا وقال غيره فنزل المدائن وأقبل معاوية إذ نادى مناد في عسكر الحسن قتل قيس فشد الناس على حجرة الحسن فانتهبوها حتى انتهبوا جواريه وسلبوا رداءه وطعنه ابن أقيصر بخنجر مسموم في أليته فتحول ونزل قصر كسرى وقال عليكم اللعنة فلا خير فيكم ابن أبي شيبة حدثنا زيد بن الحباب عن حسين بن واقد حدثني عبد الله بن بريدة أن الحسن دخل على معاوية فقال لأجيزنك بجائزة لم أجز بها أحدا فأجازه بأربع مئة ألف أو أربع مئة ألف ألف فقبلها وفي مجتنى أبي دريد قام الحسن بعد موت أبيه فقال والله ما ثنانا عن أهل الشام شك ولا ندم وإنما كنا نقاتلهم بالسلامة والصبر فشيبت السلامة بالعداوة والصبر بالجزع وكنتم في منتدبكم إلى صفين دينكم أمام دنياكم فأصبحتم ودنياكم أمام دينكم ألا وإنا لكم كما كنا ولستم لنا كما كنتم ألا وقد أصبحتم بين قتيلين قتيل بصفين تبكون عليه وقتيل بالنهروان تطلبون بثأره فأما الباقي فخاذل وأما الباكي فثائر ألا وإن معاوية دعانا إلى أمر ليس فيه عز ولا نصفة فإن أردتم الموت رددنا عليه وإن أردتم الحياة قبلناه قال فناداه القوم من كل جانب التقية التقية فلما أفردوه أمضى الصلح يزيد أخبرنا العوام بن حوشب عن هلال بن يساف سمعت الحسن

270 يخطب ويقول يا أهل الكوفة إتقوا الله فينا فإنا أمراؤكم وإنا أضيافكم ونحن أهل البيت الذين قال الله فيهم ^ إنما يريد الله ليذهب عنكم الرجس أهل البيت ^ قال فما رأيت قط باكيا أكثر من يومئذ أبو عوانة عن حصين بن عبد الرحمن عن أبي جميلة ميسرة بن يعقوب أن الحسن بينما هو يصلي إذ وثب عليه رجل فطعنه بخنجر قال حصين وعمي أدرك ذاك فيزعمون أن الطعنة وقعت في وركه فمرض منها أشهرا فقعد على المنبر فقال إتقوا الله فينا فإنا أمراؤكم وأضيافكم الذي قال الله فينا قال فما أرى في المسجد إلا من يحن بكاء حدثنا عبد الله بن محمد

حدثنا سفيان عن أبي موسى سمع الحسن يقول استقبل والله الحسن بن علي معاوية بكتائب مثل الجبال فقال عمرو بن العاص إني لأرى كتائب لا تولي حتى تقتل أقرانها فقال له معاوية وكان والله خير رجلين أي عمرو إن قتل هؤلاء هؤلاء وهؤلاء هؤلاء من لي بأمور المسلمين من لي بنسائهم من لي بضيعتهم فبعث إليهم برجلين من قريش عبد الرحمن بن سمرة وعبد الله بن عامر بن كريز فقال إذهبا إلى هذا الرجل فاعرضا عليه وقولا له واطلبا إليه فأتياه فقال لهما الحسن بن علي إنا بنو عبد المطلب قد أصبنا من هذا المال وإن هذه الأمة قد عاثت في دمائها قالا فإنا نعرض عليك كذا وكذا ونطلب إليك ونسألك قال فمن لي بهذا قالا نحن

271 لك به فما سألهما شيئا إلا قالا نحن لك به فصالحه قال الحسن ولقد سمعت أبا بكرة يقول رأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول إن إبني هذا سيد وذكر الحديث ابن أبي عدي عن ابن عون عن أنس بن سيرين قال قال الحسن ابن علي ما بين جابرس وجابلق رجل جده نبي غيري وغير أخي وإني رأيت أن أصلح بين الأمة ألا وإنا قد بايعنا معاوية ولا أدري لعله فتنة لكم ومتاع إلى حين قال معمر جابلق وجابرس المشرق والمغرب هشيم عن مجالد عن الشعبي أن الحسن خطب فقال إن أكيس الكيس التقى وإن أحمق الحمق الفجور ألا وإن هذه الأمور التي اختلفت فيها أنا ومعاوية تركت لمعاوية إرادة إصلاح المسلمين وحقن دمائهم هوذة عن عوف عن محمد قال لما ورد معاوية الكوفة واجتمع عليه الناس قال له عمرو بن العاص إن الحسن مرتفع في الأنفس لقرابته من رسول الله صلى الله عليه وسلم وإنه حديث السن عيي فمره فليخطب فإنه سيعيى فيسقط من أنفس الناس فأبى فلم يزالوا به حتى أمره فقام على المنبر دون معاوية فحمد الله وأثنى عليه ثم قال لو ابتغيتم بين جابلق

272 وجابرس رجلا جده نبي غيري وغير أخي لم تجدوه وإنا قد أعطينا معاوية بيعتنا ورأينا أن حقن الدماء خير ^ وما أدري لعله فتنة لكم ومتاع إلى حين ^ وأشار بيده إلى معاوية فغضب معاوية فخطب بعده خطبة عيية فاحشة ثم نزل وقال ما أردت بقولك فتنة لكم ومتاع قال أردت بها ما أراد الله بها القاسم بن الفضل الحداني عن يوسف بن مازن قال عرض للحسن رجل

فقال يا مسود وجوه المؤمنين قال لا تعذلني فإن رسول الله صلى الله عليه وسلم أريهم يثبون على منبره رجلا رجلا فأنزل الله تعالى ^ إنا أنزلناه في ليلة القدر ^ قال ألف شهر يملكونه بعدي يعني بني أمية سمعه منه أبو سلمة التبوذكي وفيه إنقطاع وعن فضيل بن مرزوق قال أتى مالك بن ضمرة الحسن فقال السلام عليك يا مسخم وجوه المؤمنين فقال لا تقل هذا وذكر كلاما يعتذر به رضي الله عنه وقال له آخر يا مذل المؤمنين فقال لا ولكن كرهت أن أقتلكم على الملك عاصم بن بهدلة عن أبي رزين قال خطبنا الحسن بن علي وعليه ثياب سود وعمامة سوداء

273 محمد بن ربيعة الكلابي عن مستقيم بن عبد الملك قال رأيت الحسن والحسين شابا ولم يخضبا ورأيتهما يركبان البراذين بالسروج المنمرة جعفر بن محمد عن أبيه أن الحسن والحسين كانا يختمان في يسارهما وفي الخاتم ذكر الله وعن قيس مولى خباب قال رأيت الحسن يخضب بالسواد شعبة عن أبي إسحاق عن العيزار أن الحسن كان يخضب بالسواد وعن عبيد الله بن أبي يزيد رأيت الحسن خضب بالسواد ابن علية عن ابن عون عن عمير بن إسحاق قال دخلنا على الحسن بن علي نعوده فقال لصاحبي يا فلان سلني ثم قام من عندنا فدخل كنيفا ثم خرج فقال إني والله قد لفظت طائفة من كبدي قلبتها بعود وإني قد سقيت السم مرارا فلم أسق مثل هذا فلما كان الغد أتيته وهو يسوق فجاء الحسين فقال أي أخي أنبئني من سقاك قال لم لتقتله قال نعم قال ما أنا محدثك شيئا إن يكن صاحبي الذي أظن فالله أشد نقمة وإلا فوالله لا يقتل بي بريء

274 عبد الرحمن بن جبير بن نفير عن أبيه قلت للحسن يقولون إنك تريد الخلافة فقال كانت جماجم العرب في يدي يسالمون من سالمت ويحاربون من حاربت فتركتها لله ثم ابتزها بأتياس الحجاز رواه الطيالسي في مسنده عن شعبة عن يزيد بن خمير فقال مرة عن عبد الرحمن بن نمير عن أبيه قال ابن أبي حاتم في العلل وهذا أصح قال قتادة قال الحسن للحسين قد سقيت السم غير مرة ولم أسق مثل هذه إني لأضع كبدي فقال من فعله فأبى أن يخبره قال الواقدي حدثنا عبد الله بن جعفر عن عبد الله بن حسن قال كان الحسن كثير النكاح وقل من حظيت عنده وقل من تزوجها إلا أحبته وصبت به فيقال إنه كان سقي ثم أفلت ثم سقي فأفلت ثم كانت الآخرة وحضرته

الوفاة فقال الطبيب هذا رجل قد قطع السم أمعاءه وقد سمعت بعض من يقول كان معاوية قد تلطف لبعض خدمه أن يسقيه سما أبو عوانة عن مغيرة عن أم موسى أن جعدة بنت الأشعث بن

275 قيس سقت الحسن السم فاشتكى فكان توضع تحته طشت وترفع أخرى نحوا من أربعين يوما ابن عيينة عن رقبة بن مصقلة لما احتضر الحسن بن علي قال أخرجوا فراشي إلى الصحن فأخرجوه فقال اللهم إني أحتسب نفسي عندك فإنها أعز الأنفس علي الواقدي حدثنا عبد الله بن نافع عن أبيه عن ابن عمر قال حضرت موت الحسن فقلت للحسين اتق الله ولا تثر فتنة ولا تسفك الدماء ادفن أخاك إلى جنب أمه فإنه قد عهد بذلك إليك أبو عوانة عن حصين عن أبي حازم قال لما حضر الحسن قال للحسين ادفني عند أبي يعني النبي صلى الله عليه وسلم إلا أن تخافوا الدماء فادفني في مقابر المسلمين فلما قبض تسلح الحسين وجمع مواليه فقال له أبو هريرة أنشدك الله ووصية أخيك فإن القوم لن يدعوك حتى يكون بينكم دماء فدفنه بالبقيع فقال أبو هريرة أرأيتم لو جيء بابن موسى ليدفن مع أبيه فمنع أكانوا قد ظلموه فقالوا نعم قال فهذا ابن نبي الله صلى الله عليه وسلم قد جيء ليدفن مع أبيه وعن رجل قال قال أبو هريرة مرة يوم دفن الحسن قاتل الله مروان قال والله ما كنت لأدع ابن أبي تراب يدفن مع رسول الله صلى الله عليه وسلم وقد دفن عثمان بالبقيع الواقدي حدثنا عبيد الله بن مرداس عن أبيه عن الحسن بن محمد ابن الحنفية قال جعل الحسن يوعز للحسين يا أخي إياك أن تسفك دما فإن الناس سراع إلى الفتنة فلما توفي ارتجت المدينة صياحا فلا

276 تلقى إلا باكيا وابرد مروان إلى معاوية بخبره وانهم يريدون دفنه مع النبي صلى الله عليه وسلم ولا يصلون إلى ذلك أبدا وأنا حي فانتهى حسين إلى قبر النبي صلى الله عليه وسلم فقال احفروا فنكب عنه سعيد بن العاص يعني أمير المدينة فاعتزل وصاح مروان في بني امية ولبسوا السلاح فقال له حسين يا ابن الزرقاء مالك ولهذا أوال أنت فقال لا تخلص لهذا وأنا حي فصاح الحسين بحلف الفضول فاجتمعت هاشم وتيم وزهرة وأسد في السلاح وعقد مروان لواء وكانت بينهم مراماة وجعل عبد الله بن جعفر يلح على الحسين ويقول يا ابن عم ألم تسمع إلى عهد

أخيك أذكرك الله أن تسفك الدماءوهو يأبى قال الحسن بن محمد فسمعت أبي يقول لقد رأيتني يومئذ وإني لأريد أن أضرب عنق مروان ما حال بيني وبين ذلك إلا أن أكون أراه مستوجبا لذلك ثم رفقت بأخي وذكرته وصية الحسن فأطاعني قال جويرية بن أسماء لما أخرجوا جنازة الحسن حمل مروان سريره فقال الحسين تحمل سريره أما والله لقد كنت تجرعه الغيظ قال كنت أفعل ذلك بمن يوازن حلمه الجبال ويروي أن عائشة قالت لا يكون لهم رابع أبدا وإنه لبيتي أعطانيه رسول الله صلى الله عليه وسلم في حياته إسناده مظلم الثوري عن سالم بن أبي حفصة سمع أبا حازم يقول إني لشاهد يوم مات الحسن فرأيت الحسين يقول لسعيد بن العاص ويطعن في

277 عنقه تقدم فلولا أنها سنة ما قدمت يعني في الصلاة فقال أبو هريرة سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول من أحبهما فقد أحبني ومن أبغضهما فقد أبغضني ابن إسحاق حدثني مساور السعدي قال رأيت أبا هريرة قائما على مسجد رسول الله صلى الله عليه وسلم يوم مات الحسن يبكي وينادي بأعلى صوته يا أيها الناس مات اليوم حب رسول الله صلى الله عليه وسلم فابكوا قال جعفر الصادق عاش الحسن سبعا وأربعين سنة قلت وغلط من نقل عن جعفر أن عمره ثمان وخمسون سنة غلطا بينا قال الواقدي وسعيد بن عفير وخليفة مات سنة تسع وأربعين وقال المدائني والغلابي والزبير وابن الكلبي وغيرهم مات سنة خمسين وزاد بعضهم في ربيع الأول وقال البخاري سنة إحدى وخمسين وغلط أبو نعيم الملائي وقال سنة ثمان وخمسين ونقل ابن عبد البر أنهم لما التمسوا من عائشة أن يدفن الحسن في الحجرة قالت نعم وكرامة فردهم مروان ولبسوا السلاح فدفن عند أمه بالبقيع إلى جانبها ومن الاستيعاب لأبي عمر قال سار الحسن إلى معاوية وسار معاوية إليه وعلم أنه لا تغلب طائفة الأخرى حتى تذهب أكثرها فبعث إلى معاوية أنه يصير الأمر إليك بشرط أن لا تطلب أحدا بشيء كان في أيام أبي

278 فأجابه وكاد يطير فرحا إلا أنه قال أما عشرة أنفس فلا فراجعه الحسن فيهم فكتب إليه إني آليت متى ظفرت بقيس بن سعد أن أقطع لسانه ويده فقال لا أبايعك فبعث إليه معاوية برق أبيض وقال اكتب ما شئت فيه وأنا ألتزمه فاصطلحا على ذلك واشترط عليه الحسن أن يكون له

الأمر من بعده فالتزم ذلك كله معاوية فقال له عمرو إنه انفل حدهم وانكسرت شوكتهم قال أما علمت أنه بايع عليا أربعون ألفا على الموت فوالله لا يقتلون حتى يقتل أعدادهم منا وما والله في العيش خير ذلك قال أبو عمر وسلم في نصف جمادي الأول الأمر إلى معاوية سنة إحدى وأربعين قال ومات فيما قيل سنة تسع وأربعين وقيل في ربيع الأول سنة خمسين وقيل سنة إحدى وخمسين قال وروينا من وجوه أن الحسن لما احتضر قال للحسين يا أخي إن أباك لما قبض رسول الله صلى الله عليه وسلم استشرف لهذا الأمر فصرفه الله عنه فلما احتضر أبو بكر تشرف أيضا لها فصرفت عنه إلى عمر فلما احتضر عمر جعلها شورى أبي أحدهم فلم يشك أنها لا تعدوه فصرفت عنه إلى عثمان فلما قتل عثمان بويع ثم نوزع حتى جرد السيف وطلبها فما صفا له شيء منها وإني والله ما أرى أن يجمع الله فينا أهل البيت النبوة والخلافة فلا أعرفن ما استخفك سفهاء أهل الكوفة فأخرجوك وقد كنت طلبت إلى عائشة أن أدفن في حجرتها فقالت نعم وإني لا أدري لعل ذلك كان منها حياء فإذا ما مت فاطلب ذلك

279 إليها وما أظن القوم إلا سيمنعونك فإن فعلوا فادفني في البقيع فلما مات قالت عائشة نعم وكرامة فبلغ ذلك مروان فقال كذب وكذبت والله لا يدفن هناك أبدا منعوا عثمان من دفنه في المقبرة ويريدون دفن حسن في بيت عائشة فلبس الحسين ومن معه السلاح واستلأم مروان أيضا في الحديد ثم قام في إطفاء الفتنة أبو هريرة أعاذنا الله من الفتن ورضي عن جميع الصحابة فترض عنهم يا شيعي تفلح ولا تدخل بينهم فالله حكم عدل يفعل فيهم سابق علمه ورحمته وسعت كل شيء وهو القائل ^ إن رحمتي سبقت غضبي ^ و ^ لا يسأل عما يفعل وهم يسألون ^ فنسأل الله أن يعفو عنا وأن يثبتنا بالقول الثابت امين فبنوا الحسن هم الحسن وزيد وطلحة والقاسم وأبو بكر وعبد الله فقتلوا بكربلاء مع عمهم الشهيد وعمرو وعبد الرحمن والحسين ومحمد ويعقوب وإسماعيل فهؤلاء الذكور من أولاد السيد الحسن ولم يعقب منهم سوى الرجلين الأولين الحسن وزيد فلحسن خمسة أولاد أعقبوا ولزيد ابن وهو الحسن بن زيد فلا عقب له إلا منه ولي إمرة

المدينة وهو والد الست نفيسة والقاسم وإسماعيل وعبد الله وإبراهيم وزيد وإسحاق وعلي رضي الله عنهم

280 48 الحسين الشهيد الإمام الشريف الكامل سبط رسول الله صلى الله عليه وسلم وريحانته من الدنيا ومحبوبه أبو عبد الله الحسين ابن أمير المؤمنين أبي الحسن علي بن أبي طالب بن عبد المطلب بن هاشم بن عبد مناف بن قصي القرشي الهاشمي حدث عن جده وأبويه وصهره عمر وطائفة حدث عنه ولداه علي وفاطمة وعبيد بن حنين وهمام الفرزدق وعكرمة والشعبي وطلحة العقيلي وابن أخيه زيد بن الحسن وحفيده محمد بن علي الباقر ولم يدركه وبنته سكينة وآخرون قال الزبير مولده في خامس شعبان سنة أربع من الهجرة قال جعفر الصادق بين الحسن والحسين في الحمل طهر واحد قد مرت في ترجمة الحسن عدة أحاديث متعلقة بالحسين روى هانىء بن هانىء عن علي قال الحسين أشبه برسول الله صلى الله عليه وسلم من صدره إلى قدميه وقال حماد بن زيد عن هشام عن محمد عن أنس قال

281 شهدت ابن زياد حيث أتي برأس الحسين فجعل ينكت بقضيب معه فقلت أما إنه كان أشبههما بالنبي صلى الله عليه وسلم ورواه جرير بن حازم عن محمد وأما النضر بن شميل فرواه عن هشام بن حسان عن حفصة بنت سيرين حدثني أنس وقال ينكت بقضيب في أنفه ابن عيينة عن عبيد الله بن أبي يزيد قال رأيت الحسين بن علي أسود الرأس واللحية إلا شعرات في مقدم لحيته ابن جريج عن عمر بن عطاء رأيت الحسين يصبغ بالوسمة كان رأسه ولحيته شديدي السواد محمد بن عبد الله بن أبي يعقوب عن ابن أبي نعم قال كنت عند ابن عمر فسأله رجل عن دم البعوض فقال ممن أنت فقال من أهل العراق قال انظر إلى هذا يسألني عن دم البعوض وقد قتلوا ابن رسول الله صلى الله عليه وسلم وقد سمعت رسول الله عليه وسلم يقول هما ريحانتاي من الدنيا

282 رواه جرير بن حازم ومهدي بن ميمون عنه عن أبي أيوب الأنصاري قال دخلت على رسول الله صلى الله عليه وسلم والحسن والحسين يلعبان على صدره فقلت يا رسول الله

أتحبهما قال كيف لا أحبهما وهما ريحانتاي من الدنيا رواه الطبراني في المعجم وعن الحارث عن علي مرفوعا الحسن والحسين سيدا شباب أهل الجنة ويروى عن شريح عن علي وفي الباب عن ابن عمر وابن عباس وعمر وابن مسعود ومالك بن الحويرث وأبي سعيد وحذيفة وأنس وجابر من وجوه يقوي بعضها بعضا موسى بن عثمان الحضرمي شيعي واه عن الأعمش عن أبي صالح عن أبي هريرة قال كان الحسين عند النبي صلى الله عليه وسلم وكان يحبه حبا شديدا فقال اذهب إلى أمك فقلت أذهب معه فقال لا فجاءت برقة فمشى في ضوئها حتى بلغ إلى أمه وكيع حدثنا ربيع بن سعد عن عبد الرحمن بن سابط عن جابر أنه قال وقد دخل الحسين المسجد من أحب أن ينظر إلى سيد شباب

283 أهل الجنة فلينظر إلى هذا سمعته من رسول الله صلى الله عليه وسلم تابعه عبد الله بن نمير عن ربيع الجعفي أخرجه أحمد في مسنده وقال شهر عن أم سلمة إن النبي صلى الله عليه وسلم جلل عليا وفاطمة وابنيهما بكساء ثم قال اللهم هؤلاء أهل بيت بنتي وحامتي اللهم أذهب عنهم الرجس وطهرهم تطهيرا فقلت يا رسول الله أنا منهم قال إنك إلى خير إسناد جيد روي من وجوه عن شهر وفي بعضها يقول دخلت عليها أعزيها على الحسين وروى نحوه الأعمش عن جعفر بن عبد الرحمن عن حكيم بن سعد عن أم سلمة وروى شداد أبو عمار عن واثلة بن الأسقع قصة الكساء أحمد حدثنا عفان حدثنا وهيب حدثنا عبد الله بن عثمان بن خثيم عن سعيد بن راشد عن يعلى العامري قال رسول الله صلى الله عليه وسلم حسين سبط من الأسباط من أحبني فليحب حسينا وفي لفظ أحب الله من أحب حسينا

284 أبو بكر بن عياش عن عاصم عن زر عن عبد الله رأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم أخذ بيد الحسن والحسين ويقول هذان ابناي فمن أحبهما فقد أحبني ومن أبغضهما فقد أبغضني وروى مثله أبو الجحاف وسالم بن أبي حفصة وغيرهما عن أبي حازم الأشجعي عن أبي هريرة مرفوعا وفي الباب عن أسامة وسليمان الفارسي وابن عباس وزيد بن أرقم عبد العزيز الدراوردي وغيره عن علي بن أبي علي اللهبي عن جعفر بن محمد عن أبيه قال قعد

رسول الله صلى الله عليه وسلم موضع الجنائز فطلع الحسن والحسين فاعتركا فقال النبي صلى الله عليه وسلم إيها حسن فقال علي يا رسول الله أعلى حسين تواليه فقال هذا حبريل يقول إيها حسين ويروى عن أبي هريرة مرفوعا نحوه وفي مراسيل يزيد بن ابي زياد أن النبي صلى الله عليه وسلم سمع حسينا يبكي فقال لأمه ألم تعلمي أن بكاءه يؤذيني

285 حماد بن زيد حدثنا يحيى بن سعيد الأنصاري عن عبيد بن حنين عن الحسين قال صعدت المنبر إلى عمر فقلت انزل عن منبر أبي واذهب الى منبر أبيك فقال إن أبي لم يكن له منبر فأقعدني معه فلما نزل قال أي بني من علمك هذا قلت ما علمنيه أحد قال أي بني وهل أنبت على رؤوسنا الشعر إلا الله ثم أنتم ووضع يده على رأسه وقال أي بني لو جعلت تأتينا وتغشانا إسناده صحيح روى جعفر بن محمد عن أبيه أن عمر جعل للحسين مثل عطاء علي خمسة آلاف حماد بن زيد عن معمر عن الزهري أن عمر كسا أبناء الصحابة ولم يكن في ذلك ما يصلح للحسن والحسين فبعث إلى اليمن فأتي بكسوة لهما فقال الآن طابت نفسي الواقدي حدثنى موسى بن محمد بن إبراهيم التيمي عن أبيه أن عمر ألحق الحسن والحسين بفريضة أبيهما لقرابتهما من رسول الله صلى الله عليه وسلم لكل واحد خمسة الآف يونس بن أبي إسحاق عن العيزار بن حريث قال بينا عمرو بن العاص في ظل الكعبة إذ رأى الحسين فقال هذا أحب أهل الأرض إلى أهل السماء اليوم

286 فقال أبو إسحاق بلغني أن رجلا جاء إلى عمرو فقال علي رقبة من ولد إسماعيل فقال ما أعلمها إلا الحسن والحسين قلت ما فهمته إبراهيم بن نافع عن عمرو بن دينار قال كان الرجل إذا أتى ابن عمر فقال إن علي رقبة من بني إسماعيل قال عليك بالحسن والحسين هوذة حدثنا عوف عن الأزرق بن قيس قال قدم على رسول الله صلى الله عليه وسلم أسقف نجران والعاقب فعرض عليهما الإسلام فقالا كنا مسلمين قبلك قال كذبتما إنه منع الإسلام منكما ثلاث قولكما اتخذ الله ولدا وأكلكما الخنزير وسجودكما للصنم قالا فمن أبو عيسى فما عرف حتى أنزل الله عليه ^ إن مثل عيسى عند الله كمثل آدم ^ إلى قوله ^ إن هذا لهو القصص الحق ^ فدعاهما

إلى الملاعنة وأخذ بيد فاطمة والحسن والحسين وقال هؤلاء بني قال فخلا أحدهما بالآخر فقال لا تلاعنه فإن كان نبيا فلا بقية فقالا لا حاجة لنا في الإسلام ولا في ملاعنتك فهل من ثالثة قال نعم الجزية فأقرا بها ورجعا

287 معمر عن قتاده قال لما أراد رسول الله صلى الله عليه وسلم أن يباهل أهل نجران أخذ بيد الحسن والحسين وقال لفاطمة اتبعينا فلما رأى ذلك أعداء الله رجعوا أبو عوانة عن سليمان عن حبيب بن أبي ثابت عن أبي إدريس عن المسيب بن نجبة سمع عليا يقول ألا أحدثكم عني وعن أهل بيتي أما عبد الله بن جعفر فصاحب لهو وأما الحسن فصاحب جفنة من فتيان قريش لو قد التقت حلقتا البطان لم يغن في الحرب عنكم وأما أنا وحسين فنحن منكم وأنتم منا إسناده قوي وعن سعيد بن عمرو أن الحسن قال للحسين وددت أن لي بعض شدة قلبك فيقول الحسين وأنا وددت أن لي بعض ما بسط من لسانك عن أبي المهزم قال كنا في جنازة فأقبل أبو هريرة ينفض بثوبه التراب عن قدم الحسين وقال مصعب الزبيري حج الحسين خمسا وعشرين حجة ماشيا

288 وكذا روى عبيد الله الوصافي عن عبد الله بن عبيد بن عمير وزاد ونجائبه تقاد معه لكن اختلفت الرواية عن الوصافي فقال يعلى ابن عبيد عنه الحسن وروى عنه زهير نحوه فقال فيه الحسن قال أبو عبيدة بن المثنى كان على الميسرة يوم الجمل الحسين أحمد في مسنده أخبرنا محمد بن عبيد حدثنا شرحبيل بن مدرك عن عبد الله بن نجي عن أبيه أنه سار مع علي وكان صاحب مطهرته فلما حاذى نينوى وهو سائر إلى صفين ناداه علي اصبر أبا عبد الله بشط الفرات قلت وما ذاك قال دخلت على النبي صلى الله عليه وسلم ذات يوم وعيناه تفيضان فقال قام من عندي جبريل فحدثني أن الحسين يقتل وقال هل لك أن أشمك من تربته قلت نعم فمد يده فقبض قبضة من تراب قال فأعطانيها فلم أملك عيني هذا غريب وله شويهد يحيى بن أبي زائدة عن رجل عن الشعبي أن عليا قال وهو بشط الفرات صبرا أبا عبد الله عمارة بن زاذان حدثنا ثابت عن أنس قال استأذن ملك القطر على النبي صلى الله عليه وسلم فقال النبي صلى الله عليه وسلم يا

أم سلمة احفظي علينا الباب فجاء الحسين فاقتحم وجعل يتوثب على النبي صلى الله عليه وسلم ورسول الله يقبله فقال الملك أتحبه قال نعم قال إن أمتك ستقتله إن شئت أريتك

289 المكان الذي يقتل فيه قال نعم فجاءه بسهلة أو تراب أحمر قال ثابت كنا نقول إنها كربلاء علي بن الحسين بن واقد حدثنا أبي حدثنا أبو غالب عن أبي أمامة قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لنسائه لا تبكوا هذا يعني حسينا فكان يوم أم سلمة فنزل جبريل فقال رسول الله لأم سلمة لا تدعي أحدا يدخل فجاء حسين فبكى فخلته يدخل فدخل حتى جلس في حجر رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال جبريل إن أمتك ستقتله قال يقتلونه وهم مؤمنون قال نعم وأراه تربته إسناده حسن خالد بن مخلد حدثنا موسى بن يعقوب عن هاشم بن هاشم عن عبد الله بن وهب بن زمعة عن أم سلمة أن رسول الله صلى الله عليه وسلم اضطجع ذات يوم فاستيقظ وهو خاثر ثم رقد ثم استيقظ خاثر ثم رقد ثم استيقظ وفي يده تربة حمراء وهو يقلبها قلت ما هذه قال أخبرني جبريل أن هذا يقتل بأرض العراق للحسين وهذه تربتها

290 ورواه إبراهيم بن طهمان عن عباد بن إسحاق عن هاشم ولم يذكر اضطجع أحمد حدثنا وكيع حدثنا عبد الله بن سعيد عن أبيه عن عائشة أو أم سلمة أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لها لقد دخل علي البيت ملك لم يدخل علي قبلها فقال إن حسينا مقتول وإن شئت أريتك التربة الحديث ورواه عبد الرزاق أخبرنا عبد الله مثله وقال أم سلمة ولم يشك ويروى عن أبي وائل وعن شهر بن حوشب عن أم سلمة ورواه ابن سعد من حديث عائشة وله طرق أخر وعن حماد بن زيد عن سعيد بن جمهان أن النبي صلى الله عليه وسلم أتاه جبريل بتراب من التربة التي يقتل بها الحسين وقيل اسمها كربلاء فقال النبي صلى الله عليه وسلم كرب وبلاء إسرائيل عن أبي إسحاق عن هانىء بن هانىء عن علي قال ليقتلن الحسين قتلا وإني لأعرف تراب الأرض التي يقتل بها أبو نعيم حدثنا عبد الجبار بن العباس عن عمار الدهني أن

291 كعبا مر على علي فقال يقتل من ولد هذا رجل في عصابة لا يجف عرق خيلهم حتى يردوا على محمد صلى الله عليه وسلم فمر حسن فقيل هذا قال لا فمر حسين فقيل هذا قال نعم

حصين بن عبد الرحمن عن العلاء بن أبي عائشة عن أبيه عن رأس الجالوت قال كنا نسمع أنه يقتل بكربلاء ابن نبي المطلب بن زياد عن السدي قال رأيت الحسين وله جمة خارجة من تحت عمامته وقال العيزار بن حريث رأيت على الحسين مطرفا من خز وعن الشعبي قال رأيت الحسين يتختم في شهر رمضان وروى جماعة أن الحسين كان يخضب بالوسمة وأن خضابه أسود بلغنا أن الحسين لم يعجبه ما عمل أخوه الحسن من تسليم الخلافة إلى معاوية بل كان رأيه القتال ولكنه كظم وأطاع أخاه وبايع وكان يقبل جوائز معاوية ومعاوية يرى له ويحترمه ويجعله فلما أن فعل معاوية ما فعل بعد وفاة السيد الحسن من العهد بالخلافة إلى ولده يزيد تألم

292 الحسين وحق له وامتنع هو وابن أبي بكر وابن الزبير من المبايعة حتى قهرهم معاوية وأخذ بيعتهم مكرهين وغلبوا وعجزوا عن سلطان الوقت فلما مات معاوية تسلم الخلافة يزيد وبايعه أكثر الناس ولم يبايع له ابن الزبير ولاالحسين وأنفوا من ذلك ورام كل واحد منهما الأمر لنفسه وسارا في الليل من المدينة سفيان بن عيينة عن إبراهيم بن ميسرة عن طاووس عن ابن عباس قال استشارني الحسين في الخروج فقلت لولا أن يزرى بي وبك لنشبت يدي في رأسك فقال لأن أقتل بمكان كذا وكذا أحب إلي من أن أستحل حرمتها يعني مكة وكان ذلك الذي سلى نفسي عنه يحيى بن إسماعيل البجلي حدثنا الشعبي قال كان ابن عمر قدم المدينة فأخبر أن الحسين قد توجه إلى العراق فلحقه على ميسرة ليلتين فقال أين تريد قال العراق ومعه طوامير وكتب فقال لا تأتهم قال هذه كتبهم وبيعتهم فقال إن الله خير نبيه بين الدنيا والآخرة فاختار الآخرة وإنكم بضعة منه لا يليها أحد منكم أبدا وما صرفها الله عنكم إلا للذي هو خير لكم فارجعوا فأبى فاعتنقه ابن عمر وقال أستودعك الله من قتيل زاد فيه الحسن بن عيينة عن يحيى بن إسماعيل عن الشعبي

293 ناشده وقال إن أهل العراق قوم مناكير قتلوا أباك وضربوا أخاك وفعلوا وفعلوا ابن المبارك عن بشر بن غالب أن الزبير قال للحسين إلى أين تذهب إلى قوم قتلوا أباك وطعنوا أخاك فقال لأن أقتل أحب إلي من أن تستحل يعني مكة أبو سلمة المنقري حدثنا معاوية بن عبد الكريم

عن مروان الأصفر حدثني الفرزدق قال لما خرج الحسين لقيت عبد الله بن عمرو فقلت إن هذا قد خرج فما ترى قال أرى أن تخرج معه فإنك إن أردت دنيا أصبتها وإن أردت آخرة أصبتها فرحلت نحوه فلما كنت في بعض الطريق بلغني قتله فرجعت إلى عبد الله وقلت أين ما ذكرت قال كان رأيا رأيته قلت هذا يدل على تصويب عبد الله بن عمرو للحسين في مسيره وهو رأي ابن الزبير وجماعة من الصحابة شهدوا الحرة ابن سعد أخبرنا الواقدي حدثنا ابن أبي ذئب حدثني عبد الله بن عمير (ح) وأخبرنا أبي الزناد عن أبي وجزة (ح) ويونس بن أبي إسحاق عن أبيه وسمى طائفة ثم قال فكتبت جوامع حديثهم في مقتل الحسين قال كان أهل الكوفة يكتبون إلى الحسين يدعونه إلى الخروج إليهم زمن معاوية كل ذلك يأبى فقدم منهم قوم إلى محمد بن الحنفية وطلبوا إليه المسير معهم فأبى وجاء إلى الحسين فأخبره

294 وقال إن القوم يريدون أن يأكلوا بنا ويشيطوا دماءنا فأقام حسين على ما هو عليه متردد العزم فجاءه أبو سعيد الخدري فقال يا أبا عبد الله إني لك ناصح ومشفق وقد بلغني أنه كاتبك قوم من شيعتك فلا تخرج إليهم فإني سمعت أباك يقول بالكوفة والله لقد مللتهم وملوني وأبغضتهم وأبغضوني وما بلوت منهم وفاء ولا ثبات ولا عزم ولا صبر على السيف قال وقدم المسيب بن نجبة وعدة إلى الحسين بعد وفاة الحسن فدعوه إلى خلع معاوية وقالوا قد علمنا رأيك ورأي أخيك فقال أرجو أن يعطي الله أخي على نيته وأن يعطيني على نيتي في حبي جهاد الظالمين وكتب مروان إلى معاوية إني لست امن أن يكون الحسين مرصدا للفتنة وأظن يومكم منه طويلا فكتب معاوية إلى الحسين إن من أعطى الله صفقة يمينه وعهده لجدير أن يفي وقد أنبئت بأن قوما من الكوفة دعوك إلى الشقاق وهم من قد جربت قد أفسدوا على أبيك وأخيك فاتق الله واذكر الميثاق فإنك متى تكدني أكدك فكتب إليه الحسين أتاني كتابك وانا بغير الذي بلغك جدير وما أردت لك محاربة ولا خلافا وما أظن لي عذرا عند الله في ترك جهادك وما أعلم فتنة أعظم من ولايتك فقال معاوية إن أثرنا بأبي عبدالله إلا أسدا

295 وعن جويرية بن أسماء عن مسافع بن شيبة قال لقي الحسين معاوية بمكة عند الردم فأخذ بخطام راحلته فأناخ به ثم ساره طويلا وانصرف فزجر معاوية الراحلة فقال له ابنه يزيد لا يزال رجل قد عرض لك فأناخ بك قال دعه لعله يطلبها من غيري فلا يسوغه فيقتله رجع الحديث إلى الأول قالوا ولما حضر معاوية دعا يزيد فأوصاه وقال انظر حسينا فإنه أحب الناس إلى الناس فصل رحمه وارفق به فإن يك منه شيء فسيكفيك الله بمن قتل أباه وخذل أخاه ومات معاوية في نصف رجب وبايع الناس يزيد فكتب إلى والي المدينة الوليد بن عتبة بن أبي سفيان أن ادع الناس وبايعهم وابدأ بالوجوه وارفق بالحسين فبعث إلى الحسين وابن الزبير في الليل ودعاهما إلى بيعة يزيد فقالا نصبح وننظر فيما يعمل الناس ووثبا فخرجا وقد كان الوليد أغلظ الحسين فشتمه حسين وأخذ بعمامته فنزعها فقال الوليد إن هجنا إلا أسدا فقال له مروان أو غيره اقتله قال إن ذلك لدم مصون وخرج الحسين وابن الزبير لوقتهما إلى مكة ونزل الحسين بمكة دار العباس ولزم عبد الله الحجر ولبس المعافري وجعل يحرض على بني أمية وكان يغدو ويروح إلى الحسين ويشير عليه أن يقدم العراق ويقول هم شيعتكم وكان ابن عباس ينهاه

296 وقال له عبد الله بن مطيع فداك أبي وأمي متعنا بنفسك ولا تسر فوالله لئن قتلت ليتخذونا خولا وعبيدا ولقيهما عبد الله بن عمر وعبد الله بن عياش بن أبي ربيعة منصرفين من العمرة فقال لهما أذكر كما الله إلا رجعتما فدخلتما في صالح ما يدخل فيه الناس وتنظران فإن اجتمع عليه الناس لم تشذا وإن افترق عليه كان الذي تريدان وقال ابن عمر للحسين لا تخرج فإن رسول الله صلى الله عليه وسلم خير بين الدنيا والاخرة فاختار الآخره وإنك بضعة منه ولا تنالها ثم اعتنقه وبكى وودعه فكان ابن عمر يقول غلبنا بخروجه ولعمري لقد رأى في أبيه وأخيه عبرة ورأى من الفتنة وخذلان الناس لهم ما كان ينبغي له أن لا يتحرك وقال له ابن عباس أين تريد يا ابن فاطمة قال العراق وشيعتي قال إني كاره لوجهك هذا تخرج إلى قوم قتلوا أباك إلى أن قال وقال له أبو سعيد اتق الله والزم بيتك وكلمه جابر وأبو واقد الليثي وقال ابن المسيب لو أنه لم

يخرج لكان خيرا له قال وكتبت إليه عمرة تعظم ما يريد أن يصنع وتخبره أنه إنما يساق إلى مصرعه وتقول حدثتني عائشة أنها سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم

297 يقول يقتل حسين بأرض بابل فلما قرأ كتابها قال فلا بد إذا من مصرعي وكتب إليه عبد الله بن جعفر يحذره ويناشده الله فكتب إليه إني رأيت رؤيا رأيت فيها رسول الله صلى الله عليه وسلم وأمرني بأمر أنا ماض له وأبى الحسين على كل من أشار عليه إلا المسير إلى العراق وقال له ابن عباس إني لأظنك ستقتل غدا بين نسائك وبناتك كما قتل عثمان وإني لأخاف أن تكون الذي يقاد به عثمان فإنا لله وإنا إليه راجعون قال أبا العباس إنك شيخ قد كبرت فقال لولا أن يزرى بي وبك لنشبت يدي في رأسك ولو أعلم أنك تقيم إذا لفعلت ثم بكى وقال أقررت عين ابن الزبير ثم قال بعد لابن الزبير قد أتى ما أحببت أبو عبد الله يخرج إلى العراق ويتركك والحجاز * يا لك من قنبرة بمعمر * خلا لك البر فبيضي واصفري * * ونقري ما شئت أن تنقري *

298 وقال أبو بكر بن عياش كتب الأحنف إلى الحسين ^ فاصبر إن وعد الله حق ولا يستخفنك الذين لا يوقنون ^ عوانة بن الحكم عن لبطة بن الفرزدق عن أبيه قال لقيت الحسين فقلت القلوب معك والسيوف مع بني أمية ابن عيينة عن لبطة عن أبيه قال لقيني الحسين وهو خارج من مكة في جماعة عليهم يلامق الديباج فقال ما وراءك قال وكان في لسانه ثقل من برسام عرض له وقيل كان مع الحسين وجماعته اثنان وثلاثون فرسا وروى ابن سعد بأسانيده قالوا وأخذ الحسين طريق العذيب حتى نزل قصر أبي مقاتل فخفق خفقة ثم استرجع وقال رأيت كأن فارسا يسايرنا ويقول القوم يسيرون والمنايا تسري إليهم ثم نزل كربلاء فسار إليه عمر بن كالمكره إلى أن قال وقتل أصحابه حوله وكانوا خمسين وتحول إليه من أولئك عشرون وبقي عامة نهاره لا يقدم عليه أحد وأحاطت به الرجالة وكان يشد عليهم فيهزمهم وهم يكرهون الإقدام عليه فصرخ بهم شمر ثكلتكم أمهاتكم ماذا تنتظرون

299 به وطعنه سنان بن أنس النخعي في ترقوته ثم طعنه في صدره فخر واحتز رأسه خولي الأصبحي لا رضي الله عنهما ذكر ابن سعد بأسانيد له قالوا قدم الحسين مسلما وأمره أن

ينزل على هانىء بن عروة ويكتب إليه بخبر الناس فقدم الكوفة مستخفيا وأتته الشيعة فأخذ بيعتهم وكتب إلى الحسين بايعني إلى الآن ثمانية عشر ألفا فعجل فليس دون الكوفة مانع فأغذ السير حتى انتهى إلى زبالة فجاءت رسل أهل الكوفة إليه بديوان فيه أسماء مئة ألف وكان على الكوفة النعمان بن بشير فخاف يزيد أن لا يقدم النعمان على الحسين فكتب إلى عبيد الله وهو على البصرة فضم إليه الكوفة وقال له إن كان لك جناحان فطر إلى الكوفة فبادر متعمما متنكرا ومر في السوق فلما راه السفلة اشتدوا بين يديه يظنونه الحسين وصاحوا يا ابن رسول الله الحمد لله الذي أرانا ك وقبلوا يده ورجله فقال ما أشد ما فسد هؤلاء ثم دخل المسجد فصلى ركعتين وصعد المنبر وكشف لثامه وظفر برسول الحسين وهو عبد الله بن بقطر فقتله وقدم مع عبيد اللع شريك بن الأعور شيعي فنزل على هانىء بن عروة فمرض فكان عبيد الله يعوده فهيؤوا لعبيد الله ثلاثين رجلا ليغتالوه فلم يتم ذلك وفهم عبيد الله فوثب وخرج فنم عليهم عبد لهانىء فبعث إلى هانىء وهو شيخ فقال ما حملك على أن تجير عدوي قال يا ابن أخي جاء حق هو أحق من حقك فوثب إليه عبيد الله بالعنزة حتى غرز رأسه بالحائط وبلغ الخبر مسلما فخرج في نحو الأربع مئة فما وصل القصر إلا في نحو الستين وغربت الشمس فاقتتلوا وكثر عليهم أصحاب عبيد

300 الله وجاء الليل فهرب مسلم فاستجار بامرأة من كندة ثم جيء به إلى عبيد الله فقتله فقال دعني أوص قال نعم فقال لعمر بن سعد يا هذا إن لي إليك حاجة وليس هنا قرشي غيرك وهذا الحسين قد أظلك فأرسل إليه لينصرف فإن القوم قد غروه وكذبوه وعلي دين فاقضه عني ووار جثتي ففعل ذلك وبعث رجلا على ناقة إلى الحسين فلقيه على أربع مراحل فقال له ابنه علي الأكبر ارجع يا أبه فإنهم أهل العراق وغدرهم وقلة وفائهم فقالت بنو عقيل ليس بحين رجوع وحرضوه فقال حسين لأصحابه قد ترون ما أتانا وما أرى القوم إلا سيخذلوننا فمن أحب أن يرجع فليرجع فانصرف عنه قوم وأما عبيد الله فجمع المقاتلة وبذل لهم المال وجهز عمر بن سعد في أربعة الاف فأبى وكره قتال الحسين فقال لئن لم تسر إليه لأعزلنك ولأهدمن دارك وأضرب عنقك وكان الحسين في خمسين رجلا منهم تسعة عشر من أهل بيته وقال الحسين يا هؤلاء دعونا

نرجع من حيث جئنا قالوا لا وبلغ ذلك عبيد الله فهم أن يخلي عنه وقال والله ما عرض لشيء من عملي وما أراني إلا مخل سبيله يذهب حيث يشاء فقال شمر إن فعلت وفاتك الرجل لا تستقيلها أبدا فكتب إلى عمر * الان حيث تعلقته حبالنا * يرجو النجاة ولات حين مناص * فناهضه وقال لشمر سر فإن قاتل عمر وإلا فاقتله وأنت على الناس وضبط عبيد الله الجسر فمنع من يجوزه لما بلغه أن ناسا يتسللون إلى الحسين

301 قال فركب العسكر وحسين جالس فراهم مقبلين فقال لأخيه عباس القهم فسلهم ما لهم فسألهم قالوا أتانا كتاب الأمير يأمرنا أن نعرض عليك النزول على حكمه أو نناجزك قال انصرفوا عنا العشية حتى ننظر الليلة فانصرفوا وجمع حسين أصحابه ليلة عاشوراء فحمد الله وقال إني لا أحسب القوم إلا مقاتليكم غدا وقد أذنت لكم جميعا فأنتم في حل مني وهذا الليل قد غشيكم فمن كانت له قوة فليضم إليه رجلا من أهل بيتي وتفرقوا في سوادكم فإنهم إنما يطلبونني فإذا رأوني لهوا عن طلبكم فقال أهل بيته لا أبقانا الله بعدك والله لا نفارقك وقال أصحابه كذلك الثوري عن أبي الجحاف عن أبيه أن رجلا قال للحسين إن علي دينا قال لا يقاتل معي من عليه دين رجع الحديث إلى الأول فلما أصبحوا قال الحسين اللهم أنت ثقتي في كل كرب ورجائي في كل شدة وأنت فيما نزل بي ثقة وأنت ولي كل نعمة وصاحب كل حسنة وقال لعمر وجنده لا تعجلوا والله ما أتيتكم حتى أتتني كتب أماثلكم بأن السنة قد أميتت والنفاق قد نجم والحدود قد عطلت فاقدم لعل الله يصلح بك الأمة فأتيت فإذا كرهتم ذلك فأنا راجع فارجعوا إلى أنفسكم هل يصلح لكم قتلي أو يحل دمي ألست ابن بنت نبيكم وابن ابن عمه أوليس حمزة والعباس وجعفر عمومتي ألم يبلغكم قول

302 رسول الله صلى الله عليه وسلم في وفي أخي هذان سيدا شباب أهل الجنة فقال شمر هو يعبد الله على حرف إن كان يدري ما يقول فقال عمر لو كان أمرك إلي لأجبت وقال الحسين يا عمر ليكونن لما ترى يوم يسوؤك اللهم إن أهل العراق غروني وخدعوني وصنعوا بأخي ما صنعوا اللهم شتت عليهم أمرهم وأحصهم عددا فكان أول من قاتل مولى لعبيد الله بن زياد فبرز

له عبد الله بن تميم الكلبي فقتله والحسين جالس عليه جبة خز دكناء والنبل يقع حوله فوقعت نبلة في ولد له ابن ثلاث سنين فلبس لأمته وقاتل حوله أصحابه حتى قتلوا جميعا وحمل ولده علي يرتجز * أنا علي بن الحسين بن علي * نحن وبيت الله أولى بالنبي * فجاءته طعنة وعطش حسين فجاء رجل بماء فتناوله فرماه حصين ابن تميم بسهم فوقع في فيه فجعل يتلفى الدم بيده ويحمد الله وتوجه نحو المسناة يريد الفرات فحالوا بينه وبين الماء ورماه رجل بسهم فأثبته في حنكه وبقي عامة يومه لا يقدم عليه أحد حتى أحاطت به الرجالة وهو رابط الجأش يقاتل قتال الفارس الشجاع إن كان ليشد عليهم فينكشفون عنه انكشاف المعزى شد فيها الأسد حتى صاح بهم شمر ثكلتكم امهاتكم ماذا تنتظرون به فانتهى إليه زرعة التميمي فضرب كتفه وضربه الحسين على عاتقه فصرعه وبرز سنان النخعي فطعنه في ترقوته وفي صدره فخر ثم نزل ليحتز رأسه ونزل خولي الأصبحي فاحتز رأسه وأتى به عبيد الله بن زياد فلم يطعه شيأ قال ووجد بالحسين ثلاث وثلاثون جراحة وقتل من جيش عمر بن

303 سعد ثمانية وثمانون نفسا قال ولم يفلت من أهل بيت الحسين سوى ولده علي الأصغر فالحسينية من ذريته كان مريضا وحسن بن حسن بن علي وله ذريه وأخوه عمرو ولا عقب له والقاسم بن عبد الله بن جعفر ومحمد بن عقيل فقدم بهم وبزينب وفاطمة بنتي علي وفاطمة وسكينة بنتي الحسين وزوجته الرباب الكلبية والدة سكينة وأم محمد بنت الحسن بن علي وعبيد وإماء لهم قال وأخذ ثقل الحسين وأخذ رجل حلي فاطمة بنت الحسين وبكى فقالت لم تبكي فقال أأسلب بنت رسول الله صلى الله عليه وسلم ولا أبكي قالت فدعه قال أخاف أن يأخذه غيري وأقبل عمر بن سعد فقال ما رجع رجل إلى اهله بشر مما رجعت به أطعت ابن زياد وعصيت الله وقطعت الرحم وورد البشير على يزيد فلما أخبره دمعت عيناه وقال كنت أرضى من طاعتكم بدون قتل الحسين وقالت سكينة يا يزيد أبنات رسول الله سبايا قال يا بنت أخي هو والله علي أشد منه عليك أقسمت ولو أن بين ابن زياد وبين حسين قرابة ما أقدم عليه ولكن فرقت بينه وبينه سمية فرحم الله حسينا عجل عليه ابن زياد أما والله لو كنت صاحبه ثم لم أقدر على دفع القتل عنه

إلا بنقص بعض عمري لأحببت أن أدفعه عنه ولوددت أن أتيت به سلما ثم أقبل على علي بن الحسين فقال أبوك قطع رحمي ونازعني سلطاني فقام رجل فقال إن سباءهم لنا حلال قال علي كذبت إلا أن تخرج من ملتنا فأطرق يزيد وأمر بالنساء فأدخلن على نسائه وأمر

304 نساء ال أبي سفيان فأقمن المأتم على الحسين ثلاثة أيام إلى أن قال وبكت أم كلثوم بنت عبد الله بن عامر فقال يزيد وهو زوجها حق لها أن تعول على كبير قريش وسيدها جرير بن حازم عن الزبير بن الخريت سمع الفرزدق يقول لقيت الحسين بذات عرق فقال ما ترى أهل الكوفة صانعين معي فإن معي حملا من كتبهم قلت يخذلونك فلا تذهب وكتب يزيد إلى ابن عباس يذكر له خروج الحسين ويقول نحسب أنه جاءه رجال من المشرق فمنوه الخلافة وعندك خبره فإن فعل فقد قطع القرابة والرحم وأنت كبير أهل بيتك والمنظور إليه فاكففه عن السعي في الفرقة فكتب إليه ابن عباس إني لأرجو أن لا يكون خروجه لأمر تكره ولست أدع النصيحة له وبعث حسين إلى المدينة فلحق به خف من بني عبد المطلب وهم تسعة عشر رجلا ونساء وصبيان وتبعهم أخوه محمد فأدركه بمكة وأعلمه أن الخروج يومه هذا ليس برأى فأبى فمنع محمد ولده فوجد عليه الحسين وقال ترغب بولدك عن موضع أصاب فيه وبعث أهل العراق رسلا وكتبا إليه فسار في آله وفي ستين شيخا من أهل الكوفة في عشر ذي الحجة فكتب مروان إلى عبيد الله بن زياد بن أبيه أما بعد فإن الحسين قد توجه إليك وتالله ما أحد يسلمه الله أحب إلينا من الحسين فإياك أن تهيج على نفسك ما لا يسده شيء

305 وكتب إليه عمرو بن سعيد الأشدق أما بعد فقد توجه إليك الحسين وفي مثلها تعتق أو تسترق الزبير حدثنا محمد بن الضحاك عن أبيه قال خرج الحسين فكتب يزيد إلى ابن زياد نائبه إن حسينا صائر إلى الكوفة وقد ابتلي به زمانك من بين الأزمان وبلدك من بين البلدان وأنت من بين العمال وعندها تعتق أو تعود عبدا فقتله ابن زياد وبعث برأسه إليه ابن عيينة حدثني أعرابي يقال له بجير من اهل الثعلبية له مئة وست عشرة سنة قال مر الحسين وأنا غلام وكان في قلة من الناس فقال له أخي يا ابن بنت رسول الله أراك في قلة من الناس فقال بالسوط وأشار إلى حقيبة

الرحل هذه خلفي مملوءة كتبا ابن عيينة حدثنا شهاب بن خراش عن رجل من قومه قال كنت في الجيش الذين جهزهم عبيد الله بن زياد إلى الحسين وكانوا أربعة آلاف يريدون الديلم فصرفهم عبيد الله إلى الحسين فلقيته فقلت السلام عليك يا أبا عبد الله قال وعليك السلام وكانت فيه غنة قال شهاب فحدثت به زيد بن علي فأعجبه وكانت فيه غنة جعفر بن سليمان عن يزيد الرشك قال حدثني من شافه الحسين قال رأيت أبنية مضروبة للحسين فأتيت فإذا شيخ يقرأ القرآن والدموع تسيل على خديه فقلت بأبي وأمي يا ابن رسول الله ما أنزلك

306 هذه البلاد والفلاة قال هذه كتب أهل الكوفة إلي ولا أراهم إلا قاتلي فإذا فعلوا ذلك لم يدعوا لله حرمة إلا انتهكوها فيسلط الله عليهم من يذلهم حتى يكونوا أذل من فرم الأمة يعني مقنعتها المدائني عن الحسن بن دينار عن معاوية بن قرة قال قال الحسين والله ليعتدين علي كما اعتدت بنو إسرائيل في السبت أحمد بن جناب المصيصي حدثنا خالد بن يزيد القسري حدثنا عمار الدهني قلت لأبي جعفر الباقر حدثني بقتل الحسين فقال مات معاوية فأرسل الوليد بن عتبة والي المدينة إلى الحسين ليبايع فقال أخرني ورفق به فأخره فخرج إلى مكة فأتاه رسل أهل الكوفة وعليها النعمان بن بشير فبعث الحسين ابن عمه مسلم بن عقيل أن سر فانظر ما كتبوا به فأخذ مسلم دليلين وسار فعطشوا في البرية فمات أحدهما وكتب مسلم إلى الحسين يستعفيه فكتب إليه امض إلى الكوفة ولم يعفه فقدمها فنزل على عوسجة فدب إليه أهل الكوفة فبايعه اثنا عشر ألفا فقام عبيد الله بن مسلم فقال للنعمان إنك لضعيف قال لأن أكون ضعيفا أحب إلي من أن أكون قويا في معصية الله وما كنت لأهتك سترا ستره الله وكتب بقوله إلى يزيد وكان يزيد ساخطا على عبيد الله بن زياد فكتب إليه برضاه عنه وأنه ولاه الكوفة مضافا إلى البصرة وكتب إليه أن يقتل مسلما فأسرع عبيد الله في وجوه أهل البصرة إلى الكوفة متلثما فلا يمر بمجلس فيسلم عليهم إلا قالوا وعليك

307 السلام يا ابن رسول الله صلى الله عليه وسلم يظنونه الحسين فنزل القصر ثم دعا مولى له فأعطاه ثلاثة آلاف درهم وقال اذهب حتى تسأل عن الذي يبايع أهل الكوفة فقل أنا

غريب جئت بهذا المال يتقوى به فخرج وتلطف حتى دخل على شيخ يلي البيعة فأدخله على مسلم وأعطاه الدراهم وبايعه ورجع فأخبر عبيد الله وتحول مسلم إلى دار هانىء بن عروة المرادي فقال عبيد الله ما بال هانىء لم يأتنا فخرج إليه محمد بن الأشعث وغيره فقالوا إن الأمير قد ذكرك فركب معهم وأتاه وعنده شريح القاضي فقال عبيد الله أتتك بحائن رجلاه فلما سلم قال يا هانىء أين مسلم قال ما أدري فخرج إليه صاحب الدراهم فلما رآه قطع به وقال أيها الأمير والله ما دعوته إلى منزلي ولكنه جاء فرمى نفسه علي قال ائتني به قال والله لو كان تحت قدمي ما رفعتهما عنه فضربه بعصا فشجه فأهوى هانىء إلى سيف شرطي يستله فمنعه وقال قد حل دمك وسجنه فطار الخبر إلى مذحج فإذا على باب القصر جلبة وبلغ مسلما الخبر فنادى بشعاره فاجتمع إليه أربعون ألفا فعبأهم وقصد القصر فبعث عبيد الله إلى وجوه أهل الكوفة فجمعهم عنده وأمرهم فأشرفوا من القصر على عشائرهم فجعلوا يكلمونهم فجعلوا يتسللون حتى بقي مسلم في خمس مئة وقد كان كتب إلى الحسين ليسرع فلما دخل الليل ذهب أولئك حتى بقي مسلم وحده يتردد في الطرق فأتى بيتا فخرجت إليه امرأة فقال اسقني فسقته ثم دخلت ومكثت ما شاء الله ثم خرجت فإذا به على الباب فقالت يا هذا إن مجلسك مجلس ريبة

308 فقم فقال أنا مسلم بن عقيل فهل مأوى قالت نعم فأدخلته وكان ابنها مولى لمحمد بن الأشعث فانطلق إلى مولاه فأعلمه فبعث عبيد الله الشرط إلى مسلم فخرج وسل سيفه وقاتل فأعطاه ابن الأشعث أمانا فسلم نفسه فجاء به إلى عبيد الله فضرب عنقه وألقاه إلى الناس وقتل هانئا فقال الشاعر * فإن كنت لا تدرين ما الموت فانظري * إلى هانىء في السوق وابن عقيل * * أصابهما أمر الأمير فأصبحنا * أحاديث من يسعى بكل سبيل * * أيركب أسماء الهماليج امنا * وقد طلبته مذحج بقتيل * يعني أسماء بن خارجة قال وأقبل حسين على كتاب مسلم حتى إذا كان على ساعة من القادسية لقيه رجل فقال للحسين ارجع لم أدع لك ورائي خيرا فهم أن يرجع فقال إخوة مسلم والله لا نرجع حتى نأخذ بالثأر أو نقتل فقال لا خير في الحياة بعدكم وسار فلقيته خيل عبيد الله فعدل إلى كربلاء وأسند ظهره إلى قصميا حتى لا يقاتل إلا من وجه واحد وكان

معه خمسة وأربعون فارسا ونحو من مئة راجل وجاء عمر بن سعد بن أبي وقاص وقد ولاه عبيد الله بن زياد على العسكر وطلب من عبيد الله أن يعفيه من ذلك فأبى فقال الحسين اختاروا واحدة من ثلاث إما أن تدعوني فألحق بالثغور وإما أن أذهب إلى يزيد أو أرد إلى المدينة فقبل عمر ذلك وكتب به إلى عبيد الله فكتب إليه لا ولا كرامة حتى يضع يده في يدي فقال الحسين لا والله وقاتل فقتل أصحابه منهم بضعة عشر شابا من أهل بيته

309 قال ويجيء سهم فيقع بابن له صغير فجعل يمسح الدم عنه ويقول اللهم احكم بيننا وبين قومنا دعونا لينصرونا ثم يقتلوننا ثم قاتل حتى قتل قتله رجل مذحجي وجز رأسه ومضى به إلى عبيد الله فقال * أوقر ركابي ذهبا * فقد قتلت الملك المحجبا * * قتلت خير الناس أما وأبا * فوفده إلى يزيد ومعه الرأس فوضع بين يديه وعند أبو برزة الأسلمي فجعل يزيد ينكت بالقضيب على فيه ويقول * نفلق هاما من الناس أعزة * علينا وهم كانوا أعق وأظلما * كذا قال أبو برزة وإنما المحفوظ أن ذلك كان عند عبيد الله قال فقال أبو برزة ارفع قضيبك لقد رأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم فاه على فيه قال وسرح عمر بن سعد بحريمه وعياله إلى عبيد الله ولم يكن بقي منهم إلا غلام كان مريضا مع النساء فأمر به عبيد الله ليقتل فطرحت عمته زينب نفسها عليه وقالت لا يقتل حتى تقتلوني فرق لها وجهزهم إلى الشام فلما قدموا على يزيد جمع من كان بحضرته وهنؤوه فقام رجل

310 أحمر أزرق ونظر إلى صبية منهم فقال هبها لي يا أمير المؤمنين فقالت زينب لا ولا كرامة لك إلا أن تخرج من دين الله فقال له يزيد كف ثم أدخلهم إلى عياله فجهزهم وحملهم إلى المدينة إلى هنا عن أحمد بن جناب الزبير حدثنا محمد بن حسن لما نزل عمر بن سعد بالحسين خطب أصحابه وقال قد نزل بنا ما ترون وإن الدنيا قد تغيرت وتنكرت وأدبر معروفها واستمرئت حتى لم يبق منها إلا كصبابة الإناء وإلا خسيس عيش كالمرعى الوبيل ألا ترون الحق لا يعمل به والباطل لا يتناهى عنه ليرغب المؤمن في لقاء الله إني لا أرى الموت إلا سعادة والحياة مع الظالمين إلا ندما خالد بن عبد الله عن الجريجي عن رجل أن الحسين لما أرهقه

السلاح قال ألا تقبلون مني ما كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يقبل من المشركين كان إذا جنح أحدهم قبل منه قالوا لا قال فدعوني أرجع قالوا لا قال فدعوني اتي أمير المؤمنين فأخذ له رجل السلاح فقال له أبشر بالنار فقال بل إن شاء الله برحمة ربي وشفاعة نبيي فقتل وجيء برأسه فوضع في طست ين يدي ابن زياد فنكته بقضيبه وقال لقد كان غلاما صبيحا ثم قال أيكم قاتله فقام الرجل فقال

311 وما قال لك فأعاد الحديث قال فاسود وجهه أبو معشر عن رجاله قال قال الحسين حين نزلوا كربلاء ما اسم هذه الأرض قالوا كربلاء قال كرب وبلاء وبعث عبيد الله لحربه عمر بن سعد فقال يا عمر اختر مني إحدى ثلاث إما أن تتركني أرجع أو فسيرني إلى يزيد فأضع يدي في يده فإن أبيت فسيرني إلى الترك فأجاهد حتى الموت فبعث بذلك إلى عبيد الله فهم أن يسيره إلى يزيد فقال له شمر بن ذي الجوشن لا إلا أن ينزل على حكمك فأرسل إليه بذلك فقال الحسين والله لا أفعل وأبطأ عمر عن قتاله فبعث إليه عبيد الله شمر بن ذي الجوشن فقال إن قاتل وإلا فاقتله وكن مكانه وكان من جند عمر ثلاثون من أهل الكوفة فقالوا يعرض عليكم ابن بنت رسول الله صلى الله عليه وسلم ثلاث خصال فلا تقبلون واحدة وتحولوا إلى الحسين فقاتلوا عباد بن العوام عن حصين قال أدركت مقتل الحسين فحدثني سعد بن عبيدة قال رأيت الحسين وعليه جبة برود رماه رجل يقال له عمرو بن خالد الطهوي بسهم فنظرت إلى السهم في جنبه هشام بن الكلبي عن أبيه قال رمى زرعة الحسين بسهم فأصاب حنكه فجعل يتلقى الدم ثم يقول هكذا إلى السماء ودعا بماء ليشرب فلما رماه حال بينه وبين الماء فقال اللهم ظمه قال فحدثني من شهده وهو يموت وهو يصيح من الحر في بطنه والبرد في ظهره وبين

312 يديه المراوح والثلج وهو يقول اسقوني أهلكني العطش فانقد بطنه الكلبي رافضي متهم قال الحسن البصري أقبل مع الحسين ستة عشر رجلا من أهل بيته وعن ابن سيرين لم تبك السماء على أحد بعد يحيى عليه السلام إلا على الحسين عثمان بن أبي شيبة حدثنا أبي عن جدي عن عيسى بن الحارث الكندي قال لما قتل الحسين مكثنا أياما سبعة إذا صلينا العصر

فنظرنا إلى الشمس على أطراف الحيطان كأنها الملاحف المعصفرة ونظرنا إلى الكواكب يضرب بعضها بعضا المدائني عن علي بن مدرك عن جده الأسود بن قيس قال احمرت آفاق السماء بعد قتل الحسين ستة أشهر ترى كالدم هشام بن حسان عن محمد قال تعلم هذه الحمرة في الأفق مم هو من يوم قتل الحسين الفسوي حدثنا مسلم بن إبراهيم قال حدثتنا أم سوق العبدية قالت حدثتني نضرة الأزدية قالت لما أن قتل الحسين مطرت السماء ماء فأصبحت وكل شيء لنا ملآن دما جعفر بن سليمان الضبعي حدثتني خالتي قالت لما قتل الحسين مطرنا مطرا كالدم

313 يحيى بن معين حدثنا جرير عن يزيد بن أبي زياد قال قتل الحسين ولي أربع عشرة سنة وصار الورس الذي كان في عسكرهم رمادا واحمرت آفاق السماء ونحروا ناقة في عسكرهم فكانوا يرون في لحمها النيران ابن عيينة حدثتني جدتي قالت لقد رأيت الورس عاد رمادا ولقد رأيت اللحم كأن فيه النار حين قتل الحسين حماد بن زيد حدثني جميل بن مرة قال أصابوا إبلا في عسكر الحسين يوم قتل فطبخوا منها فصارت كالعلقم قرة بن خالد سمعت أبا رجاء العطاردي قال كان لنا جار من بلهجيم فقدم الكوفة فقال ما ترون هذا الفاسق ابن الفاسق قتله الله يعني الحسين رضي الله عنه فرماه الله بكوكبين من السماء فطمس بصره قال عطاء بن مسلم الحلبي قال السدي أتيت كربلاء تاجرا فعمل لنا شيخ من طي طعاما فتعشينا عنده فذكرنا قتل الحسين فقلت ما شارك أحد في قتله إلا مات ميتة سوء فقال ما أكذبكم أنا ممن شرك في ذلك فلم نبرح حتى دنا من السراج وهو يتقد بنفط فذهب يخرج الفتيلة بأصبعه فأخذت النار فيها فذهب يطفئها بريقه فعلقت النار في لحيته فعدا فألقى نفسه في الماء فرأيته كأنه حممة

314 ابن عيينة حدثتني جدتي أم أبي قالت أدركت رجلين ممن شهد قتل الحسين فأما أحدهما فطال ذكره حتى كان يلفه وأما الآخر فكان يستقبل الراوية فيشربها كلها حماد بن زيد عن معمر قال أول ما عرف الزهري أنه تكلم في مجلس الوليد فقال الوليد أيكم يعلم ما فعلت أحجار بيت المقدس يوم قتل الحسين فقال الزهري بلغني أنه لم يقلب حجر إلا وجد تحته دم عبيط حماد بن سلمة عن علي بن زيد عن أنس قال لما قتل الحسين جيء برأسه إلى ابن زياد فجعل

ينكت بقضيب على ثناياه وقال إن كان لحسن الثغر فقلت أما والله لأسوءنك فقلت لقد رأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقبل موضع قضيبك من فيه الحاكم في الكنى حدثنا أبو بكر بن أبي داود حدثنا أحمد ابن محمد بن عمر الحنفي حدثنا عمر بن يونس حدثنا سليمان بن أبي سليمان الزهري حدثنا يحيى بن أبي كثير حدثنا عبد الرحمن بن عمرو حدثني شداد بن عبد الله سمعت واثلة بن الأسقع وقد جيء برأس الحسين فلعنه رجل من أهل الشام فغضب واثلة وقام وقال والله لا أزال أحب عليا وولديه بعد أن سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم في

315 منزل أم سلمة وألقى على فاطمة وابنيها وزوجها كساء خيبريا ثم قال ^ إنما يريد الله ليذهب عنكم الرجس أهل البيت ويطهركم تطهيرا ^ سليمان ضعفوه والحنفي متهم ويروى عن أبي داود السبيعي عن زيد بن أرقم قال كنت عند عبيد الله فأتي برأس الحسين فأخذ قضيبا فجعل يفتر به عن شفتيه فلم أر ثغرا كان أحسن منه كأنه الدر فلم أملك أن رفعت صوتي بالبكاء فقال ما يبكيك أيها الشيخ قلت يبكيني ما رأيت من رسول الله صلى الله عليه وسلم رأيته يمص موضع هذا القضيب ويلثمه ويقول اللهم إني أحبه فأحبه حماد بن سلمة عن عمار بن أبي عمار عن ابن عباس رأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم في النوم نصف النهار أشعث أغبر وبيده قارورة فيها دم قلت يا رسول الله ما هذا قال هذا دم الحسين وأصحابه لم أزل منذ اليوم ألتقطه فأحصي ذلك اليوم فوجدوه قتل يومئذ ابن سعد عن الواقدي والمدائني عن رجالهما أن محفز بن ثعلبة العائذي قدم برأس الحسين على يزيد فقال أتيتك يا أمير المؤمنين برأس أحمق الناس وألأمهم فقال يزيد ما ولدت أم محفز أحمق وألأم لكن الرجل لم يتدبر كلام الله ^ قل اللهم مالك الملك تؤتي الملك من تشاء ^ ثم بعث يزيد برأس الحسين إلى متولي المدينة

316 فدفن بالبقيع عند أمه وقال عبد الصمد بن سعيد القاضي حدثنا سليمان بن عبد الحميد البهرائي سمعت أبا أمية الكلاعي قال سمعت أبا كرب قال كنت فيمن توثب على الوليد بن يزيد بدمشق فأخذت سفطا وقلت فيه غنائي فركبت فرسي وخرجت به من باب توما قال ففتحته فإذا فيه رأس مكتوب عليه هذا رأس الحسين بن علي فحفرت له بسيفي فدفنته أبو خالد الأحمر حدثنا

رزين حدثتني سلمى قالت دخلت على أم سلمة وهي تبكي قلت ما يبكيك قالت رأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم في المنام وعلى رأسه ولحيته التراب فقلت مالك يا رسول الله قال شهدت قتل الحسين آنفا رزين هو ابن حبيب وثقه ابن معين حماد بن سلمة عن عمار بن أبي عمار سمعت أم سلمة تقول سمعت الجن يبكين على الحسين وتنوح عليه سويد بن سعيد حدثنا عمرو بن ثابت حدثنا حبيب بن أبي ثابت أن أم سلمة سمعت نوح الجن على الحسين عبيد بن جناد حدثنا عطاء بن مسلم عن أبي جناب الكلبي قال أتيت كربلاء فقلت لرجل من أشراف العرب بلغني أنكم تسمعون نوح الجن قال ما تلقى حرا ولا عبدا إلا أخبرك أنه سمع ذلك قلت فما سمعت أنت قال سمعتهم يقولون

317 * مسح الرسول جبينه * فله بريق في الخدود * * أبواه من عليا قري * ش وجده خير الجدود * محمد بن جرير حدثث عن أبي عبيدة حدثنا يونس بن حبيب قال لما قتل عبيد الله الحسين وأهله بعث برؤوسهم إلى يزيد فسر بقتلهم أولا ثم لم يلبث حتى ندم على قتلهم فكان يقول وما علي لو احتملت الأذى وأنزلت الحسين معي وحكمته فيما يريد وإن كان علي في ذلك وهن حفظا لرسول الله صلى الله عليه وسلم ورعاية لحقه لعن الله ابن مرجانة يعني عبيد الله فإنه أحرجه واضطره وقد كان سأل أن يخلي سبيله أن يرجع من حيث أقبل أو يأتيني فيضع يده في يدي أو يلحق بثغر من الثغور فأبى ذلك عليه وقتله فأبغضني بقتله المسلمون وزرع لي في قلوبهم العداوة جرير عن الأعمش قال تغوط رجل من بني أسد على قبر الحسين فأصاب أهل ذلك البيت خبل وجنون وبرص وفقر وجذام قال هشام بن الكلبي لما أجري الماء على قبر الحسين انمحى أثر القبر فجاء أعرابي فتتبعه حتى وقع على أثر القبر فبكى وقال * أرادوا ليخفوا قبره عن عدوه * فطيب تراب القبر دل على القبر * سفيان بن عيينة حدثنا جعفر بن محمد عن أبيه قال قتل علي وهو

318 ابن ثمان وخمسين ومات لها حسن وقتل لها حسين قلت قوله مات لها حسن خطأ بل عاش سبعا وأربعين سنة قال الجماعة مات يوم عاشوراء سنة إحدى وستين زاد بعضهم يوم

السبت وقيل يوم الجمعة وقيل يوم الاثنين ومولده في شعبان سنة أربع من الهجرة عبد الحميد بن بهرام وآخر ثقة عن شهر بن حوشب قال كنت عند أم سلمة زوج النبي صلى الله عليه وسلم حين أتاها قتل الحسين فقالت قد فعلوها ملأ الله بيوتهم وقبورهم نارا ووقعت مغشية عليها فقمنا ونقل الزبير لسليمان بن قتة يرثي الحسين * وإن قتيل الطف من آل هاشم * أذل رقابا من قريش فذلت * * فإن يتبعوه عائذ البيت يصبحوا * كعاد تعمت عن هداها فضلت * * مررت على أبيات آل محمد * فألفيتها أمثالها حين حلت *

319 * وكانوا لنا غنما فعادوا رزية * لقد عظمت تلك الرزايا وجلت * * فلا يبعد الله الديار وأهلها * وإن أصبحت منهم برغمي تخلت * * ألم تر أن الأرض أضحت مريضة * لفقد حسين والبلاد اقشعرت * قوله أذل رقابا أي لا يرعون عن قتل قرشي بعده أحمد بن محمد بن يحيى بن حمزة حدثني أبي عن أبيه قال أخبرني أبي حمزة بن يزيد الحضرمي قال رأيت امرأة من أجمل النساء وأعقلهن يقال لها ريا حاضنة يزيد يقال بلغت مئة سنة قالت دخل رجل على يزيد فقال أبشر فقد أمكنك الله من الحسين وجيء برأسه قال فوضع في طست فأمر الغلام فكشف فحين رآه خمر وجهه كأنه شم منه فقلت لها أقرع ثناياه بقضيب قالت إي والله ثم قال حمزة وقد حدثني بعض أهلنا أنه رأى رأس الحسين مصلوبا بدمشق ثلاثة أيام وحدثتني ريا أن الرأس مكث في خزائن السلاح حتى ولي سليمان فبعث فجيء به وقد بقي عظما أبيض فجعله في سفط وطيبة وكفنه ودفنه في مقابر المسلمين فلما دخلت المسودة سألوا عن موضع الرأس فنبشوه وأخذوه فالله أعلم ما صنع به وذكر باقي الحكاية وهي قوية الإسناد يحيى بن بكير حدثني الليث قال أبي الحسين أن يستأسر حتى قتل بالطف وانطلقوا ببنيه علي وفاطمة وسكينة إلى يزيد فجعل سكينة خلف سريره لئلا ترى رأس أبيها وعلي في غل فضرب على ثنيتي

320 الحسين وتمثل بذاك البيت فقال علي ^ ما أصاب من مصيبة في الأرض ^ الآية فثقل على يزيد أن تمثل ببيت وتلا علي آية فقال بل ^ بما كسبت أيديكم ^ فقال أما والله لو رآنا رسول الله صلى الله عليه وسلم لأحب أن يخلينا قال صدقت فخلوهم قال ولو وقفنا بين يديه لأحب أن

يقربنا قال صدقت قربوهم فجعلت سكينة وفاطمة تتطاولان لتريا الرأس وبقي يزيد يتطاول في مجلسه ليستره عنهما ثم أمر لهم بجهاز وأصلح آلتهم وخرجوا إلى المدينة كثير بن هشام حدثنا جعفر بن برقان عن يزيد بن أبي زياد قال لما أتي يزيد برأس الحسين جعل ينكت سنه ويقول ما كنت أظن أبا عبد الله بلغ هذا السن وإذا لحيته ورأسه قد نصل من الخضاب وممن قتل مع الحسين إخوته الأربعة جعفر وعتيق ومحمد والعباس الأكبر وابنه الكبير علي وابنه عبد الله وكان ابنه علي زين العابدين مريضا فسلم وكان يزيد يكرمه ويرعاه وقتل مع الحسين ابن أخيه القاسم بن الحسن وعبد الله وعبد الرحمن ابنا مسلم بن عقيل بن أبي طالب ومحمد وعون ابنا عبد الله بن جعفر بن أبي طالب المدائني عن إبراهيم بن محمد عن عمرو بن دينار حدثنا محمد ابن علي عن أبيه قال قتل الحسين وأدخلنا الكوفة فلقينا رجل فأدخلنا منزله فألحفنا فنمت فلم أستيقظ إلا بحس الخيل في الأزقة فحملنا إلى يزيد فدمعت عينه حين رآنا وأعطانا ما شئنا وقال إنه سيكون في قومك أمور فلا تدخل معهم فلما كان يوم الحرة ما كان كتب

321 مع مسلم بن عقبة بأماني فلما فرغ من القتال مسلم بعث إلي فجئته فرمى إلي بالكتاب وإذا فيه استوص بعلي بن الحسين خيرا وإن دخل معهم في أمرهم فأمنه واعف عنه وإن لم يكن معهم فقد أصاب وأحسن فأولاد الحسين هم علي الأكبر الذي قتل مع أبيه وعلي زين العابدين وذريته عدد كثير وجعفر وعبد الله ولم يعقبا فولد لزين العابدين الحسن والحسين ماتا صغيرين ومحمد الباقر وعبد الله وزيد وعمر وعلي ومحمد الأوسط ولم يعقب وعبد الرحمن وحسين الصغير والقاسم ولم يعقب 49 عبد الله بن حنظلة الغسيل بن أبي عامر الراهب عبد عمرو بن صيفي بن النعمان أبو عبد الرحمن الأنصاري الأوسي المدني من صغار الصحابة استشهد أبوه يوم أحد فغسلته الملائكة لكونه جنبا فلو غسل

322 الشهيد الذي يكون جنبا استدلالا بهذا لكان حسنا حدث عن عبد الله بن يزيد الخطمي رفيقه وابن أبي مليكة وضمضم بن جوس وأسماء بنت زيد العدوية وقد روى أيضا عن عمر وعن كعب الأحبار وكان رأس الثائرين على يزيد نوبة الحرة وقد رأى النبي صلى الله عليه

وسلم يطوف بالبيت على ناقة إسناده حسن وهو ابن جميلة بنت عبدالله بن أبي ابن سلول وفد في بنيه الثمانية على يزيد فأعطاهم مئتي ألف وخلعا فلما رجع قال له كبراء المدينة ما وراءك قال جئت من عند رجل لو لم أجد إلا بني لجاهدته بهم قالوا إنه أكرمك وأعطاك قال وما قبلت إلا لأتقوى به عليه وحض الناس فبايعوه وأمر على الأنصار وأمر على قريش عبد الله بن مطيع العدوي وعلى باقي المهاجرين معقل بن سنان الأشجعي ونفوا بني أمية فجهز يزيد لهم جيشا عليهم مسلم بن عقبة ويدعى مسرفا المري في اثني عشر ألفا فكلمه عبد الله بن جعفر في أهل المدينة فقال دعني أشتفي لكني آمر مسلم بن عقبة أن يتخذ المدينة طريقه إلى مكة فإن هم لم يحاربوه وتركوه فيمضي لحرب ابن الزبير وإن حاربوه قاتلهم فإن نصر قتل وأنهب المدينة ثلاثا ثم يمضي إلى ابن الزبير

323 وكتب عبد الله بن جعفر إليهم ليكفوا فقدم مسلم فحاربوه ونالوا من يزيد فأوقع بهم وأنهبها ثلاثا وسار فمات بالشلل وعهد إلى حصين بن نمير في أول سنة أربع وستين وذمهم ابن عمر على شق العصا قال زيد بن أسلم دخل ابن مطيع على ابن عمر ليالي الحرة فقال ابن عمر سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول من نزع يدا من طاعة لم يكن له حجة يوم القيامة قال المدائني توجه إليهم مسلم بن عقبة في اثني عشر ألفا وأنفق فيهم يزيد في الرجل أربعين دينارا فقال له النعمان بن بشير وجهني أكفك قال لا ليس لهم إلا هذا الغشمة والله لا أقيلهم بعد إحساني إليهم وعفوي عنهم مرة بعد مرة فقال أنشدك الله يا أمير المؤمنين في عشيرتك وأنصار رسول الله صلى الله عليه وسلم وكلمه عبد الله بن جعفر فقال إن رجعوا فلا سبيل عليهم فادعهم يا مسلم ثلاثا وامض إلى الملحد ابن الزبير قال واستوص بعلي بن الحسين خيرا جرير عن الحسن قال والله ما كاد ينجو منهم أحد لقد قتل ولدا زينب بنت أم سلمة قال مغيرة بن مقسم أنهب مسرف بن عقبة المدينة ثلاثا وافتض بها ألف عذراء قال السائب بن خلاد سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول من أخاف أهل

324 المدينة أخافه الله وعليه لعنة الله رواه مسلم بن أبي مريم وجماعة عن عطاء بن يسار عنه وروى جويرية بن أسماء عن أشياخه قالوا خرج أهل المدينة يوم الحرة بجموع وهيئة لم ير مثلها فلما رآهم عسكر الشام كرهوا قتالهم فأمر مسرف بسريره فوضع بين الصفين ونادى مناديه قاتلوا عني أو دعوا فشدوا فسمعوا التكبير خلفهم من المدينة وأقحم عليهم بنو حارثة فانهزم الناس وعبد الله بن الغسيل متساند إلى ابنه نائم فنبهه فلما رأى ما جرى أمر أكبر بنيه فقاتل حتى قتل ثم لم يزل يقدمهم واحدا واحدا حتى قتلوا وكسر جفن سيفه وقاتل حتى قتل وروى الواقدي بإسناد قال لما وثب أهل الحرة وأخرجوا بني أمية من المدينة بايعوا ابن الغسيل على الموت فقال يا قوم والله ما خرجنا حتى خفنا أن نرجم من السماء رجل ينكح أمهات الأولاد والبنات والأخوات ويشرب الخمر ويدع الصلاة قال وكان يبيت تلك الليالي في المسجد وما يزيد في إفطاره على شربة سويق ويصوم الدهر ولا يرفع رأسه إلى السماء فخطب وحرض على القتال وقال اللهم إنا بك واثقون فقاتلوا أشد قتال وكبر أهل الشام ودخلت المدينة من النواحي كلها وقتل الناس وبقي لواء ابن الغسيل ما حوله خمسة فلما رأى ذلك رمى درعه وقاتلهم حاسرا حتى قتل فوقف عليه مروان وهو ماد إصبعه السبابة فقال أما والله لئن نصبتها

325 ميتا لطالما نصبتها حيا قال أبو هارون العبدي رأيت أبا سعيد الخدري ممعط اللحية فقال هذا ما لقيت من ظلمة أهل الشام أخذوا ما في البيت ثم دخلت طائفة فلم يجدوا شيئا فأسفوا وأضجعوني فجعل كل واحد منهم يأخذ من لحيتي خصلة قال خليفة أصيب من قريش والأنصار يومئذ ثلاث مئة وستة رجال ثم سماهم وعن أبي جعفر الباقر قال ما خرج فيها أحد من بني عبد المطلب لزموا بيوتهم وسأل مسرف عن أبي فجاءه ومعه ابنا محمد بن الحنفية فرحب بأبي وأوسع له وقال إن أمير المؤمنين أوصاني بك كانت الوقعة لثلاث بقين من ذي الحجة سنة ثلاث وستين وأصيب يومئذ عبد الله بن زيد بن عاصم حاكي وضوء النبي صلى الله عليه وسلم ومعقل بن سنان ومحمد بن أبي بن كعب وعدة من أولاد كبراء الصحابة وقتل جماعة صبرا وعن مالك بن أنس قال قتل يوم الحرة من حملة القرآن سبع مئة قلت فلما جرت هذه الكائنة اشتد بغض

الناس ليزيد مع فعله بالحسين وآله ومع قلة دينه فخرج عليه أبو بلال مرداس به أدية الحنظلي وخرج نافع بن الأزرق وخرج طواف السدوسي فما أمهله الله وهلك بعد نيف وسبعين يوما

326 50 سلمة بن الأكوع هو سلمة بن عمرو بن الأكوع واسم الأكوع سنان بن عبد الله أبو عامر وأبو مسلم ويقال أبو إياس الأسلمي الحجازي المدني قيل شهد مؤتة وهو من أهل بيعة الرضوان روى عدة أحاديث حدث عنه ابنه إياس ومولاه يزيد بن أبي عبيد وعبد الرحمن بن عبد الله بن كعب وأبو سلمة بن عبد الرحمن والحسن بن محمد بن الحنفية ويزيد بن خصيفة قال مولاه يزيد رأيت سلمة يصفر لحيته وسمعته يقول بايعت رسول الله صلى الله عليه وسلم على الموت وغزوت معه سبع غزوات

327 ابن مهدي حدثنا عكرمة بن عمار عن إياس بن سلمة عن أبيه قال بيتنا هوازن مع أبي بكر الصديق فقتلت بيدي ليلتئذ سبعة أهل أبيات عكرمة بن عمار حدثنا إياس عن أبيه قال خرجت أنا ورباح غلام النبي صلى الله عليه وسلم بظهر النبي صلى الله عليه وسلم وخرجت بفرس لطلحة فأغار عبد الرحمن بن عيينة على الإبل فقتل راعيها وطرد الإبل هو وأناس معه في خيل فقلت يا رباح اقعد على هذا الفرس فألحقه بطلحة وأعلم رسول الله صلى الله عليه وسلم وقمت على تل ثم ناديت ثلاثا يا صباحاه واتبعت القوم فجعلت أرميهم وأعقر بهم وذلك حين يكثر الشجر فإذا رجع إلي فارس قعدت له في أصل شجرة ثم رميته وجعلت أرميهم وأقول * أنا ابن الأكوع * واليوم يوم الرضع * وأصبت رجلا بين كتفيه وكنت إذا تضايقت الثنايا علوت الجبل فردأتهم بالحجارة فما زال ذلك شأني وشأنهم حتى ما بقي شيء من ظهر النبي صلى الله عليه وسلم إلا خلفته وراء ظهري واستنقذته ثم لم أزل أرميهم حتى ألقوا أكثر من ثلاثين رمحا وأكثر من ثلاثين بردة يستخفون منها ولا يلقون شيئا إلا جعلت عليه حجارة وجمعته على طريق رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى إذا امتد الضحى أتاهم عيينة بن بدر مددا لهم وهم في ثنية ضيقة ثم علوت الجبل فقال عيينة ما هذا قالوا لقينا من هذا البرح ما فارقنا بسحر

328 إلى الآن وأخذ كل شيء كان في أيدينا فقال عيينة لو لا أنه يرى أن وراءه طلبا لقد تركككم ليقم إليه نفر منكم فصعد إلي أربعة فلما أسمعتهم الصوت فلت أتعرفوني قالوا ومن أنت قلت أنا ابن الأكوع والذي أكرم وجه محمد صلى الله عليه وسلم لا يطلبني رجل منكم فيدركني ولا أطلبه فيفوتني فقال رجل منهم إني أظن فما برحت ثم حتى نظرت إلى فوارس رسول الله صلى الله عليه وسلم يتخللون الشجر وإذا أولهم الأخرم الأسدي وأبو قتادة والمقداد فولى المشركون فأنزل فأخذت بعنان فرس الأخرم لا آمن أن يقتطعوك فاتئد حتى يلحقك المسلمون فقال يا سلمة إن كنت تؤمن بالله واليوم الآخر وتعلم أن الجنة حق والنار حق فلا تحل بيني وبين الشهادة فخليت عنان فرسه ولحق بعبد الرحمن بن عيينة فاختلفا طعنتين فعقر الأخرم بعبد الرحمن فرسه ثم قتله عبد الرحمن وتحول عبد الرحن على فرس الأخرم فيلحق أبو قتادة بعبد الرحمن فاختلفا طعنتين فعقر بأبي قتادة فقتله أبو قتادة وتحول عل فرسه وخرجت أعدو في أثر القوم حتى ما أرى من غبار أصحابنا شيئا ويعرضون قبيل المغيب إلى شعب فيه ماء يقال له ذو قرد فأبصروني أعدو وراءهم فعطفوا عنه وأسندوا في الثنية وغربت الشمس فألحق رجلا فأرميه فقلت خذها وأنا ابن الأكوع واليوم

329 يوم الرضع فقال يا ثكل أمي أكوعي بكرة قلت نعم يا عدو نفسه وكان الذي رميته بكرة فأتبعته سهما آخر فعلق به سهمان ويخلفون فرسين فسقتهما إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو على الماء الذي حليتهم عنه ذو قرد وهو في خمس مئة وإذا بلال نحر جزورا مما خلفت فهو يشوي لرسول الله صلى الله عليه وسلم فقلت يا رسول الله خلني فأنتخب من أصحابك مئة فآخذ عليهم بالعشوة فلا يبقى منهم مخبر قال أكنت فاعلا يا سلمة قلت نعم فضحك حتى رأيت نواجذه في ضوء النار ثم قال إنهم يقرون الآن بأرض غطفان قال فجاء رجل فأخبر أنهم مروا على فلان الغطفاني فنحر لهم جزورا فلما أخذوا يكشطون جلدها رأوا غبرة فهربوا فلما أصبحنا قال رسول الله صلى الله عليه وسلم خير فرساننا أبو قتادة وخير رجالتنا سلمة وأعطاني سهم الراجل والفارس جميعا ثم أردفني وراءه على العضباء راجعين إلى المدينة فلما كان بيننا وبينها

قريبا من ضحوة وفي القوم رجل كان لا يسبق جعل ينادي ألا رجل يسابق إلى المدينة فأعاد ذلك مرارا فقلت ما تكرم كريما ولا تهاب شريفا قال لا إلا رسول الله صلى الله عليه وسلم فقلت يا رسول الله بأبي وأمي خلني أسابقه قال إن شئت وقلت امض وصبرت عليه شرفا أو شرفين حتى استبقيت نفسي ثم إني عدوت حتى ألحقه فأصك بين كتفيه وقلت سبقتك والله أو كلمة نحوها فضحك وقال إن أظن حتى قدمنا المدينة

330 أخرجه مسلم مطولا العطاف بن خالد عن عبد الرحمن بن رزين قال أتينا سلمة بن الأكوع بالربذة فأخرج إلينا يدا ضخمة كأنها خف البعير فقال بايعت بيدي هذه رسول الله صلى الله عليه وسلم قال فأخذنا يده فقبلناها الحميدي حدثنا علي بن يزيد الأسلمي حدثنا إياس بن سلمة عن أبيه قال أردفني رسول الله صلى الله عليه وسلم مرارا ومسح على وجهي مرارا واستغفر لي مرارا عدد ما في يدي من الأصابع قال يزيد بن أبي عبيد عن سلمة انه استأذن النبي صلى الله عليه وسلم في البدو فأذن له رواه أحمد في مسنده عن حماد بن مسعدة عنه ابن سعد حدثنا محمد بن عمر حدثنا عبد الحميد بن جعفر عن أبيه عن زياد بن ميناء قال كان ابن عباس وأبو هريرة وجابر ورافع بن خديج وسلمة بن الأكوع مع أشباه لهم يفتون بالمدينة

331 ويحدثون من لدن توفي عثمان إلى أن توفوا وعن عبادة بن الوليد أن الحسن بن محمد ابن الحنفية قال اذهب بنا إلى سلة بن الأكوع فلنسأله فإنه من صالحي أصحاب النبي صلى الله عليه وسلم القدم فخرجنا نريده فلقيناه يقوده قائده وكان قد كف بصره وعن يزيد بن أبي عبيد قال لما قتل عثمان خرج سلمة إلى الربذة وتزوج هناك امرأة فولدت له أولادا وقبل أن يموت بليال نزل إلى المدينة قال الواقدي وجماعة توفي سنة أربع وسبعين قلت كان من أبناء التسعين وحديثه من عوالي صحيح البخاري 51 عبد الله بن عباس البحر حبر الأمة وفقيه العصر وإمام التفسير أبو العباس عبد الله ابن

332 عم رسول الله صلى الله عليه وسلم العباس بن عبد المطلب شيبة بن هاشم واسمه عمرو بن عبد مناف بن قصي بن كلاب بن مرة بن كعب بن لؤي بن غالب بن فهر القرشي

الهاشمي المكي الأمير رضي الله عنه مولده بشعب بني هاشم قبل عام الهجرة بثلاث سنين صحب النبي صلى الله عليه وسلم نحوا من ثلاثين شهرا وحدث عن بجملة صالحة وعن عمر وعلي ومعاذ ووالده وعبد الرحمن بن عوف وأبي سفيان صخر بن حرب وأبي ذر وأبي بن كعب وزيد بن ثابت وخلق وقرأ على أبي وزيد قرأ عليه مجاهد وسعيد بن جبير وطائفة روى عنه ابنه علي وابن أخيه عبد الله بن معبد ومواليه عكرمة ومقسم وكريب وأبو معبد نافذ وأنس بن مالك وأبو الطفيل وأبو أمامة بن سهل وأخوه كثير بن العباس وعروة بن الزبير وعبيد الله بن عبد الله وطاووس وأبو الشعثاء جابر وعلي بن الحسين وسعيد بن جبير ومجاهد بن جبر والقاسم بن محمد وأبو صالح السمان وأبو رجاء العطاردي وأبو العالية وعبيد بن عمير وابنه عبد الله وعطاء بن يسار وإبراهيم بن عبد الله بن معبد وأربدة التميمي

333 صاحب التفسير وأبو صالح باذام وطليق بن قيس الحنفي وعطاء بن أبي رباح والشعبي والحسن وابن سيرين ومحمد بن كعب القرظي وشهر بن حوشب وابن أبي مليكة وعمرو بن دينار وعبيد الله بن أبي يزيد وأبو جمرة نصر بن عمران الضبعي والضاحك بن مزاحم وأبو الزبير المكي وبكر بن عبد الله المزني وحبيب بن أبي ثابت وسعيد بن أبي الحسن وإسماعيل السدي وخلق سواهم وفي التهذيب من الرواة عنه مئتان سوى ثلاثة أنفس وأمه هي أم الفضل لبابة بنت الحارث بن حزن بن بجير الهلالية من هلال بن عامر وله جماعة أولاد أكبرهم العباس وبه كان يكنى وعلي أبو الخلفاء وهو أصغرهم والفضل ومحمد وعبيد الله ولبابة وأسماء وكان وسيما جميلا مديد القامة مهيبا كامل العقل ذكي النفس من رجال الكمال وأولاده الفضل ومحمد وعبيد الله ماتوا ولا عقب لهم ولبابة ولها أولاد وعقب من زوجها علي بن عبد الله بن جعفر بن أبي طالب وبنته الأخرى أسماء وكانت عند ابن عمها عبد الله بن عبيد الله بن العباس فولدت له حسنا وحسينا انتقل ابن عباس مع أبويه إلى دار الهجرة سنة الفتح وقد أسلم قبل ذلك فإنه صح عنه أنه قال كنت أنا وأمي من المستضعفين أنا من الولدان وأمي من النساء

334 روى خالد الحذاء عن عكرمة عن ابن عباس قال مسح النبي صلى الله عليه وسلم رأسي ودعا لي بالحكمة شبيب بن بشر عن عكرمة عن ابن عباس قال دخل رسول الله صلى الله عليه وسلم المخرج وخرج فإذا تور مغطى قال من صنع هذا فقلت أنا فقال اللهم علمه تأويل القران قال ابن شهاب عن عبيد الله عن ابن عباس قال أقبلت على أتان وقد ناهزت الاحتلام ورسول الله صلى الله عليه وسلم يصلي بالناس بمنى

335 وروى أبو بشر عن سعيد بن جبير عن ابن عباس قال توفي النبي صلى الله عليه وسلم وأنا ابن عشر رواه شعبةله وغيره عنه وقال هشيم أخبرنا أبو بشر عن سعيد عنه جمعت المحكم في عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم وقبض وأنا ابن عشر حجج وقال شعبة عن أبي إسحاق عن سعيد بن جبير عن ابن عباس قال توفي رسول الله صلى الله عليه وسلم وأنا ابن خمس عشرة سنة وأنا ختين قال الواقدي لا خلاف أنه ولد في الشعب وبنو هاشم محصورون فولد قبل خروجهم منه بيسير وذلك قبل الهجرة بثلاث سنين ألا تراه يقول وقد راهقنا الاحتلام وهذا أثبت مما نقله أبو بشر في سنه

336 قال أحمد بن حنبل فيما رواه ابنه عبد الله عنه حديث أبي بشر عندي واه قد روى أبو إسحاق عن سعيد فقال خمس عشرة وهذا يوافق حديث عبيد الله بن عبد الله قال الزبير بن بكار توفي رسول الله صلى الله عليه وسلم ولابن عباس ثلاث عشرة سنة قال أبو سعيد بن يونس غزا ابن عباس إفريقية مع ابن أبي سرح وروى عنه من أهل مصر خمسة عشر نفسا قال أبو عبد الله بن مندة أمه هي أم الفضل أخت أم المؤمنين ميمونة ولد قبل الهجرة بسنتين وكان أبيض طويلا مشربا صفرة جسيما وسيما صبيح الوجه له وفرة يخضب بالحناء دعا له النبي صلى الله عليه وسلم بالحكمة قلت وهو ابن خالة خالد بن الوليد المخزومي سعيد بن سالم حدثناابن جريج قال كنا جلوسا مع عطاء في المسجد الحرام فتذاكرنا ابن عباس فقال عطاء ما رأيت القمر ليلة أربع

337 عشرة إلا ذكرت وجه ابن عباس إبراهيم بن الحكم بن أبان عن أبيه عن عكرمة قال كان ابن عباس إذا مر في الطريق قلن النساء على الحيطان أمر المسك أم مر ابن عباس الزبير

حدثني ساعدة بن عبيد الله المزني عن داود بن عطاء عن زيد بن أسلم عن ابن عمر أن عمر دعا ابن عباس فقربه وكان يقول إني رأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم دعاك يوما فمسح رأسك وتفل في فيك وقال اللهم فقهه في الدين وعلمه التأويل داود مدني ضعيف حماد بن سلمة وغيره عن عبد الله بن عثمان بن خثيم عن سعيد بن جبير عن عبد الله قال بت في بيت خالتي ميمونة فوضعت للنبي صلى الله عليه وسلم غسلا فقال من وضع هذا قالوا عبد الله فقال اللهم علمه التأويل وفقهه في الدين

338 أخبرنا إسحاق الأسدي أخبرنا ابن خليل أخبرنا اللبان أخبرنا الحداد أخبرنا أبو نعيم حدثنا محمد بن جعفر بن الهيثم حدثنا ابن أبي العوام حدثنا عبد الله بن بكر حدثنا حاتم بن أبي صغيرة عن عمرو بن دينار أن كريبا أخبره عن ابن عباس قال صليت خلف النبي صلى الله عليه وسلم من اخر الليل فجعلني حذاءه فلما انصرفت قلت وينبغي لأحد أن يصلي حذاءك وأنت رسول الله فدعا الله أن يزيدني فهما وعلما حاتم بن أبي صغيرة عن عمرو بن دينار عن كريب عن ابن عباس أن رسول الله صلى الله عليه وسلم دعا له أن يزيده الله فهما وعلما 2 ورقاء سمعت عبيد الله بن أبي يزيد عن ابن عباس وضعت

339 لرسول الله صلى الله عليه وسلم وضوءا فقال اللهم فقهه في الدين وعلمه التأويل وعن ابن عباس دعا لي رسول الله بالحكمة مرتين كوثر بن حكيم واه عن نافع عن ابن عمر مرفوعا إن حبر هذه الأمة ابن عباس تفرد به عنه محمد بن يزيد الرهاوي عبد المؤمن بن خالد عن ابن بريدة عن ابن عباس انتهيت إلى النبي صلى الله عليه وسلم وعنده جبريل فقال له جبريل إنه كائن هذا حبر الأمة فاستوص به خيرا حديث منكر تفرد به سعدان بن جعفر عن عبد المؤمن حماد بن سلمة عن عمار بن أبي عمار عن ابن عباس قال كنت مع أبي عند النبي صلى الله عليه وسلم وكان كالمعرض عن أبي فخرجنا من عنده فقال ألم تر ابن عمك كالمعرض عني فقلت إنه كان عنده رجل يناجيه قال أو كان عنده أحد قلت نعم فرجع إليه فقال يا رسول الله هل كان عندك أحد فقال لي هل رأيته يا عبد الله قال نعم قال ذاك جبريل فهو الذي شغلني عنك

340 أخرجه أحمد في مسنده المنهال بن بحر حدثنا العلاء بن محمد عن الفضل بن حبيب عن فرات بن السائب عن ميمون بن مهران عن ابن عباس قال مررت برسول الله صلى الله عليه وسلم وعليه ثياب بيض نقية وهو يناجي دحية بن خليفة الكلبي وهو جبريل وأنا لا أعلم فقال من هذا فقال ابن عمي قال ما أشد وسخ ثيابه أما إن ذريته ستسود بعده ثم قال لي رسول الله صلى الله عليه وسلم رأيت من يناجيني قلت نعم قال أما إنه سيذهب بصرك إسناده لين ثور بن زيد الديلي عن موسى بن ميسرة أن العباس بعث ابنه عبد الله إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم في حاجة فوجد عنده رجلا فرجع ولم يكلمه فلقي العباس رسول الله صلى الله عليه وسلم بعد ذلك فقال أرسلت إليك ابني فوجد عندك رجلا فلم يستطع أن يكلمه فقال يا عم تدري من ذاك الرجل قال لا قال ذاك جبريل لقيني لن يموت ابنك حتى يذهب بصره ويؤتى علما روى سليمان بن بلال والدراوردي عن ثور نحوه وقد رواه محمد ابن زياد الزيادي عن الداراوردي فقال عن أيوب عن موسى بن

341 ميسرة عن بعض ولد العباس فذكره زكريا بن ابي زائدة عن الشعبي دخل العباس على رسول الله صلى الله عليه وسلم فلم ير عنده أحدا فقال له ابنه عبد الله لقد رأيت عنده رجلا فسأل العباس النبي صلى الله عليه وسلم فقال ذاك جبريل هذا مرسل حبان بن علي عن رشدين بن كريب عن أبيه عن ابن عباس قال أتيت خالتي ميمونة فقلت إني أريد أن أبيت الليلة عندكم فقالت وكيف تبيت وإنما الفراش واحد فقلت لا حاجة لي به أفرش إزاري وأما الوساد فأضع رأسي مع رؤوسكما من وراء الوسادة قال فجاء النبي صلى الله عليه وسلم فحدثته ميمونة بما قال ابن اعباس فقال هذا شيخ قريش إسناده ضعيف قرأت على إسحاق بن طارق أخبركم ابن خليل أخبرنا اللبان أخبرنا أبو علي المقرىء أخبرنا أبو نعيم حدثنا حبيب حدثنا عبد الله البغوي حدثنا داود بن عمرو حدثنا نافع بن عمر عن ابن أبي مليكة قال سئل ابن عباس ما بلغ من هم يوسف قال جلس يحل هميانه فصيح به يا يوسف لا تكن كالطير له ريش فإذا زنى قعد ليس له ريش

342 صالح بن رستم الخزاز عن ابن أبي مليكة صحبت ابن عباس من مكة إلى المدينة فكان إذا نزل قام شطر الليل فسأله أيوب كيف كانت قراءته قال قرأ ^ وجاءت سكرة الموت بالحق ذلك ما كنت منه تحيد ^ فجعل يرتل ويكثر في ذلك النشيج ابن جريج عن ابن أبي مليكة قال ابن عباس ذهب الناس وبقي النسناس قيل ما النسناس قال الذين يشبهون الناس وليسوا بالناس ابن طاووس عن ابيه عن ابن عباس قال لي معاوية أنت على ملة علي قلت ولا على ملة عثمان أنا على ملة رسول الله صلى الله عليه وسلم وعن طاووس قال ما رأيت أحدا أشد تعظيما لحرمات الله من ابن عباس جرير بن حازم عن يعلى بن حكيم عن عكرمة عن ابن عباس قال لما توفي رسول الله صلى الله عليه وسلم قلت لرجل من الأنصار هلم نسأل أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم فإنهم اليوم كثير فقال واعجبا لك يا ابن عباس أترى الناس يحتاجون إليك وفي الناس من أصحاب النبي عليه

343 السلام من ترى فترك ذلك وأقبلت على المسألة فإن كان ليبلغني الحديث عن الرجل فآتيه وهو قائل فأتوسد ردائي على بابه فتسفي الريح علي التراب فيخرج فيراني فيقول يا ابن عم رسول الله ألا أرسلت إلي فآتيك فأقول أنا أحق أن آتيك فأسألك قال فبقي الرجل حتى رآني وقد اجتمع الناس علي فقال هذا الفتى أعقل مني عبد الملك بن أبي سليمان عن سعيد بن جبير قال كان ناس من المهاجرين قد وجدوا على عمر في إدنائه ابن عباس دونهم قال وكان يسأله فقال عمر أما إني سأريكم اليوم منه ما تعرفون فضله فسألهم عن هذه السورة ^ إذا جاء نصر الله ^ النصر فقال بعضهم أمر الله نبيه إذا رأى الناس يدخلون في دين الله أفواجا أن يحمده ويستغفره فقال عمر يا ابن عباس تكلم فقال أعلمه متى يموت أي فهي آتيك من الموت فسبح بحمد ربك واستغفره

344 وروى نحوه أحمد في مسنده حدثنا هشيم عن أبي بشر عن سعيد بن جبير عن ابن عباس محمد بن عمرو عن أبي سلمة عن ابن عباس قال وجدت عامة علم رسول الله صلى الله عليه وسلم عند هذا الحي من الأنصار إن كنت لآتي الرجل منهم فيقال هو نائم فلو شئت أن يوقظ

لي فأدعه حتى يخرج لأستطيب بذلك قلبه يزيد بن إبراهيم عن سليمان الأحول عن طاووس عن ابن عباس قال إن كنت لأسأل عن الأمر الواحد ثلاثين من أصحاب النبي صلى الله عليه وسلم إسناده صحيح ابن عيينة عن أبي بكر الهذلي عن الحسن قال كان ابن عباس من الإسلام بمنزل وكان من القرآن بمنزل وكان يقوم على منبرنا هذا فيقرأ البقرة وآل عمران فيفسرهما آية آية وكان عمر رضي الله عنه إذا

345 ذكره قال ذلك فتى الكهول له لسان سؤول وقلب عقول إسرائيل أخبرنا سماك عن عكرمة عن ابن عباس قال كل القرآن أعلمه إلا ثلاثا الرقيم و غسلين و حنانا يحيى بن يمان عن عبد الملك بن أبي سليمان عن سعيد بن جبير قال قال عمر لابن عباس لقد علمت علما ما علمناه عاصم بن كليب عن أبيه عن ابن عباس قال دعاني عمر مع الأكابر ويقول لي لا تتكلم حتى يتكلموا ثم يسألني ثم يقبل عليهم فيقول ما منعكم أن تأتوني بمثل ما يأتيني به هذا الغلام الذي لم تستو شؤون رأسه معمر عن الزهري قال قال المهاجرون لعمر ألا تدعو أبناءنا كما تدعو ابن عباس قال ذاكم فتى الكهول إن له لسانا سؤولا وقلبا عقولا

346 موسى بن عبيدة عن يعقوب بن زيد قال كان عمر يستشير ابن عباس في الأمر إذا أهمه ويقول غص غواص أبو يحيى الحماني حدثنا عمرو بن ثابت عن أبيه عن سعيد بن جبير قال عمر لا يلومني أحد على حب ابن عباس وعن مجالد عن الشعبي قال قال ابن عباس قال لي أبي يا بني إن عمر يدنيك فاحفظ عني ثلاثا لا تفشين له سرا ولا تغتابن عنده أحدا ولا يجربن عليك كذبا ابن علية حدثنا أيوب عن عكرمة أن عليا حرق ناسا ارتدوا عن الإسلام فبلغ ذلك ابن عباس فقال لم أكن لأحرقهم أنا بالنار إن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لا تعذبوا بعذاب الله وكنت قاتلهم لقوله صلى الله عليه وسلم من بدل دينه فاقتلوه فبلغ ذلك عليا فقال ويح ابن أم الفضل إنه لغواص على الهنات

347 الواقدي حدثنا أبو بكر بن أبي سبرة عن موسى بن سعد عن عامر ابن سعد بن أبي وقاص سمعت أبي يقول ما رأيت أحدا أحضر فهما ولا ألب لبا ولا أكثر علما ولا أوسع حلما من

ابن عباس لقد رأيت عمر يدعوه للمعضلات فيقول قد جاءت معضلة ثم لا يجاوز قوله وإن حوله لأهل بدر الواقدي حدثنا موسى بن محمد التيمي عن أبيه عن مالك بن أبي عامر سمع طلحة بن عبيد الله يقول لقد أعطي ابن عباس فهما ولقنا وعلما ما كنت أرى عمر يقدم عليه أحدا الأعمش عن مسلم بن صبيح عن مسروق عن عبد الله بن مسعود قال لو أدرك ابن عباس أسناننا ما عشره منا أحد وفي رواية ما عاشره الأعمش حدثونا أن عبد الله قال ولنعم ترجمان القرآن ابن عباس الأعمش عن إبراهيم قال قال عبد الله لو أن هذا الغلام أدرك ما أدركنا ما تعلقنا معه بشيء الواقدي حدثنا مخرمة بن بكير عن أبيه عن بسر بن سعيد عن

348 محمد بن أبي بن كعب سمع أباه يقول وكان عنده ابن عباس فقام فقال هذا يكون حبر هذه الأمة أرى عقلا وفهما وقد دعا له رسول الله صلى الله عليه وسلم أن يفقهه في الدين وعن عكرمة سمعت معاوية يقول لي مولاك والله أفقه من مات ومن عاش ويروى عن عائشة قالت أعلم من بقي بالحج ابن عباس قلت وقد كان يرى متعة الحج حتما قرأت على إسماعيل بن عبد الرحمن أخبركم عبد الله بن أحمد الفقيه سنة سبع عشرة وست مئة أخبرنا محمد بن عبد الباقي أخبرنا علي ابن محمد بن محمد الأنباري أخبرنا أبو الحسين بن بشران أخبرنا إسماعيل بن محمد أخبرنا أحمد بن منصور حدثنا عبد الرزاق أخبرنا معمر عن علي بن بذيمة عن يزيد بن الأصم عن ابن عباس قال قدم على عمر رجل فجعل عمر يسأله عن الناس فقال يا أمير المؤمنين قد قرأ القرآن منهم كذا وكذا فقلت والله ما أحب أن يسارعوا يومهم هذا في القرآن هذه المسارعة قال فزبرني عمر ثم قال مه فانطلقت إلى منزلي مكتئبا حزينا فقلت قد كنت نزلت من هذا بمنزلة ولا أراني إلا قد سقطت من نفسه فاضطجعت على فراشي حتى عادني نسوة أهلي وما بي وجع فبينا أنا على ذلك قيل لي أجب أمير

349 المؤمنين فخرجت فإذا هو قائم على الباب يتنظرني فأخذ بيدي ثم خلا بي فقال ما الذي كرهت مما قال الرجل انفا قلت يا أمير المؤمنين إن كنت أسأت فإني أستغفر الله وأتوب إليه وأنزل حيث أحببت قال لتخبرني قلت متى ما يسارعوا هذه المسارعة يحتقوا ومتى ما يحتقوا

يختصموا ومتى ما اختصموا يختلفوا ومتى ما يختلفوا يقتتلوا قال لله أبوك لقد كنت أكتمها الناس حتى جئت بها ابن سعد أخبرنا أبو بكر بن محمد بن أبي مرة مكي حدثنا نافع بن عمر حدثني عمرو بن دينار أن أهل المدينة كلموا ابن عباس أن يحج بهم فدخل على عثمان فأمره فحج ثم رجع فوجد عثمان قد قتل فقال لعلي إن أنت قمت بهذا الأمر الآن ألزمك الناس دم عثمان إلى يوم القيامة وعن عبيد الله بن عبد الله عن ابن عباس أنه قال لعلي لما قال سر فقد وليتك الشام فقال ما هذا برأي ولكن اكتب إلى معاوية فمنه وعده قال لا كان هذا أبدا وعن عكرمة سمعت عبد الله يقول قلت لعلي لا تحكم أبا موسى فإن معه رجلا حذرا مرسا قارحا من الرجال فلزني إلى

350 جنبه فإنه لا يحل عقدة إلا عقدتها ولا يعقد عقدة إلا حللتها قال يا ابن عباس فما أصنع إنما أوتى من أصحابي قد ضعفت نيتهم وكلوا هذا الأشعث يقول لا يكون فيها مضريان أبدا فعذرت عليا الواقدي حدثنا ابن أبي الزناد عن أبيه عن عبيد الله بن عبد الله قال كان ابن عباس قد فات الناس بخصال بعلم ما سبق وفقه فيما احتيج إليه من رأيه وحلم ونسب ونائل وما رأيت أحدا أعلم بما سبقه من حديث رسول الله صلى الله عليه وسلم ولا بقضاء أبي بكر وعمر وعثمان منه ولا أعلم بما مضى ولا أثقب رأيا فيما احتيج إليه منه ولقد كنا نحضر عنده فيحدثنا العشية كلها في المغازي والعشية كلها في النسب والعشية كلها في الشعر ابن جريج عن طاووس قال ما رأيت أروع من ابن عمر ولا أعلم من ابن عباس وقال مجاهد ما رأيت أحدا قط مثل ابن عباس لقد مات يوم مات وأنه لحبر هذه الأمة الأعمش عن مجاهد قال كان ابن عباس يسمى البحر لكثرة علمه ابن أبي نجيح عن مجاهد قال ما سمعت فتيا أحسن من فتيا ابن

351 عباس إلا أن يقول قائل قال رسول الله صلى الله عليه وسلم وعن طاووس قال أدركت نحوا من خمس مئة من الصحابة إذا ذاكروا ابن عباس فخالفوه فلم يزل يقررهم حتى ينتهوا إلى قوله قال يزيد بن الأصم خرج معاوية حاجا معه ابن عباس فكان لمعاوية موكب ولابن عباس موكب ممن يطلب العلم الأعمش حدثنا أبو وائل قال خطبنا ابن عباس وهو أمير على الموسم فافتتح سورة النور فجعل يقرأ ويفسر فجعلت أقول ما رأيت ولا سمعت كلام رجل مثل هذا لو

سمعته فارس والروم والترك لأسلمت وروى عاصم بن بهدلة عن أبي وائل مثله روى جويبر عن الضحاك قال ما رأيت بيتا أكثر خبزا ولحما من بيت ابن عباس سليم بن أخضر عن سليمان التيمي قال أنبأني من أرسله الحكم ابن أيوب إلى الحسن فسأله من أول من جمع الناس في هذا المسجد يوم عرفة فقال إن أول من جمع ابن عباس وعن مسروق قال كنت إذا رأيت ابن عباس قلت أجمل الناس فإذا نطق قلت أفصح الناس فإذا تحدث قلت أعلم الناس قال القاسم بن محمد ما رأيت في مجلس ابن عباس باطلا قط

352 قال سفيان بن عيينة لم يدرك مثل ابن عباس في زمانه ولا مثل الشعبي في زمانه ولأمثل الثوري في زمانه أبو عامر الخزاز عن ابن أبي مليكة صحبت ابن عباس من مكة إلى المدينة فكان يصلي ركعتين فإذا نزل قام شطر الليل ويرتل القران حرفا حرفا ويكثر في ذلك من النشيج والنحيب معتمر بن سليمان عن شعيب بن درهم عن أبي رجاء قال رأيت ابن عباس وأسفل من عينيه مثل الشراك البالي من البكاء عبد الوهاب الخفاف عن أبي أمية بن يعلى عن سعيد بن أبي سعيد قال كنت عند ابن عباس فجاءه رجل فقال يا ابن عباس كيف صومك قال أصوم الاثنين والخميس قال ولم قال لأن الأعمال ترفع فيهما فأحب أن يرفع عملي وأنا صائم إسحاق بن سليمان الرازي سمعت أبا سنان عن حبيب بن أبي ثابت أن أبا أيوب الأنصاري أتى معاوية فشكا دينا فلم ير منه ما يحب فقدم البصرة فنزل على ابن عباس ففرغ له بيته وقال لأصنعن بك كما صنعت برسول الله صلى الله عليه وسلم ثم قال كم دينك قال عشرون ألفا فأعطاه أربعين ألفا وعشرين مملوكا وكل ما في البيت

353 وعن الشعبي وغيره أن عليا رضي الله عنه أقام بعد وقعة الجمل بالبصرة خمسين ليلة ثم سار إلى الكوفة واستخلف ابن عباس على البصرة ووجه الأشتر على مقدمته إلى الكوفة فلحقه رجل فقال من استخلف أمير المؤمنين على البصرة قال ابن عمه قال ففيم قتلنا الشيخ أمس بالمدينة قال فلم يزل ابن عباس على البصرة حتى سار إلى صفين فاستخلف أبا الأسود بالبصرة على الصلاة وزيادا على بيت المال قلت وقد كان علي لما بويع قال لابن عباس اذهب على إمرة

الشام فقال كلا أقل ما يصنع بي معاوية إن لم يقتلني الحبس ولكن استعمله وبين يديك عزله بعد فلم يقبل منه وكذلك أشار على علي أن لا يولي أبا موسى يوم الحكمين وقال ولني أو فول الأحنف فأراد علي ذلك فغلبوه على رأيه قال أبو عبيدة في تسمية أمراء علي يوم صفين فكان على الميسرة ابن عباس ثم رد بعد إلى ولاية البصرة ومما قال حسان رضي الله عنه فيما بلغنا * إذا ما ابن عباس بدا لك وجهه * رأيت له في كل أقواله فضلا * * إذا قال لم يترك مقالا لقائل * بمنتظمات لا ترى بينها فصلا * * كفى وشفى ما في النفوس فلم يدع * لذي أرب في القول جدا ولا هزلا * * سموت إلى العليا بغير مشقة * فنلت ذراها لا دنيا ولا وغلا * * خلفت حليفا للمروءة والندى * بليجا ولم تخلق كهاما ولا خبلا *

354 روى العتبي عن أبيه قال لما سار الحسين إلى الكوفة اجتمع ابن عباس وابن الزبير بمكة فضرب ابن عباس على جيب ابن الزبير وتمثل * يا لك من قنبرة بمعمر * خلا لك الجو فبيضي واصفري * * ونقري ما شئت أن تنقري * خلا لك والله يا ابن الزبير الحجاز وذهب الحسين فقال ابن الزبير والله ما ترون إلا أنكم أحق بهذا الأمر من سائر الناس فقال إنما يرى من كان في شك ونحن فعلى يقين لكن أخبرني عن نفسك لم زعمت أنك أحق بهذا الأمر من سائر العرب فقال ابن الزبير لشرفي عليهم قال أيما أشرف أنت أم من شرفت به قال الذي شرفت به زادني شرفا قال وعلت أصواتهما حتى اعترض بينهما رجال من قريش فسكتوهما وعن عكرمة قال كان ابن عباس في العلم بحرا ينشق له الأمر من الأمور وكان النبي صلى الله عليه وسلم قال اللهم ألهمه الحكمة وعلمه التأويل فلما عمي أتاه الناس من أهل الطائف ومعهم علم من علمه أو قال كتب من كتبه فجعلوا يستقرؤونه وجعل يقدم ويؤخر فلما رأى ذلك قال إني قد

355 تلهت من مصيبتي هذه فمن كان عنده علم من علمي فليقرأ علي فإن إقراري له كقراءتي عليه قال فقرؤوا عليه تلهت تحيرت والأصل ولهت كما قيل في وجاه تجاه أبو عوانة عن هلال بن خباب عن عكرمة عن ابن عباس أنه لم يكن يدخل الحمام إلا وحده وعليه ثوب صفيق يقول إني أستحي الله أن يراني في الحمام متجردا أبو عوانة عن أبي الجويرية قال رأيت

إزار ابن عباس إلى نصف ساقه أو فوق ذلك وعليه قطيفة رومية وهو يصلي رشدين بن كريب عن أبيه قال رأيت ابن عباس يعتم بعمامة سوداء فيرخي شبرا بين كتفيه ومن بين يديه ابن جريج عن عثمان بن أبي سليمان أن ابن عباس كان يتخذ الرداء بألف أبو نعيم حدثنا سلمة بن شابور قال رجل لعطية ما أضيق كمك قال كذا كان كم ابن عباس وابن عمر

356 مالك بن دينار عن عكرمة كان ابن عباس يلبس الخز ويكره المصمت عن عطية العوفي قال لما وقعت الفتنة بين ابن الزبير وعبد الملك ارتحل ابن عباس ومحمد ابن حنفية بأهلهما حتى نزلوا مكة فبعث ابن الزبير إليهما أن بايعا فأبيا وقالا أنت وشأنك لا نعرض لك ولا لغيرك فأبى وألح عليهما وقال والله لتبايعن أو لأحرقنكم بالنار فبعثا أبا الطفيل عامر بن واثلة إلى شيعتهم بالكوفة فانتدب أربعة آلاف فحملوا السلاح حتى دخلوا مكة ثم كبروا تكبيرة سمعها أهل مكة وانطلق ابن الزبير من المسجد هاربا حتى دخل دار الندوة وقيل بل تعلق بأستار الكعبة وقال أنا عائذ ببيت الله قال ثم ملنا إلى ابن عباس وابن الحنفية قد عمل حول دورهم الحطب ليحرقها فخرجنا بهم حتى نزلنا بهم الطائف ولأبي الطفيل الكناني حين منع ابن الزبير عبد الله بن عباس من الاجتماع بالناس كان يخافه وإنما أخر الناس عن بيعة ابن عباس أن لو شاء الخلافة ذهاب بصره * لا در در الليالي كيف تضحكنا * منها خطوب أعاجيب وتبكينا * * ومثل ما تحدث الأيام من غير * في ابن الزبير عن الدنيا تسلينا * * كنا نجيء ابن عباس فيقبسنا * فقها ويكسبنا أجرا ويهدينا * * ولا يزال عبيد الله مترعة * جفانه مطعما ضيفا ومسكينا * * فالبر والدين والدنيا بدارهما * ننال منها الذي نبغي إذا شينا *

357 * إن الرسول هو النور الذي كشفت * به عمايات ماضينا وباقينا * * ورهطه عصمة في ديننا ولهم * فضل علينا وحق واجب فينا * * ففيم تمنعهم منا وتمنعنا * منهم وتؤذيهم فينا وتؤذينا * * لن يؤتي الله إنسانا ببغضهم * في الدين عزا ولا في الأرض تمكينا * قال ابن عبد البر في ترجمة ابن عباس هو القائل ما روي عنه من وجوه * إن يأخذ الله من عيني نورهما * ففي لساني وقلبي منهما نور * * قلبي وعقلي غير ذي دخل * وفي فمي صارم كالسيف مأثور *

قال سالم بن أبي حفصة عن أبي كلثوم أن ابن الحنفية لما دفن ابن عباس قال اليوم مات رباني هذه الأمة ورواه بعضهم فقال عن منذر الثوري بدل أبي كلثوم قال حسين بن واقد المروزي حدثنا أبو الزبير قال لما مات ابن عباس جاء طائر أبيض فدخل في أكفانه رواها الأجلح عن أبي الزبير فزاد فكانوا يرون أنه علمه وروى عطاء بن السائب عن سعيد بن جبير نحوه وزاد فما رئي بعد يعني الطائر

358 حمادبن سلمة عن يعلى بن عطاء عن بجير بن أبي عبيد قال مات ابن عباس بالطائف فلما خرجوا بنعشه جاء طير عظيم أبيض من قبل وج حتى خالط أكفانه ثم لم يروه فكانوا يرون أنه علمه قال ابن حزم في كتاب الإحكام جمع أبو بكر محمد بن موسى ابن يعقوب بن المأمون أحد أئمة الإسلام فتاوى ابن عباس في عشرين كتابا أخبرنا أحمد بن سلامة في كتابه عن ابن كليب أخبرنا ابن بيان أخبرنا ابن مخلد أخبرنا الصفار حدثنا ابن عرفة حدثنا مروان بن شجاع عن سالم الأفطس عن سعيد قال مات ابن عباس بالطائف فجاء طائر لم ير على خلقته فدخل نعشه ثم لم ير خارجا منه فلما دفن تليت هذه الاية على شفير القبر لا يدرى من تلاها ^ يا أيتها النفس المطمئنة ارجعي إلى ربك راضية مرضية ^ الفجر رواه بسام الصيرفي عن عبدالله بن يامين وسمى الطائر غرنوقا رواه فرات بن السائب عن ميمون بن مهران شهدت جنازة ابن عباس بنحو من حديث سالم الأفطس فهذه قضية متواترة

359 قال علي بن المديني توفي ابن عباس سنة ثمان أو سبع وستين وقال الواقدي والهيثم وأبو نعيم سنة ثمان وقيل عاش إحدى وسبعين سنة ومسنده ألف وست مئة وستون حديثا وله من ذلك في الصحيحين خمسة وسبعون وتفرد البخاري له بمئة وعشرين حديثا وتفرد مسلم بتسعة أحاديث 52 أبو أمامة الباهلي صاحب رسول الله صلى الله عليه وسلم ونزيل حمص روى علما كثيرا وحدث عن عمر ومعاذ وأبي عبيدة روى عنه خالد بن معدان والقاسم أبو عبد الرحمن وسالم بن أبي الجعد وشرحبيل بن مسلم وسليمان بن حبيب المحاربي ومحمد ابن زياد الألهاني

وسليم بن عامر وأبو غالب حزور ورجاء بن حيوة وآخرون قال خليفة ومن قيس عيلان ثم من بني أعصر صدي بن عجلان

360 ابن وهب بن عريب بن وهب بن رياح بن الحارث بن معن بن مالك ابن أعصر قال سليم بن عامر سمعت أبا أمامة سمعت النبي صلى الله عليه وسلم يقول في حجة الوداع قلت لأبي أمامة مثل من أنت يومئذ قال أنا يومئذ ابن ثلاثين سنة وروى أنه بايع تحت الشجرة رجاء بن حيوة عن أبي أمامة قلت يا رسول الله ادع الله لي بالشهادة فقال اللهم سلمهم وغنمهم فغزونا فسلمنا وغنمنا وقلت يا رسول الله مرني بعمل قال عليك بالصوم فإنه لا مثل له فكان أبو أمامة وامرأته وخادمه لا يلفون إلا صياما الحسين بن واقد وصدقة بن هرمز بمعناه عن أبي غالب عن أبي أمامة أرسلني النبي صلى الله عليه وسلم إلى باهلة فأتيتهم فرحبوا بي فقلت جئت لأنهاكم عن هذا الطعام وأنا رسول رسول الله لتؤمنوا به فكذبوني وردوني فانطلقت وأنا جائع ظمان فنمت فأتيت في منامي بشربة من لبن فشربت فشبعت فعظم بطني فقال القوم أتاكم رجل من

361 أشرافكم وخياركم فرددتموه قال فأتوني بطعام وشراب فقلت لا حاجة لي فيه إن الله قد أطعمني وسقاني فنظروا إلى حالي فآمنوا مسعر عن أبي العنبس عن أبي العدبس عن أبي مرزوق عن أبي غالب عن أبي أمامة قال خرج علينا رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو متوكىء على عصا فقمنا إليه فقال لا تقوموا كما تقوم الأعاجم يعظم بعضها بعضا ابن المبارك حدثنا إسماعيل بن عياش حدثنا محمد بن زياد رأيت أبا أمامة أتى على رجل في المسجد وهو ساجد يبكي ويدعو فقال أنت أنت لو كان هذا في بيتك صفوان بن عمرو حدثني سليم بن عامر قال كنا نجلس إلى أبي أمامة فيحدثنا حديثا كثيرا عن رسول الله صلى الله عليه وسلم ثم يقول اعقلوا وبلغوا عنا ما تسمعون

362 لأبي أمامة كرامة باهرة جزع هو منها وهي في كرامات الداكالي وأنه تصدق بثلاثة دنانير فلقي تحت كراجته ثلاث مئة دينار إسماعيل بن عياش حدثنا عبد الله بن محمد عن يحيى بن أبي كثير عن سعيد الأذدي قال شهدت أبا أمامة وهو في النزع فقال لي يا سعيد إذا أنا مت

فافعلوا بي كما أمرنا رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لنا إذا مات أحدكم فنثرتم عليه التراب فليقم رجل منكم عند رأسه ثم ليقل يا فلان ابن فلانة فإنه يسمع ولكنه لا يجيب ثم ليقل يا فلان بن فلانة فإنه يستوي جالسا ثم ليقل يا فلان بن فلانة فإنه يقول أرشدنا يرحمك الله ثم ليقل اذكر ما خرجت عليه من الدنيا شهادة أن لا إله إلا الله وأن محمدا عبده ورسوله وأنك رضيت بالله ربا وبمحمد نبيا وبالإسلام دينا فإنه إذا فعل ذلك قال منكر ونكير اخرج بنا من عند هذا ما نصنع به وقد لقن حجته قيل يا رسول الله فإن لم أعرف أمه قال انسبه إلى حواء

363 ويروى بإسناد آخر إلى سعيد هذا قال المدائني وجماعة توفي أبو أمامة سنة ست وثمانين وقال إسماعيل بن عياش مات سنة إحدى وثمانين 53 عبد الله بن الزبير ابن العوام بن خويلد بن أسد بن عبد العزى بن قصي بن كلاب بن مرة أمير المؤمنين أبو بكر وأبو خبيب القرشي الأسدي المكي ثم المدني أحد الأعلام ولد الحواري الإمام أبي عبد الله ابن عمة رسول الله صلى الله عليه وسلم وحواريه مسنده نحو من ثلاثة وثلاثين حديثا اتفقا له على حديث واحد وانفرد البخاري بستة أحاديث ومسلم بحديثين كان عبد الله أول مولود للمهاجرين بالمدينة ولد سنة اثنتين وقيل سنة إحدى

364 وله صحبة ورواية أحاديث عداده في صغار الصحابة وإن كان كبيرا في العلم والشرف والجهاد والعبادة وقد روى أيضا عن أبيه وجده لأمه الصديق وأمه أسماء وخالته عائشة وعن عمر وعثمان وغيرهم حدث عنه أخوه عروة الفقيه وابناه عامر وعباد وابن أخيه محمد بن عروة وعبيدة السلماني وطاووس وعطاء وابن أبي مليكة وعمرو بن دينار وثابت البناني وأبو الزبير المكي وأبو إسحاق السبيعي ووهب بن كيسان وسعيد بن ميناء وحفيداه مصعب بن ثابت بن عبد الله ويحيى ابن عباد بن عبد الله وهشام بن عروة وفاطمة بنت المنذر بن الزبير وآخرون وكان فارس قريش في زمانه وله مواقف مشهودة قيل إنه شهد اليرموك وهو مراهق وفتح المغرب وغزو القسطنطينية ويوم الجمل مع خالته وبويع بالخلافة عند موت يزيد سنة أربع وستين وحكم على الحجاز واليمن ومصر والعراق وخراسان وبعض الشام ولم

يستوسق له الأمر ومن ثم لم يعده بعض العلماء في أمراء المؤمنين وعد دولته زمن فرقة فإن مروان غلب على الشام ثم مصر وقام عند مصرعه ابنه عبد الملك بن مروان وحارب ابن الزبير وقتل ابن الزبير رحمه الله فاستقل بالخلافة عبد الملك وآله واستوسق لهم الأمر إلى أن قهرهم بنو العباس بعد ملك ستين عاما قيل إن ابن الزبير أدرك من حياة رسول الله صلى الله عليه وسلم ثمانية أعوام وأربعة أشهر وكان ملازما للولوج على رسول الله لكونه من اله فكان يتردد إلى

365 بيت خالته عائشة شعيب بن إسحاق عن هشام بن عروة عن أبيه وزوجته فاطمة قالا خرجت أسماء حين هاجرت حبلى فنفست بعبد الله بقباء قالت أسماء فجاء عبد الله بعد سبع سنين ليبايع النبي صلى الله عليه وسلم بذلك أبوه الزبير فتبسم النبي صلى الله عليه وسلم حين رآه مقبلا ثم بايعه حديث غريب وإسناده قوي قال الواقدي عن مصعب بن ثابت عن يتيم عروة أبي الأسود قال لما قدم المهاجرون أقاموا لا يولد لهم فقالوا سحرتنا يهود حتى كثرت القالة في ذلك فكان أول مولود ابن الزبير فكبر المسلمون تكبيرة واحدة حتى ارتجت المدينة وأمر النبي صلى الله عليه وسلم أبا بكر فأذن في أذنيه بالصلاة وقال مصعب بن عبد الله عن أبيه قال كان عارضا ابن الزبير خفيفين فما اتصلت لحيته حتى بلغ الستين وفي البخاري عن عروة أن الزبير أركب ولده عبد الله يوم اليرموك فرسا وهو ابن عشر سنين ووكل به رجلا

366 التبوذكي حدثنا هنيد بن القاسم سمعت عامر بن عبد الله بن الزبير سمعت أبي يقول أتى رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو يحتجم فلما فرغ قال يا عبد الله اذهب بهذا الدم فأهرقه حيث لا يراك أحد فلما برز عن رسول الله صلى الله عليه وسلم عمد إلى الدم فشربه فلما رجع قال ما صنعت بالدم قال عمدت إلى أخفى موضع علمت فجعلته فيه قال لعلك شربته قال نعم قال ولم شربت الدم ويل للناس منك وويل لك من الناس قال موسى التبوذكي فحدثت به أبا عاصم فقال كانوا يرون أن القوة التي به من ذلك الدم رواه أبو يعلى في مسنده وما علمت في هنيد جرحة خالد الحذاء عن يوسف أبي يعقوب عن محمد بن حاطب والحارث قالا طالما حرص ابن الزبير على الإمارة قلت وما ذلك قالا أتي رسول الله صلى الله عليه وسلم بلص فأمر بقتله فقيل إنه سرق

فقال اقطعوه ثم جيء به في إمرة أبي بكر وقد سرق وقد قطعت قوائمه فقال أبو بكر ما أجد لك شيئا إلا ما قضى فيك رسول الله صلى الله عليه وسلم يوم أمر بقتلك فأمر بقتله أغيلمة من أبناء المهاجرين أنا فيهم فقال ابن الزبير أمروني عليكم فأمرناه فانطلقنا به إلى البقيع فقتلناه هذا خبر منكر فالله أعلم

367 قال الحارث بن عبيد حدثنا أبو عمران الجوني أن نوفا البكالي قال إني لأجد في كتاب الله المنزل أن ابن الزبير فارس الخلفاء مهدي بن ميمون حدثنا محمد بن أبي يعقوب أن معاوية كان يلقى ابن الزبير فيقول مرحبا بابن عمة رسول الله صلى الله عليه وسلم وابن حواري رسول الله ويأمر له بمئة ألف ابن جريج عن ابن أبي مليكة قال ذكر ابن الزبير عند ابن عباس فقال قارىء لكتاب الله عفيف في الإسلام أبوه الزبير وأمه أسماء وجده أبو بكر وعمته خديجة وخالته عائشة وجدته صفية والله إني لأحاسب له نفسي محاسبة لم أحاسب بها لأبي بكر وعمر مسلم الزنجي سمعت عمرو بن دينار يقول ما رأيت مصليا قط أحسن صلاة من عبد الله بن الزبير عبد الصمد بن عبد الوارث حدثتنا ماطرة المهرية حدثتني خالتي أم جعفر بنت النعمان أنها سلمت على أسماء بنت أبي بكر وعندها ابن الزبير فقالت قوام الليل صوام النهار وكان يسمى حمامة المسجد قال ابن أبي مليكة قال لي عمر بن عبد العزيز إن في قلبك من ابن

368 الزبير قلت لو رأيته ما رأيت مناجيا ولا مصليا مثله وروى حبيب بن الشهيد عن ابن أبي مليكة قال كان ابن الزبير يواصل سبعة أيام ويصبح في اليوم السابع وهو أليثنا قلت لعله ما بلغه النهي عن الوصال ونبيك صلى الله عليه وسلم بالمؤمنين رؤوف رحيم وكل من واصل وبالغ في تجويع نفسه انحرف مزاجه وضاق خلقه فاتباع السنة أولى ولقد كان ابن الزبير مع ملكه صنفا في العبادة أخبرنا إسحاق بن طارق أخبرنا ابن خليل أخبرنا أحمد بن محمد أخبرنا الحداد أخبرنا أبو نعيم أخبرنا أبو حامد بن جبلة حدثنا محمد بن إسحاق حدثنا أحمد بن سعيد الدارمي حدثنا أبو عاصم عن عمر بن قيس قال كان لابن الزبير مئة غلام يكلم كل غلام منهم بلغة أخرى فكنت إذا نظرت إليه في أمر آخرته قلت هذا رجل لم يرد الدنيا طرفة عين وإذا نظرت إليه في

أمر دنياه قلت هذا رجل لم يرد الله طرفة عين وقال مجاهد كان ابن الزبير إذا قام إلى الصلاة كأنه عود وحدث

369 أن أبا بكر رضي الله عنه كان كذلك قال ثابت البناني كنت أمر بابن الزبير وهو خلف المقام يصلي كأنه خشبة منصوبة لا تتحرك روى يوسف بن الماجشون عن الثقة يسنده قال قسم ابن الزبير الدهر على ثلاث ليال فليلة هو قائم حتى الصباح وليلة هو راكع حتى الصباح وليلة هو ساجد حتى الصباح يزيد بن ابراهيم التستري عن عبد الله بن سعيد عن مسلم ابن يناق قال ركع ابن الزبير يوما ركعة فقرأنا بالبقرة وآل عمران والنساء والمائدة وما رفع رأسه قلت وهذا ما بلغ ابن الزبير فيه حديث النهي قال يزيد بن إبراهيم عن عمرو بن دينار قال كان ابن الزبير يصلي في الحجر والمنجنيق يصب توبه فما يلتفت يعني لما حاصروه وروى هشام بن عروة عن ابن المنكدر قال لو رأيت ابن الزبير يصلي كأنه غصن تصفقه الريح وحجر المنجنيق يقع ها هنا أبو بكر بن عياش عن أبي إسحاق قال ما رأيت أحدا أعظم

370 سجدة بين عينيه من ابن الزبير مصعب بن عبد الله حدثنا أبي عن عمر بن قيس عن أمه أنها دخلت على ابن الزبير بيته فإذا هو يصلي فسقطت حية على ابنه هاشم فصاحوا الحية الحية ثم رموها فما قطع صلاته قال ميمون بن مهران رأيت ابن الزبير يواصل من الجمعة إلى الجمعة فإذا أفطر استعان بالسمن حتى يلين ليث عن مجاهد ما كان باب من العبادة يعجز عنه الناس إلا تكفله ابن الزبير ولقد جاء سيل طبق البيت فطاف سباحة وعن عثمان بن طلحة قال كان ابن الزبير لا ينازع في ثلاثة شجاعة ولا عبادة ولا بلاغة إبراهيم بن سعد عن الزهري عن أنس أن عثمان أمر زيدا وابن الزبير وسعيد بن العاص وعبد الرحمن بن الحارث بن هشام فنسخوا المصاحف وقال إذا اختلفتم أنتم وزيد في شيء فاكتبوه بلسان قريش فإنما نزل بلسانهم قال أبو نعيم حدثنا عبد الواحد بن أيمن قال رأيت على ابن الزبير رداء عدنيا يصلي فيه وكان ميتا إذا خطب تجاوب الجبلان وكانت له جمة إلى العنق ولحية صفراء

371 مصعب بن عبد الله حدثنا أبي والزبير بن خبيب قالا قال ابن الزبير هجم علينا جرجير في عشرين ومئة ألف فأحاطوا بنا ونحن في عشرين ألفا يعني نوبة إفريقية قال واختلف الناس على ابن أبي سرح فدخل فسطاطه فرأيت غرة من جرجير بصرت به خلف عساكره على برذون أشهب معه جاريتان تظللان عليه بريش الطواويس بينه وبين جيشه أرض بيضاء فأتيت أميرنا ابن أبي سرح فندب لي الناس فاخترت ثلاثين فارسا وقلت لسائرهم البثوا على مصافكم وحملت وقلت لهم احموا ظهري فخرقت الصف إلى جرجير وخرجت صامدا وما يحسب هو ولا أصحابه إلا أني رسول إليه حتى دنوت منه فعرف الشر فثابر برذونه موليا فأدركته فطعنته فسقط ثم احتززت رأسه فنصبته على رمحي وكبرت وحمل المسلمون فارفض العدو ومنح الله أكتافهم معمر عن هشام بن عروة قال أخذ ابن الزبير من وسط القتلى يوم الجمل وبه بضع وأربعون ضربة وطعنة وقيل إن عائشة أعطت يومئذ لمن بشرها بسلامته عشرة آلاف وعن عروة قال لم يكن أحد أحب إلى عائشة بعد رسول الله من أبي بكر وبعده ابن الزبير

372 قال الواقدي حدثنا ربيعة بن عثمان وابن أبي سبرة وغيرهما قالوا جاء نعي يزيد في ربيع الآخر سنة أربع وستين فقام ابن الزبير فدعا إلى نفسه وبايعه الناس فدعا ابن عباس وابن الحنفية إلى بيعته فامتنعا وقالا حتى يجتمع لك الناس فداراهما سنتين ثم إنه أغلظ لهما ودعاهما فأبيا قال مصعب بن عبد الله وغيره كان يقال لابن الزبير عائذ بيت الله وقال ابن سعد أخبرنا محمد بن عمر حدثنا عبد الله بن جعفر عن عمته أم بكر قال وحدثني شرحبيل بن أبي عون عن أبيه وحدثنا ابن أبي الزناد وغيرهم قالوا لما نزل ابن الزبير بالمدينة في خلافة معاوية إلى أن قالوا فخرج ابن الزبير إلى مكة ولزم الحجر ولبس المعافري وجعل يحرض على بني أمية ومشى إلى يحيى بن حكيم الجمحي والي مكة فبايعه ليزيد فلم يرض يزيد حتى يؤتى به في جامعة ووثاق فقال له ولده معاوية بن يزيد ادفع عنك الشر ما اندفع فإن ابن الزبير لجوج لا يطيع لهذا أبدا فكفر عن يمينك فغضب وقال إن في أمرك لعجبا قال فادع عبد الله بن جعفر فاسأله عما أقول فدعاه فقال له أصاب ابنك أبو ليلى فأبى أن يقبل وامتنع ابن الزبير أن يذل نفسه وقال اللهم إني

عائذ بيتك فقيل له عائذ البيت وبقي لا يعرض له أحد فكتب يزيد إلى عمرو الأشدق والي المدينة أن يجهز إلى ابن الزبير جندا فندب لقتاله اخاه عمرو بن الزبير في ألف فظفر ابن الزبير بأخيه بعد قتال فعاقبه وأخر عن

373 الصلاة بمكة الحارث بن يزيد وقرر مصعب بن عبد الرحمن بن عوف وكان لا يقطع أمرا دون المسور بن مخرمة ومصعب بن عبد الرحمن وجبير ابن شيبة وعبد الله بن صفوان بن أمية فكان يشاورهم في أمره كله ويريهم أن الأمر شورى بينهم لا يستبد بشيء منه دونهم ويصلي بهم الجمعة ويحج بهم بلا إمرة وكانت الخوارج وأهل الفتن قد أتوه وقالوا عائذ بيت الله ثم دعا إلى نفسه وبايعوه وفارقته الخوارج فولى على المدينة أخاه مصعبا وعلى البصرة الحارث بن عبد الله بن أبي ربيعة وعلى الكوفة عبد الله بن مطيع وعلى مصر عبد الرحمن بن جحدم الفهري وعلى اليمن وعلى خراسان وأمر على الشام الضحاك بن قيس فبايع له عامة أهل الشام وأبت طائفة والتفت على مروان بن الحكم وجرت أمور طويلة وحروب مزعجة وجرت وقعة مرج راهط وقتل ألوف من العرب وقتل الضحاك واستفحل أمر مروان إلى أن غلب على الشام وسار في جيش عرمرم فأخذ مصر واستعمل عليها ولده عبد العزيز ثم دهمه الموت فقام بعده ولده الخليفة عبد الملك فلم يزل يحارب ابن الزبير حتى ظفر به بعد أن سار إلى العراق وقتل مصعب بن الزبير قال شعيب بن إسحاق حدثنا هشام بن عروة عن أبيه أن يزيد كتب إلى ابن الزبير إني قد بعثت إليك بسلسلة فضة وقيدا من ذهب وجامعة من فضة وحلفت لتأتيني في ذلك فألقى الكتاب وأنشد * ولا ألين لغير الحق أسأله * حتى يلين لضرس الماضغ الحجر *

374 قلت ثم جهز يزيد ستة آلاف إذ بلغه أن أهل المدينة خلعوه فجرت وقعة الحرة وقتل نحو ألف من أهل المدينة ثم سار الجيش عليهم حصين بن نمير فحاصروا الكعبة وبها ابن الزبير وجرت أمور عظيمة فقلع الله يزيد وبايع حصين وعسكره ابن الزبير بالخلافة ورجعوا إلى الشام قال شباب حضر ابن الزبير الموسم سنة ثنتين وسبعين فحج بالناس وحج بأهل الشام الحجاج ولم يطوفوا بالبيت قال هشام بن عروة أول من كسا الكعبة الديباج ابن الزبير وكان يطيبها حتى

يوجد ريحها من طرف الحرم وكانت كسوتها قبله الأنطاع قال عبد الله بن شعيب الحجبي إن المهدي لما جرد الكعبة كان فيما نزع عنها كسوة الزبير من ديباج مكتوب عليها لعبد الله أبي بكر أمير المؤمنين وقال الأعمش عن أبي الضحى رأيت على رأس ابن الزبير مسكا يساوي مالا قلت عيب ابن الزبير رضي الله عنه بشح فروى الثوري عن عبد الملك بن أبي بشير عن عبد الله بن مساور سمع ابن عباس يعاتب ابن

375 الزبير في البخل ويقول قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ليس المؤمن الذي يبيت شبعان وجاره جائع وروى عبيد الله بن عمر عن ليث قال كان ابن عباس يكثر أن يعنف ابن الزبير بالبخل فقال كم تعيرني يعقوب القمي عن جعفر بن أبي المغيرة عن ابن أبزى عن عثمان أن ابن الزبير قال له حيث حصر إن عندي نجائب فهل لك أن تتحول إلى مكة فيأتيك من أراد أن يأتيك قال لا إني سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول يلحد بمكة كبش من قريش اسمه عبد الله عليه مثل نصف أوزار الناس رواه أحمد في مسنده وفي إسناده مقال

376 عباس الترقفي حدثنا محمد بن كثير عن الأوزاعي عن يحيى عن أبي سلمة عن عبد الله بن عمرو سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول يلحد بمكة رجل من قريش يقال له عبد الله عليه نصف عذاب العالم فوالله لا أكونه فتحول منها وسكن الطائف قلت محمد هو المصيصي لين واحتج به أبو داود والنسائي أبو النضر حدثنا إسحاق بن سعيد أخبرنا سعيد بن عمرو قال أتى عبد الله بن عمرو عبد الله بن الزبير فقال إياك والإلحاد في حرم الله فأشهد لسمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول يحلها وتحل به رجل من قريش لو وزنت ذنوبه بذنوب الثقلين لوزنتها قال فانظر يا ابن عمرو لا تكونه وذكر الحديث شعيب بن أبي حمزة عن الزهري أخبرني حمزة بن عبد الله بن عمر ^ وإن طائفتان من المؤمنين اقتتلوا ^ قال قلت لأبي من هم قال ابن الزبير بغى على أهل الشام ورواه يونس عن الزهري وفيه بغى على هؤلاء ونكث عهدهم الزبير بن بكار حدثني خالد بن وضاح حدثني أبو الخصيب نافع مولى ال الزبير عن هشام بن عروة قال

رأيت الحجر من المنجنيق يهوي حتى أقول لقد كاد أن يأخذ لحية ابن الزبير وسمعته يقول والله إن أبالي إذا وجدت ثلاث مئة يصبرون صبري لو أجلب علي أهل الأرض

377 قلت قد كان يضرب بشجاعته المثل وعن المنذر بن جهم قال رأيت ابن الزبير يوم قتل وقد خذله من كان معه خذلانا شديدا وجعلوا يتسللون إلى الحجاج وجعل الحجاج يصيح أيها الناس علام تقتلون أنفسكم من خرج إلينا فهو آمن لكم عهد الله وميثاقه ورب هذه البنية لا أغدر بكم ولا حاجة في دمائكم قال فتسلل إليه نحو من عشرة آلاف فلقد رأيت ابن الزبير وما معه أحد وعن إسحاق بن أبي إسحاق قال حضرت قتل ابن الزبير جعلت الجيوش تدخل عليه من أبواب المسجد فكلما دخل قوم من باب حمل عليهم وحده حتى يخرجهم فبينا هو على تلك الحال إذ وقعت شرفة من شرفات المسجد على رأسه فصرعته وهو يتمثل * أسماء يا أسماء لا تبكيني * لم يبق إلا حسبي ودِيني * * وصارم لاثت به يميني * قلت ما إخال أولئك العسكر إلا لو شاؤوا لأتلفوه بسهامهم ولكن حرصوا على أن يمسكوه عنوة فما تهيأ لهم فليته كف عن القتال لما رأى الغلبة بل ليته لا التجأ إلى البيت ولا أحوج أولئك الظلمة والحجاج

378 لا بارك الله فيه إلى انتهاك حرمة بيت الله وأمنه فنعوذ بالله من الفتنة الصماء الواقدي حدثنا فروة بن زبيد عن عباس بن سهل سمعت ابن الزبير يقول ما أراني اليوم إلا مقتولا لقد رأيت في ليلتي كأن السماء فرجت لي فدخلتها فقد والله مللت الحياة وما فيها ولقد قرأ يومئذ في الصبح ^ ن والقلم ^ حرفا حرفا وإن سيفه لمسلول إلى جنبه الواقدي حدثنا عبد الله بن نافع عن أبيه قال سمع ابن عمر التكبير فيما بين المسجد إلى الحجون حين قتل ابن الزبير فقال لمن كبر حين ولد أكثر وخير ممن كبر لقتله معمر عن أيوب عن ابن سيرين قال قال ابن الزبير ما شيء كان يحدثنا كعب إلا قد أتى على ما قال إلا قوله فتى ثقيف يقتلني وهذا رأسه بين يدي يعني المختار الكذاب زياد الجصاص عن علي بن زيد عن مجاهد أن ابن عمر قال لغلامه لا تمر بي على ابن الزبير يعني وهو مصلوب قال فغفل الغلام فمر به فرفع رأسه فرآه فقال رحمك الله أبا خبيب ما علمتك إلا صواما قواما وصولا لرحمك أما والله إني لأرجو مع مساوىء ما قد علمت

أن لا يعذبك الله ثم قال حدثني أبو بكر الصديق أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال من يعمل سوءا يجزى به في الدنيا

379 قال ابن أبي الدنيا في كتاب الخلفاء صلبوا ابن الزبير منكسا وكان ادم نحيفا ليس بالطويل بين عينيه أثر السجود بعث عماله إلى المشرق كله والحجاز قال جويرية بن أسماء عن جدته إن أسماء بنت أبي بكر غسلت ابن الزبير بعد ما تقطعت أوصاله وجاء الإذن من عبد الملك بن مروان عندما أبى الحجاج أن يأذن لها فحنطته وكفنته وصلت عليه وجعلت فيه شيئا حين رأته يتفسخ إذا مسته وقال مصعب بن عبد الله حملته أمه فدفنته بالمدينة في دار صفية أم المؤمنين ثم زيدت دار صفية في المسجد فهو مدفون مع النبي صلى الله عليه وسلم يعني بقربه قال ابن إسحاق وعدة قتل في جمادي الاخرة سنة ثلاث وسبعين ووهم ضمرة وأبو نعيم فقالا قتل سنة اثنتين عاش نيفا وسبعين سنة رضي الله عنه وماتت أمه بعده شهرين أو نحو ذلك ولها قريب من مئة عام هي اخر من ماتت من المهاجرات الأول رضي الله عنها ويقال لها ذات النطاقين كانت أسن من عائشة بسنوات

380 روت عدة أحاديث حدث عنها أولادها عبد الله وعروة وابن العباس وفاطمة بنت المنذر وابن أبي مليكة ووهب بن كيسان وابن المنكدر والمطلب بن عبد الله وخلق وهي وابنها عبد الله وأبوها أبو بكر وجدها أبو قحافة صحابيون أضرت بأخرة قال ابن أبي الزناد كانت أكبر من عائشة بعشر سنين قلت فعلى هذا يكون عمرها إحدى وتسعين سنة وأما هشام بن عروة فقال عاشت مئة سنة ولم يسقط لها سن وقد طلقها الزبير قبل موته زمن عثمان وقال القاسم بن محمد كانت أسماء لا تدخر شيئا لغد وقيل أعتقت عدة مماليك وقد استوفيت ترجمتها في تاريخ الإسلام رضي الله عنها ومن أولادها عروة بن الزبير الفقيه ومنهم

381 54 المنذر بن الزبير الأمير أبو عثمان أحد الأبطال ولد زمن عمر وكان ممن غزا القسطنطينية مع يزيد ووفد بعد عليه قال الزبير فحدثني مصعب بن عثمان أن المنذر غاضب أخاه عبد الله فسار إلى الكوفة ثم وفد على معاوية فأكرمه وأجازه بألف ألف درهم لكن مات

معاوية قبل أن يقبض المنذر الجائزة ووصى معاوية أن ينزل المنذر في قبره وكان بالكوفة لما بلغه خلاف أخيه على يزيد فأسرع إلى أخيه بمكة في ثمان ليال فلما حاصر الشاميون ابن الزبير سنة أربع وستين قتل تلك الأيام المنذر رحمه الله وبنته فاطمة بنت المنذر لها رواية عالية وهي زوجة هشام بن عروة عاش المنذر أربعين سنة 055 عبد الله بن الزبير بن عبد المطلب الهاشمي ابن عم رسول الله صلى الله عليه وسلم وأمه عاتكة بنت أبي وهب المخزومية من مسلمة الفتح

382 لا نعلم له رواية كان موصوفا بالشجاعة والفروسية ولما توفي رسول الله صلى الله عليه وسلم كان لهذا نحو من ثلاثين سنة قال ابن سعد أخبرنا محمد بن عمر حدثني هشام بن عمارة عن أبي الحويرث قال أول من قتل يوم أجنادين بطريق برز يدعو إلى البراز فبرز إليه عبدالله بن الزبير بن عبد المطلب فاختلفا ضربات ثم قتله عبد الله ثم برز اخر فضربه عبد الله على عاتقه وقال خذها وأنا ابن عبد المطلب فأثبته وقطع سيفه الدرع وأشرع في منكبه ثم ولى الرومي منهزما وعزم عليه عمرو بن العاص ان لا يبارز فقال لا أصبر فلما اختلطت السيوف وجد في ربضة من الروم عشرة مقتولا وهم حوله وقائم السيف في يده قد غري وإن في وجهه لثلاثين ضربة قال الواقدي فحدثت بهذا الزبير بن سعيد النوفلي فقال سمعت شيوخنا يقولون لما انهزمت الروم يومئذ انطلق الفضل بن عباس في مئة نحوا من ميل فيجد عبد الله مقتولا في عشرة من الروم قد قتلهم فقبروه قال الواقدي وأجنادين كانت الاثنين لاثنتي عشرة بقيت من

383 جمادي الأول سنة ثلاث عشرة وإنما ضممت هذا البطل إلى البطل الذي قبله لاشتراكهما في الاسم والشجاعة فأما 56 عبد الله بن الزبير بفتح الزاي فهو الأسدي أسد خزيمة كوفي شاعر مشهور له نظم بديع وهو الذي امتدح معاوية ثم قدم على ابن الزبير فلم يعطه شيئا فقال لعن الله ناقة حملتني إليك فقال إن وراكبها وقدم العراق على مصعب وله أخبار ذكرته للتمييز 57 واثلة بن الأسقع ابن كعب بن عامر وقيل واثلة بن الأسقع بن عبد العزى بن عبد

384 ياليل بن ناشب الليثي من أصحاب الصفة أسلم سنة تسع وشهد غزوة تبوك وكان من فقراء المسلمين رضي الله عنه طال عمره وفي كنيته أقوال أبو الخطاب وأبو الأسقع وقيل أبو قرصافة وقيل أبو شداد له عدة أحاديث روى عنه أبو إدريس الخولاني وشداد أبو عمار وبسر بن عبيد الله وعبد الواحد النصري ومكحول ويونس بن ميسرة بن حلبس وإبراهيم بن أبي عبلة وربيعة بن يزيد القصير ويحيى بن الحارث الذماري وخلق اخرهم مولاه معروف الخياط الباقي إلى سنة ثمانين ومئة وله رواية أيضا عن أبي مرثد الغنوي وأبي هريرة وله مسجد مشهور بدمشق وسكن قرية البلاط مدة وله دار عند دار ابن البقال بدرب

385 صدقة بن خالد حدثنا زيد بن واقد عن بسر بن عبيد الله عن واثلة قال كنا أصحاب الصفة ما منا رجل له ثوب تام ولقد اتخذ العرق في جلودنا طرقا من الغبار إذ أقبل علينا النبي صلى الله عليه وسلم فقال ليبشر الفقراء المهاجرين الأوزاعي حدثنا أبو عمار رجل منا حدثني واثلة بن الأسقع أن النبي صلى الله عليه وسلم أخذ حسنا وحسينا وفاطمة ولف عليهم ثوبه وقال ^ إنما يريد الله ليذهب عنكم الرجس أهل البيت ويطهركم تطهيرا ^ الأحزاب اللهم هؤلاء أهلي قال واثلة فقلت يا رسول الله وأنا من أهلك قال وأنت من أهلي قال فإنها لمن أرجى ما أرجو هذا حديث حسن غريب قال مكحول عن واثلة قال إذا حدثتكم بالحديث على معناه فحسبكم

386 هشام بن عمار حدثنا معروف الخياط قال رأيت واثلة بن الأسقع يملي عليهم الأحاديث روى إسماعيل بن عياش عن سعيد بن خالد توفي واثلة في سنة ثلاث وثمانين وهو ابن مئة وخمس سنين اعتمده البخاري وغيره وقال أبو مسهر وعدة مات سنة خمس وثمانين وله ثمان وتسعون سنة قال قتادة اخر من مات من الصحابة بدمشق واثلة بن الأسقع الوليد بن مسلم أخبرنا سعيد بن عبد العزيز وغيره أن واثلة قال وقفت في ظلمة قنطرة قينية ليخفى على الخارجين من باب الجابية موقفي وعن بسر بن عبيد الله عن واثلة قال فأسمع صرير باب الجابية فمكثت فإذا بخيل عظيمة فأمهلتها ثم حملت عليهم وكبرت فظنوا أنهم أحيط بهم فانهزموا إلى البلد وأسلموا عظيمهم فدعسته

387 بالرمح أليقيته عن برذونه وضربت يدي على عنان البرذون وركضت والتفتوا فلما رأوني وحدي تبعوني فدعست فارسا بالرمح فقتلته ثم دنا اخر فقتلته ثم جئت خالد بن الوليد فأخبرته وإذا عنده عظيم من الروم يلتمس الأمان لأهل دمشق 58 عبد الله بن الحارث بن جزء الصحابي العالم المعمر شيخ المصريين أبو الحارث الزبيدي المصري شهد فتح مصر وسكنها فكان آخر الصحابة بها موتا له جماعة أحاديث روى عنه أئمة حدث عنه يزيد بن أبي حبيب وعقبة بن مسلم وعبيد الله بن المغيرة وسليمان بن زياد الحضرمي وعمرو بن جابر الحضرمي وآخرون وزعم من لا معرفة له أن الإمام أبا حنيفة لقيه وسمع منه وهذا جاء من رواية رجل متهم بالكذب ولعل أبا حنيفة أخذ عن عبد الله بن الحارث الزبيدي الكوفي أحد التابعين فهذا محتمل وأما الصحابي فلم يره أبدا ويزعم الواضع أن الإمام ارتحل به أبوه ودار على سبعة من الصحابة المتأخرين وشافههم وإنما المحفوظ أنه رأى أنس بن مالك لما قدم عليهم الكوفة

388 نعم وصاحب الترجمة هو ابن أخي الصحابي محمية بن جزء الزبيدي وقد طال عمره وعمي ومات بقرية سفط القدور من أسفل مصر في سنة ست وثمانين وقيل توفي سنة سبع وقيل سنة خمس وثمانين والأول أصح وأشهر له رواية في سنن أبي داود و جامع أبي عيسى و سنن القزويني والله أعلم 59 عبد الله بن السائب ابن أبي السائب صيفي بن عابد بن عمر بن مخزوم بن يقظة بن مرة أبو عبد الرحمن وأبو السائب القرشي المخزومي المكي مقرىء مكة وله صحبة ورواية عداده في صغار الصحابة

389 وكان أبوه شريك النبي صلى الله عليه وسلم قبل المبعث قرأ عبد الله القرآن على أبي بن كعب وحدث عنه أيضا وعن عمر عرض عليه القرآن مجاهد ويقال إن عبد الله بن كثير تلا عليه فالله أعلم وحدث عنه ابن أبي مليكة وعطاء وابن بنته محمد بن عباد بن جعفر وولده محمد بن عبد الله ومحمد بن عبد الرحمن المخزومي وغيرهم وصلى خلف النبي صلى الله عليه وسلم بمكة فقرأ بسورة المؤمنين قال مسلم وغيره له صحبة

390 وروى أنس بن عياض عن رجل عن عبد الله بن السائب قال اكتنيت بكنية جدي أبي السائب وكان خليطا للنبي صلى الله عليه وسلم في الجاهلية فقال النبي صلى الله عليه وسلم نعم الخليط كان لا يشاري ولا يماري ابن عيينة عن داود بن شابور عن مجاهد قال كنا نفخر على الناس بقارئنا عبد الله بن السائب وبفقيهنا عبد الله بن عباس وبمؤذننا أبي محذورة وبقاضينا عبيد بن عمير قيل مات ابن السائب في إمارة ابن الزبير وقال ابن أبي مليكة رأيت ابن عباس قام على قبر عبد الله بن السائب فدعا له 60 المسور بن مخرمة ابن نوفل بن أهيب بن عبد مناف بن زهرة بن قصي بن كلاب الإمام

391 الجليل أبو عبد الرحمن وأبو عثمان القرشي الزهري وأمه عاتكة أخت عبد الرحمن بن عوف زهرية أيضا له صحبة ورواية وعداده في صغار الصحابة كالنعمان بن بشير وابن الزبير وحدث أيضا عن خاله وأبي بكر وعمر وعثمان حدث عنه علي بن الحسين وعروة وسليمان بن يسار وابن أبي مليكة وعمرو بن دينار وولداه عبد الرحمن وأم بكر وطائفة قدم دمشق بريدا ممن يلزم عمر ويحفظ عنه وقد انحاز إلى مكة مع ابن الزبير وسخط إمرة يزيد وقد أصابه حجر منجنيق في الحصار قال الزبير بن بكار كانت تغشاه وينتحلونه قال يحيى بن معين مسور ثقة عقيل عن ابن شهاب عن عروة أن المسور أخبره أنه قدم على معاوية فقال يا مسور ما فعل طعنك على الأئمة قال دعنا من هذا وأحسن فيما جئنا له قال لتكلمني بذات نفسك بما تعيب علي قال فلم أترك شيئا إلا بينته فقال لا أبرأ من الذنب فهل تعد لنا مما نلي من الإصلاح في أمر العامة أم تعد الذنوب وتترك الإحسان قلت نعم

392 قال فإنا نعترف لله بكل ذنب فهل لك ذنوب في خاصتك تخشاها قال نعم قال فما يجعلك الله برجاء المغفرة أحق مني فوالله ما ألي من الإصلاح أكثر مما تلي ولا أخير بين الله وبين غيره إلا اخترت الله على سواه وإني لعلى دين يقبل فيه العمل ويجزى فيه بالحسنات قال فعرفت أنه قد خصمني قال عروة فلم أسمع المسور ذكر معاوية إلا صلى عليه عن أم بكر أن أباها كان يصوم الدهر وكان إذا قدم مكة طاف لكل يوم غاب عنها سبعا وصلى ركعتين الواقدي

حدثنا عبد الله بن جعفر عن عمته أم بكر بنت المسور عن أبيها أنه وجد يوم القادسية إبريق ذهب بالياقوت والزبرجد فنفله سعد إياه فباعه بمئة ألف وفي مسند أحمد ورواه مسلم عنه حدثنا يعقوب بن إبراهيم حدثنا أبي عن الوليد بن كثير حدثني محمد بن عمرو بن حلحلة أن ابن شهاب حدثه أن علي بن الحسين حدثه أنهم قدموا المدينة من عند يزيد مقتل الحسين فلقيه المسور بن مخرمة فقال هل لك إلي من حاجة تأمرني بها قلت لا قال هل أنت معطي سيف رسول الله صلى الله عليه وسلم فإني أخاف أن يغلبك القوم عليه وأيم الله لئن أعطيتنيه لا يخلص إليه أبدا حتى تبلغ نفسي إن علي بن أبي طالب خطب ابنة أبي جهل فسمعت رسول الله

393 صلى الله عليه وسلم وهو يخطب الناس في ذلك على منبره هذا وأنا يومئذ محتلم فقال إن فاطمة بضعة مني وأنا أتخوف أن تفتن في دينها ثم ذكر صهرا له من بني عبد شمس فأثنى عليه في مصاهرته إياه فأحسن قال حدثني فصدقني ووعدني فوفى لي وإني لست أحرم حلالا ولا أحل حراما ولكن والله لا تجتمع ابنة رسول الله صلى الله عليه وسلم وابنة عدو الله مكانا واحدا أبدا ففيه أن المسور كان كبيرا محتلما إذ ذاك وعن عطاء بن يزيد قال كان ابن الزبير لا يقطع أمرا دون المسور بمكة وعن أبي عون قال لما دنا الحصين بن نمير لحصار مكة أخرج المسور سلاحا قد حمله من المدينة ودروعا ففرقها في موال له فرس جلد فلما كان القتال أحدقوا به ثم انكشفوا عنه والمسور يضربي بسيفه وابن الزبير في الرعيل الأول وقتل موالي مسور من الشاميين نفرا وقيل أصابه حجر المنجنيق فانفلقت منه قطعة أصابت خد المسور وهو يصلي فمرض ومات في اليوم الذي جاء فيه نعي يزيد فعن أم بكر قالت كنت أرى العظام تنزع من خده بقي خمسة أيام ومات وقيل أصابه الحجر فحمل مغشيا عليه وبقي ويوما لا يتكلم ثم

394 أفاق وجعل عبيد بن عمير يقول يا أبا عبد الرحمن كيف ترى في قتال هؤلاء فقال على ذلك قتلنا قال وولي ابن الزبير غسله وحمله إلى الحجون وإنا لنطأ به القتلى ونمشي بين أهل الشام فصلوا معنا عليه قلت كانوا قد علموا بموت يزيد وبايعوا ابن الزبير وعن أم بكر قالت ولد المسور بمكة بعد الهجرة بعامين وبها توفي لهلال ربيع الآخر سنة أربع وستين وكذا

أرخه فيها جماعة وغلط المدائني فقال مات في سنة ثلاث وسبعين من حجر المنجنيق 61 سليمان بن صرد الأمير أبو مطرف الخزاعي الكوفي الصحابي له رواية يسيرة وعن أبي وجبير بن مطعم وعنه يحيى بن يعمر وعدي بن ثابت وأبو إسحاق واخرون

395 قال ابن عبد البر كان ممن كاتب الحسين ليبايعه فلما عجز عن نصره ندم وحارب قلت كان دينا عابدا خرج في جيش تابوا إلى الله من خذلانهم الحسين الشهيد وساروا للطلب بدمه وسموا جيش التوابين وكان هو الذي بارز يوم صفين حوشبا ذا ظليم فقتله حض سليمان على الجهاد وسار في ألوف لحرب عبيد الله بن زياد وقال إن قتلت فأميركم المسيب بن نجبة والتقى الجمعان وكان عبيد الله في جيش عظيم فالتحم القتال ثلاثة أيام وقتل خلق من الفريقين واستحر القتل بالتوابين شيعة الحسين وقتل أمراؤهم الأربعة سليمان والمسيب وعبد الله بن سعد وعبد الله بن والي وذلك بعين الوردة التي تدعى رأس العين سنة خمس وستين وتحيز بمن بقي منهم رفاعة بن شداد إلى الكوفة 62 أنس بن مالك ابن النضر بن ضمضم بن زيد بن حرام بن جندب بن عامر بن غنم بن عدي بن النجار

396 الإمام المفتي المقرىء المحدث راوية الإسلام أبو حمزة الأنصاري الخزرجي البخاري المدني خادم رسول الله صلى الله علي وسلم وقرابته من النساء وتلميذه وتبعه وآخر أصحابه موتا روى عن النبي صلى الله عليه وسلم علما جما وعن أبي بكر وعمر وعثمان ومعاذ وأسيد بن الحضير وأبي طلحة وأمه أم سليم بنت ملحان وخالته أم حرام وزوجها عبادة بن الصامت وأبي ذر ومالك بن صعصعة وأبي هريرة وفاطمة النبوية وعدة وعنه خلق عظيم منهم الحسن وابن سيرين والشعبي وأبو قلابة ومكحول وعمر بن عبد العزيز وثابت البناني وبكر بن عبد الله المزني والزهري وقتادة وابن المنكدر وإسحاق بن عبد الله بن أبي طلحة وعبد العزيز بن صهيب وشعيب بن الحبحاب وعمرو بن عامر الكوفي وسليمان التيمي وحميد الطويل ويحيى بن سعيد الأنصاري وكثير بن سليم وعيسى بن طهمان وعمر بن شاكر وبقي أصحابه الثقات إلى بعد الخمسين ومئة وبقي ضعفاء أصحابه إلى بعد التسعين ومئة وبقي بعدهم ناس لا يوثق بهم بل

اطرح حديثهم جملة كإبراهيم بن هدبة وديناز أبو مكيس وخراش بن عبد الله وموسى الطويل عاشوا مديدة بعد المئتين فلا اعتبار بهم

397 وإنما كان بعد المئتين بقايا من سمع من ثقات أصحابه كيزيد بن هارون وعبد الله بن بكر السهمي ومحمد بن عبد الله الأنصاري وأبي عاصم النبيل وأبي نعيم وقد سرد صاحب التهذيب نحو مئتي نفس من الرواة عن أنس وكان أنس يقول قدم رسول الله صلى الله عليه وسلم المدينة وأنا ابن عشر ومات وأنا ابن عشرين وكن أمهاتي يحثثنني على خدمة رسول الله صلى الله عليه وسلم فصحب أنس نبيه صلى الله عليه وسلم أتم الصحبة ولازمه أكمل الملازمة منذ هاجر وإلى أن مات وغزا معه غير مرة وبايع تحت الشجرة وقد روى محمد بن سعد في طبقاته حدثنا الأنصاري عن أبيه عن مولى لأنس أنه قال لأنس أشهدت بدرا فقال لا أم لك وأين أغيب عن بدر ثم قال الأنصاري خرج مع رسول الله صلى الله عليه وسلم إلى بدر وهو غلام يخدمه وقد رواه عمر بن شبة عن الأنصاري عن أبيه عن ثمامة قال قيل لأنس فذكر نحوه قلت لم يعده أصحاب المغازي في البدريين لكونه حضرها صبيا

398 ما قاتل بل بقي في رحال الجيش فهذا وجه الجمع وعن أنس قال كناني النبي صلى الله عليه وسلم أبا حمزة ببقلة اجتنيتها وروى علي بن زيد وفيه لين عن ابن المسيب عن أنس قال قدم رسول الله صلى الله عليه وسلم المدينة وأنا ابن ثمان سنين فأخذت أمي بيدي فانطلقت بي إليه فقالت يا رسول الله لم يبق رجل ولا امرأة من الأنصار إلا وقد أتحفك بتحفة وإني لا أقدر على ما أتحفك به إلا ابني هذا فخذه فليخدمك ما بدا لك قال فخدمته عشر سنين فما ضربني ولا سبني ولا عبس في وجهي رواه الترمذي عكرمة بن عمار حدثنا إسحاق بن عبد الله بن أبي طلحة حدثنا أنس قال جاءت بي أم سليم إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم قد أزرتني بنصف خمارها وردتني ببعضه فقالت يا رسول الله هذا أنيس ابني أتيتك به يخدمك فادع الله له فقال اللهم أكثر ماله وولده فوالله إن مالي لكثير وإن ولدي وولد ولدي يتعادون على نحو من مئة اليوم روى نحوه جعفر بن سليمان عن ثابت وروى شعبة عن قتادة عن أنس أن أم سليم قالت يا رسول

399 الله خادمك أنس ادع الله له فقال اللهم أكثر ماله وولده فأخبرني بعض أهلي أنه دفن من صلبي أكثر من مئة حسين بن واقد عن ثابت عن أنس قال دعا لي رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال اللهم أكثر ماله وولده وأطل حياته فالله أكثر مالي حتى إن كرما لي لتحمل في السنة مرتين وولد لصلبي مئة وستة أخبرنا إسماعيل بن عبد الرحمن المعدل في سنة اثنتين وتسعين وست مئة أخبرنا محمد بن خلف أخبرنا أحمد بن محمد الحافظ أخبرنا أحمد ومحمد أخبرنا عبد الله بن أحمد أخبرنا علي بن محمد القرظي حدثنا أبو عمرو بن حكيم أخبرنا أبو حاتم الرازي حدثنا الأنصاري حدثني حميد عن أنس أن النبي صلى الله عليه وسلم دخل على أم سليم فأتته بتمر وسمن فقال أعيدوا تمركم في وعائكم وسمنكم في سقائكم فإني صائم ثم قام في ناحية البيت فصلى بنا صلاة غير مكتوبة فدعا لأم سليم وأهل بيتها فقالت يا رسول الله إن لي خويصة قال وما هي قالت خادمك أنس فما ترك خير آخرة ولا دنيا إلا دعا لي به ثم قال اللهم ارزقه مالا وولدا وبارك له فيه قال فإني لمن أكثر الأنصار مالا وحدثتني أمينة ابنتي أنه دفن من صلبي إلى مقدم الحجاج البصرة تسعة وعشرون ومئة

400 الطيالسي عن أبي خلدة قلت لأبي العالية سمع أنس من النبي صلى الله عليه وسلم قال خدمه عشر سنين ودعا له وكان له بستان يحمل في السنة الفاكهة مرتين وكان فيها ريحان يجيء منه ريح المسك أبو خلدة ثقة عن موسى بن أنس أن أنسا غزا ثمان غزوات وقال ثابت البناني قال أبو هريرة ما رأيت أحدا أشبه بصلاة رسول الله صلى الله عليه وسلم من ابن أم سليم يعني أنسا وقال أنس بن سيرين كان أنس بن مالك أحسن الناس صلاة في الحضر والسفر وروى الأنصاري عن أبيه عن ثمامة قال كان أنس يصلي حتى تفطر قدماه دما مما يطيل القيام رضي الله عنه ثابت البناني قال جاء قيم أرض أنس فقال عطشت أرضوك فتردى أنس ثم خرج إلى البرية ثم صلى ودعا فثارت سحابة وغشيت أرضه ومطرت حتى ملأت صهريجه وذلك في الصيف فأرسل بعض أهله فقال انظر أين بلغت فإذا هي لم تعد أرضه إلا يسيرا

401 روى نحوه الأنصاري عن أبيه عن ثمامة قلت هذه كرامة بينة ثبتت بإسنادين قال همام بن يحيى حدثني من صحب أنس بن مالك قال لما أحرم أنس لم أقدر أن أكلمه حتى حل من شدة إبقاءه على إحرامه ابن عون عن موسى بن أنس أن أبا بكر الصديق بعث إلى أنس ليوجهه على البحرين ساعيا فدخل عليه عمر فقال إني أردت أن أبعث هذا على البحرين وهو فتى شاب قال ابعثه لبيب كاتب فبعثه فلما قبض أبو بكر قدم أنس على عمر فقال هات ما جئت به قال يا أمير المؤمنين البيعة أولا فبسط يده حماد بن سلمة أخبرنا عبيد الله بن أبي بكر عن أنس قال استعملني أبو بكر على الصدقة فقدمت وقد مات فقال عمر يا أنس أجئتنا بظهر قلت نعم قال جئنا به والمال لك قلت هو أكثر من ذلك قال وإن كان فهو لك وكان أربعة الاف روى ثابت عن أنس قال صحبت جرير بن عبد الله فكان يخدمني وقال إني رأيت الأنصار يصنعون برسول الله صلى الله عليه وسلم شيئا لا أرى أحدا منهم إلا خدمته

402 وروي عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه قال لأنس يا ذا الأذنين وقد كان النبي صلى الله عليه وسلم يخصه ببعض العلم فنقل أنس عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه طاف على تسع نسوة في ضحوة بغسل واحد قال خليفة بن خياط كتب ابن الزبير بعد موت يزيد إلى أنس بن مالك فصلى بالناس بالبصرة أربعين يوما وقد شهد أنس فتح تستر فقدم على عمر بصاحبها الهرمزان فأسلم وحسن إسلامه رحمه الله قال الأعمش كتب أنس إلى عبد الملك بن مروان يعني لما آذاه الحجاج إني خدمت رسول الله صلى الله عليه وسلم تسع سنين والله لو أن النصارى أدركوا رجلا خدم نبيهم لأكرموه قال جعفر بن سليمان حدثنا علي بن زيد قال كنت بالقصر والحجاج يعرض الناس ليالي ابن الأشعث فجاء أنس فقال الحجاج يا خبيث جوال في الفتن مرة مع علي ومرة مع ابن الزبير ومرة مع ابن الأشعث أما والذي نفسي بيده لأستأصلنك كما تستأصل الصمغة ولأجردنك كما يجرد الضب قال يقول أنس من يعني الأمير قال إياك أعني أصم الله سمعك قال فاسترجع أنس وشغل الحجاج فخرج أنس فتبعناه إلى الرحبة فقال لولا أني ذكرت ولدي وخشيت

403 عليهم بعدي لكلمته بكلام لا يستحييني بعده أبدا قال سلمة بن وردان رأيت على أنس عمامة سوداء قد أرخاها من خلفه وقال أبو طالوت عبد السلام رأيت على أنس عمامة حماد بن سلمة عن حميد عن أنس نهى عمر أن نكتب في الخواتيم عربيا وكان في خاتم أنس ذئب أو ثعلب وقال ابن سيرين كان نقش خاتم أنس أسد رابض قال ثمامة بن عبد الله كان كرم أنس يحمل في السنة مرتين قال سليمان التيمي سمت أنسا يقول ما بقي أحد صلى القبلتين غيري قال المثنى بن سعيد سمعت أنسا يقول ما من ليلة إلا وأنا أرى فيها حبيبي ثم يبكي حماد بن سلمة عن ثابت عن أنس وقيل له ألا تحدثنا قال يا بني إنه من يكثر يهجر

404 همام عن ابن جريج عن الزهري عن أنس أنه نقش في خاتمه محمد رسول الله فكان إذا دخل الخلاء نزعه قال ابن عون رأيت على أنس مطرف خز وعمامة خز وجبة خز روى عبد الله بن سالم الأشعري عن أزهر بن عبد الله قال كنت في الخيل الذين بيتوا أنس بن مالك وكان فيمن يؤلب على الحجاج وكان مع ابن الأشعث فأتوا به الحجاج فوسم في يده عتيق الحجاج قال الأعمش كتب أنس إلى عبد الملك قد خدمت رسول الله صلى الله عليه وسلم تسع سنين وإن الحجاج يعرض بي حوكة البصرة فقال يا غلام اكتب إلى الحجاج ويلك قد خشيت أن لا يصلح على يدي أحد فإذا جاءك كتابي فقم إلى أنس حتى تعتذر إليه فلما أتاه الكتاب قال للرسول أمير المؤمنين كتب بما هنا قال إي والله وما كان في وجهه أشد من هذا قال سمعا وطاعة وأراد أن ينهض إليه فقلت إن شئت أعلمته فأتيت أنس بن مالك فقلت ألا ترى قد خافك وأراد أن يجيء إليك فقم إليه فأقبل أنس يمشي حتى دنا منه فقال يا أبا حمزة غضبت قال نعم تعرضني بحوكة البصرة قال إنما مثلي ومثلك كقول الذي قال إياك أعني واسمعي يا جارة أردت أن لا يكون لأحد علي منطق

405 وروى عمرو بن دينار عن أبي جعفر قال كان أنس بن مالك أبرص وبه وضح شديد ورأيته يأكل فيلقم لقما كبارا قال حميد عن أنس يقولون لا يجتمع حب علي وعثمان في قلب وقد

جمع الله حبهما في قلوبنا وقال يحيى بن سعيد الأنصاري عن أمه أنها رأت أنسا متخلقا بخلوق وكان به برص فسمعني وأنا أقول لأهله لهذا أجلد من سهل بن سعد وهو أسن من سهل.